قسم اللغة الفارسية وآدابها

مقرر

الشعر الفارسي من العصر الصفوي إلى العصر الحديث

الفرقة الرابعة فارسي

أستاذ المقرر

د. صديق محمود حسن زارع

قسم اللغة الفارسية وآدابها- كلية الآداب بقنا

العام الجامعي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م

بيـــانـــات أساسية

الكلية: الآداب

الفرقة: الرابعة

التخصص: اللغة الفارسية

عدد الصفحات: ٢١٦ صفحة

القسم التابع له المقرر: قسم اللغة الفارسية وآدابها .

فهرس محتويات الكتاب الإلكتروني

الموضوع	الصفحة
فهرس محتويات الكتاب الإلكتروني.....	٦-٥
مقدمة	٨-٧
تمهيد	٣٤-٩
الفصل الأول : من أعلام الشعر في العصر الصفوي	
١- عرفي الشيرازي	٤٢-٣٦
٢- وحشي البافقي	٥٠-٤٣
٣- محتشم الكاشاني	٦٤-٥١
٤- صائب التبريزي	٧٠-٦٥
٥- بهاء الدين عاملي	٧٩ -٧١
الفصل الثاني : نماذج من شعراء العصرين الأفشاري والزندي	
١- مشتاق الأصفهاني	٨٤-٨١
٢- هاتف الأصفهاني	٩١-٨٥
٣- آذربيگدلى.....	٩٥-٩٢
الفصل الثالث : نماذج من شعراء العصر القاجاري	

١- مجمر الأصفهاني	٩٧-١٠٤
٢- قاآني	١٠٥-١٠٩
٣- إيرج ميرزا	١١٠-١١٣
٤- لاهوتي.....	١١٤-١٢٠
٥- فرخى يزدى.....	١٢١-١٢٦
الفصل الرابع : من أعلام الشعر الحديث والمعاصر	
١- محمد تقى بهار.....	١٢٨-١٤٣
٢- پروين اعتصامى.....	١٤٤-١٥٢
٣- نيما يوشيج.....	١٥٣-١٦٣
٤- أحمد شاملو.....	١٦٤-١٧١
٥- مهدي أخوان ثالث.....	١٧٢-١٧٨
٦- هوشنگ ابتهاج.....	١٧٩-١٨٤
٧- سيمين بهبهاني.....	١٨٥-١٨٨
٨- أديب برومند.....	١٨٩-٢٠٠
٩- شفيعى كدكنى.....	٢٠١-٢١٠
قائمة المصادر والمراجع	٢١١-٢١٦

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم.

يعد الأدب بشكل عام، والشعر بشكل خاص من أبرز وسائل التعبير عن الإنسان والمجتمع، وسجلًا تاريخيًا لأفكار الشعوب وأمجادها منذ القدم وحتى يومنا هذا، وقد ارتبط الأدب الفارسي قبل العصر الحديث وخاصة الشعر ارتباطًا وثيقًا بالبلاط ونظام الحكم في إيران، فقد حرص الشعراء على التقرب من الحكام أملًا في الهبات والعطايا، كما تطلع الحكام إلى استقطاب الشعراء كوسائل دعائية لهم، وظل الأدب الفارسي أدب مرتبط بالبلاط في فترات وعصور مختلفة أبرزها، الصفوية والأفشارية والزندية والقاجارية، ولكن في العصر الحديث تحول الأدب من أدب بلاط إلى أدب ارتبط بحياة الشعوب والقضايا المتعلقة بالوطن، سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو أدبية، وغير ذلك.

جاءت موضوعات دراسة الأدب الفارسي من العصر الصفوي إلى العصر الحديث على النحو التالي:

مقدمة

تمهيد

الفصل الأول: من أعلام الشعر في العصر الصفوي

الفصل الثاني: نماذج من شعراء العصرين الأفشاري والزندي

الفصل الثالث: نماذج من شعراء العصر القاجاري

الفصل الرابع: من أعلام الشعر االحديث والمعاصر

قائمة المصادر والمراجع .

وعلى الله قصد السبيل، فهو الموفق والمعين .

- تمهيد-

الشعر الفارسي في العصر الصفوي

قامت الدولة الصفوية في إيران على أساس من التعصب للمذهب الشيعي، فاتخذت منه مذهبًا دينيًا رسميًا لها ، ولذا ازدهر الأدب المذهبي في ذلك العصر، وبدلًا من مدح ملوك الصفويين، اتجه الشعراء إلى مدح الأنبياء والأولياء ، ومدح ورثاء آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، واجتهد العلماء في جمع أخبار وآثار الشيعة، ورغم اهتمام الصفويين بارتقاء السياسة الدينية، وحروبهم مع الأوزبك والأفغان والروس والعثمانيين، إلا أنهم كانوا يقومون بحماية العلم والأدب، وتشجيع مؤرخي البلاط والعلماء والفقهاء، ورغم ذلك يعد العصر الصفوي في مجمله عصر اضمحلال أدبي في إيران، لإغفال الشعراء موضوعات السلف المهمة كالغزل والشعر العرفاني؛ نتيجة لإعراض ملوك الصفويين عن هذين اللونين، فحدث تدهور حقيقي للأدب الفارسي في تلك الفترة [1].

انصب اهتمام ملوك الصفويين الرئيسي في ذلك الوقت على الفقهاء وعلماء المذهب الشيعي، واقتصر اهتمامهم بالأدب على خدمة مذهبهم، والترويج له، وأعرضوا عن الغزل الصوفي، والشعر العرفاني والمديح ، وأقبلوا على المديح فيما يتعلق بمدح الأئمة الأطهار ومراثيهم، بل بلغ الأمر أن الشاه "طهماسب الأول" وضع شعارًا للشعراء، وهو الاقتصار على مدح الأئمة، وتسجيل مناقبهم، والإشادة بأعمالهم، والبكاء عليهم، وأصبح ذلك

---

[1] انظر: د. رضا زاده شفق: تاريخ ادبيات ايران، چاپ أول، چاپخانهٔ ارمغان، تهران تابستان ١٣٦٩هـ.ش، ص ٣٤٠-٣٤١

الأمر تقليدًا رسميًا في العصر الصفوي[١]. نتيجة لتلك الأوضاع ضاق المقام بالأدباء في إيران- خاصة أن أدباء السنة تعرضوا لاضطهاد الصفويين- فاضطروا للهجرة إلى الهند، حيث احتضنهم بلاط سلاطين الهند التيموريين (البابريين) ، وطاب لهم المقام في بلاد الهند، ولهذا تأسس بلاط كبير في دهلي فاق البلاط الإيراني من حيث رواج اللغة، والآداب والعلوم الفارسية، لدرجة أنه تفوق على بلاط أصفهان، خاصة وأن الملوك والحاشية في بلاط الصفويين كانوا يتحدثون اللغة التركية، بعكس بلاط دهلي الذي كانت لغته الرسمية الفارسية، ومن ثم صارت اللغة الفارسية في الهند لغة العلم والرقي، وسبيل الفضل والعزة، في حين أنها لم تنل تلك الأهمية مطلقًا في بلاط أصفهان[٢]. أي أن الأدب الفارسي في عهد الدولة الصفوية انقسم إلى هندي وإيراني، فالسلاطين البابريين(الگورگانيين) في هذا العصر شجعوا الأدب الفارسي، وظهر في شبه القارة الهندية شعراء وأدباء، وظلت اللغة الفارسية في الهند حتى عصر الاستعمار البريطاني، وباستمرار الاحتلال ضعفت بالتدريج لتحل محلها اللهجات المحلية واللغتان الأردية والإنجليزية.

أدى هذا التطور الذي حدث في الأدب الفارسي، وبخاصة الشعر إلى ظهور أسلوب جديد خاصة في الغزل، ساد منذ النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، واستمر حتى أواخر القرن الثاني عشر، كان أنصاره الشعراء المهاجرون إلى الهند من ملازمي بلاط التيموريين الگورگانيين، ولذا سمى بـ"الأسلوب الهندي"، وكان يقوم على إيراد المعاني البكر في كل بيت من الغزل، وولع الشعراء بالأفكار الشعرية المبهمة أكثر من اهتمامهم

---

[١] د.إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، الطبعة الثانية، بيروت١٩٨١م، ص٦٠-٦١

[٢] محمد تقي بهار: سبك شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى، جلد٣، تهران١٣٤٩هـ.ش، ص٢٥٧-٢٥٨

بالناحية اللغوية من حيث استقامة الكلمات ومتانة العبارة، والإسراف في استخدام الكنايات والاستعارات، واستعمال الألفاظ عامية، والمبالغة في إرسال المثل، ورواج الألغاز والمعميات، وإيرادالاستعارات والكنايات المبهمة، وكان أهم الشعراء الذين أظهروا مقدرة كبيرة في هذا الأسلوب: عرفي الشيرازي (ت:٩٩٩هـ-١٥٩٠م)، وطالب (ت:١٠٣٦هـ-١٦٢٦م)، وكليم (ت:١٠٦١هـ-١٦٥٠م)، وصائب (ت: ١٠٨٨هـ-١٦٧٧م) [١].

امتاز الأدب في العصر الصفوي برواج الأدب المذهبي والتعليمي والشعبي.

نُظم الأدب المذهبي، وخاصة الشعر الفارسي قبل الدولة الصفوية في مدح آل البيت والبكاء على من استشهد منهم، وشرح بعض عقائد الشيعة، والدفاع عنها أمام أهل السنة، ولكن الشعر المذهبي ذاع في العصر الصفوي ذيوعًا كبيرًا، وأخذ شكلًا جديدًا متطورًا، وقد اتخذ الشعر المذهبي في هذه الفترة موضوعين من موضوعات الشعر وسيلة للتعبير، هما : أشعار المدح، وقد ارتبطت بالإمام علي بن أبي طالب، أما أشعار الرثاء، فكان معظمها ينظم في الإمام الحسين ثالث أئمة المذهب الشيعي، ثم بقية الشهداء من الأئمة، ومن شعرائه: أهلي الشيرازي، محتشم الكاشاني، وغيرهما .

كذلك ظهر الأدب التعليمي في العصر الصفوي، واحتل مكانًا بارزًا بين موضوعات الأدب، وشكل ظاهرة من أهم الظواهر الأدبية في ذلك العصر، واهتم الشعراء بهذا اللون من الأدب إما بتوجيه من الحكام

---

[١] د. إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي ، مرجع سابق ص٦١-٦٢

الصفويين لمساندة رجال الدين في نشر الدعوة الشيعية، والدفاع عنها أمام أعدائها، أو مدفوعين بالرغبة في الإصلاح .

وقد تمثل الأدب التعليمي في شكلين من أشكال التعبير الأدبي، حيث ظهر في المنظومات المثنوية، وهو شكل تقليدي، كما تجلى في طريقة إرسال المثل في القصائد والغزليات، وهي طريقة فيها كثير من الابتكار والجدة، ويعد بهاء الدين محمد العاملي من أبرز شعراء هذا اللون من خلال منظوماته المثنوية التعليمية (نان وحلوا، شير وشكر، نان وپنير). أما الأدب الشعبي فهو كل انتاج قدمه الأدباء لعامة الناس دون الحكام، أو دون تأثير مباشر منهم، وهذا الأدب قيل إما في المقاهي، أو المجالس الأدبية الشعبية، أو في موضوع ذاتي، أو تطرق إلى ما في حياة الناس من شئون، أو خاطب الناس بلغة يفهمونها، وقد كانت الظروف مهيأة لظهور هذا النوع من الأدب، سواء من الناحية السياسية أو المذهبية أو الاجتماعية، فقد كانت المسائل السياسية والمذهبية في حاجة إلى شرح وتبسيط يوافق عامة الناس، كما ساعد انتشار المقاهي والمنتديات الأدبية على حدوث التقاء بين الأدب والشعب، فعبر الأدب عن حياة الناس وظروف معيشتهم، وترتب على انتشار المقاهي شيوع شعر الهزل والهجاء والمطايبة، ومن شعراء هذا اللون، وحشي البافقي، محتشم الكاشاني، طالب آملي، وفيضي دكني. كما ظهر أدب الخمريات أو رسائل الشراب في العصر الصفوي بسمات وخصائص جديدة ميزته عن العصور الأخرى، ومن شعرائه، وحشي البافقي، أبو طالب كليم، ظهورى ترشيزي[1].

---

[1] انظر: د.محمد السعيد عبد المؤمن: الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، ص١٤٧-٢٣١، ١٥٠-٢٣٢، ٢٩٥-٢٩٦، ٣٣٩-٣٤٤

منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، مع تولّي"نادر شاه" حكم إيران على أثر انقراض الدولة الصفوية، ومع حملته إلى الهند عام ١١٥١هـ، انقرضت أسرة الگورگانيين الحاكمة في الهند ومن ثم قضى على ملاذ الشعراء الإيرانيين في البلاط التيموري الگورگاني[١].

العودة الأدبية (بازگشت ادبى):

بعد رواج الأسلوب الهندي المتكلف في الأدب الفارسي في العصر الصفوي[٢]، تولد ما يشبه العصيان الأدبي نحو ذلك الأسلوب، وظهرت نهضة أدبية جديدة في إيران في أواخر القرن الثاني عشر الهجري- أي في العصر الزندي-هدفها العودة إلى أسلوب القدماء، وكان مركزها الرئيسي أصفهان، وأسس دعاة تلك النهضة جماعة أدبية ضمت مجموعة من الشعراء والكتاب المعاصرين، أمثال: سيد محمد شعلة الأصفهاني (ت١١٦٠ هـ)، وميرزا محمد نصر الأصفهاني(ت١١٩٢هـ) صاحب المثنوي المعروف (پير وجوان)-الشيخ والشاب-، ومير سيد على مشتاق(ت١١٧١هـ)، وكان له ذوق عال، وقريحة لطيفة في الغزل، كما كان رائد حركة التجديد الأدبي، واقتدى به الآخرون في تتبع آثار السلف، وعلى أثر تشجيعه التف حوله عدد كبير من الشعراء الشبان أكثرهم من أصفهان، ومنهم: آقا محمد خياط عاشق الأصفهاني(ت١١٨١هـ)، آقا محمد تقي صهبا القُمّي(ت١١٩١هـ)،

---

[١] كيانوش مايلى، د. غلامرضا ستوده : نظرى اجمالى بر تاريخ ادبيات فارسى، صـ ٥٥-٥٦

[٢] ذكر محمد صدر هاشمي أن من خصائص الأسلوب الهندي الإغراق في الخيال، والإسراف في استخدام الاستعارات والمجازات ، والكنايات الباردة ، والمعاني السخيفة، ونتيجة لعدم دراية أصحاب ذلك الأسلوب بأصول النحو والصرف الفارسي، اشتمل الأسلوب على تراكيب خاطئة وعارية من حلية البلاغة وجمال العبارة، كما يُشاهد في ذلك الأسلوب إيراد المضامين والمعاني، والاستعارات والأخيلة البعيدة عن الذهن، والتي قلَّ أن يستسيغها ذوق سليم. (د.إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، ح صـ٦١)

لطف على بيك آذربيگدلي(ت١١٩٥هـ)، سيد أحمد هاتف الأصفهاني(ت ١١٩٨هـ)، وحاجى سليمان صباحي بيدگلي الكاشاني(ت ١٢٠٦هـ)[١].

ثارت تلك الجماعة على الأسلوب الهندي، ونادت بالعودة إلى الأسلوب العراقي، ومن ثم فقد أنتج روادها أفكارًا جديدة ترمى إلى تقليد أسلوب الشعراء القدماء، خاصة شعراء القرون الهجرية السادس والسابع والثامن، أمثال الفردوسي والعنصري والفرخي ومنوچهري وخاقاني وأنوري وسعدي وحافظ ، واتجهوا لإحياء أسلوب تعبيرهم، ونفس مضامينهم، ويذكر"بهار" أن حركة التجديد في الشعر كانت أسرع منها في النثر[٢].

اهتم رواد حركة التجديد الشعري على صعيد الألفاظ بتحاشي الكلام العادي المبتذل ، واستخدام كلمات وتعبيرات لطيفة، حسنة الجرس الواقع ، لا يجرح الأذن ثقل فيها، وتنافر ألفاظ ، ولا يجعلها تقصر عن التعبير عن أفكار صاحبها وأغراضه ما في مفرداتها من سطحية وابتذال، أما على صعيد المعنى فقد اجتهد الأدباء في تحرير أفكارهم في غزلياتهم ومنظوماتهم الغنائية الأخرى من الإبهام ، ومظاهر الغموض ، وعدم التسلسل المشهود في غزليات أواخر العهد الصفوي، وأن يتمثلوا بالكبار من شعراء العهود السالفة، ويحافظوا على الوحدة الفكرية التي يجدونها كمثال في غزليات سعدي وحافظ [٣].

---

[١] يحيى آرين پور:از صبا تا نيما ، جلد اول ، مرجع سابق، ص ١٣

[٢] د. ذبيح الله صفا ، مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر پارسى: ، چاپ ١٤، تهران ١٣٧٣هـ.ش، ص٩٦

[٣] انظر: د. محمد محمدي، الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه: بيروت ١٩٦٧م، ص٣٣١- ٣٣٢

الشعر الفارسي الحديث

ارهاصات التجديد :

يعد العصر القاجاري من الناحية الأدبية عصر "عودة" إلى الماضي والتراث، فقد تصور شعراء الحقبة القاجارية (القرن التاسع عشر الميلادي) أنفسهم مسئولين عن إعادة تشكيل اللغة الشعرية التي سادت القرون الخوالي وتجلّت في نتاجات المتقدمين من أمثال أنوري، وعنصري، وفردوسي، وسعدي. لذلك اجترحوا بونًا شاسعًا بمقدار قرون من الزمن فصل شعرهم عن زمانهم الذي عاشوه. وبسبب عدم الاتساق هذا شاعت أشكال شعرية غير رسمية من قبيل "تصنيف" و"ترانه" لاقت إقبالًا وترحيبًا ملحوظين .

مع تبلور الحركة الدستورية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري اشتدت حركة المطالبة بالإصلاح وفق معايير إنسانية إسلامية تارة، ومعايير غربية تارة أخرى، وظهرت التيارات اليسارية المدافعة عن الكادحين والمحرومين، وتأثر الأدب بكل هذه التيارات واتسع نطاق الشعر الوطني وشعر المقاومة. وقد انقسم الشعراء الإيرانيون إلى فئتين: فئة التزمت مواقفها الأدبية القديمة وتابعت نظم الشعر في أجواء البلاط دون أي حياد عن أسلوب "العودة"، بينما تركت الفئة الثانية(ومن أقطابها بهار ١٨٨٦-١٩٥١، وإيرج ميرزا ١٨٧٤-١٩٢٥، وعارف ١٨٨٢-١٩٣٤) البلاط ليخوضوا غمار المجتمع ناظمين أشعارهم بلغة الجماهير والشارع .

وهكذا طرأ الانشطار على الشعر الإيراني التقليدي، فتبدّى شطر منه رصينًا فخمًا زاخرًا بالفنون الأدبية الكلاسيكية والصناعات البلاغية والبديعية لكنه عارٍ من روح العصر وملابسات الراهن وهموم المجتمع وأحواله، في حين ظهر الشطر الآخر مفعمًا بالحركة والتوثب والواقعية والانسداد إلى

عامة الجماهير رغم بساطته وخلوّه من صناعات البديع والبلاغة الأدبية المألوفة. وكان التوفيق حليف الفريق الثاني، إلى درجة أن شعراء البلاط انخرطوا تدريجيًا في تيار الشعر الحديث إلى أن ظهرت إبداعات الشعراء المرموقين بعد فترة وجيزة (نهاية الثورة الدستورية) مزيجًا من الأسلوبين القديم والحديث، وبلغت أعمال شعراء أمثال: عارف، وإيرج، وعشقي، وبهار، ولاهوتي مراتب الذروة والكمال في هذا السياق.

لقد ظهرت الدعوة للتجديد في الشعر الفارسي بعد نجاح الثورة الدستورية؛ ليواكب وقائع وتطورات العصر الحديث الاجتماعية والثقافية وكذلك السياسية، وكانت هناك محاولات من قبل بعض الشعراء أمثال "مير زاده عشقي"–ت١٩٢٣م– و"أبى القاسم لاهوتي" –ت ١٩٥٦م– للتجديد في الشعر الفارسي، كما أدلى الشاعر "ايرج ميرزا" – ت١٩٢٥م– بدلوه أيضًا في مضمار التجديد، إلا أن الشعراء الثلاثة لم يفلحوا في فتح طريق جديد للشعر الفارسي الحديث والمعاصر، وقد ظهرت بوادر الصراع بين دعاة التجديد وأنصار التمسك بالقديم وتقليده عقب الحرب العالمية الأولى، وانتهى بعد فترة طويلة بنجاح نسبي لصالح دعاة التجديد والتحديث[١].

أبرز خصائص الشعر الإيراني في عهد الثورة الدستورية :

١– البساطة وسهولة الاستيعاب :

كانت لغة الشعر هي لغة التفاخر والبلاط قبل العصر الدستوري، ومع نضج الثورة الدستورية جنحت هذه اللغة إلى مزيد من التبسيط والتواضع، وكان الحافز الأول لذلك هو الاقتراب إلى لغة الجماهير والشارع .

---

[١] د. محمد نور الدين عبد المنعم: مختارات من الشعر الفارسي الحديث، ص ١٩– ٢٠

٢- التجديد:

ينطوي شعر الحقبة الدستورية على كثير من ملامح التجديد، فقد بدل الشعراء وقتذاك تقاليدهم الشعرية ممهدين الطريق إلى الشعر الحديث بأنماطه التي ظهرت في العقود اللاحقة من القرن العشرين.

٣- الصراحة والإيجاز:

أدت الروح الثورية التي سادت الافكار والمشاعر حينذاك إلى أن يخرج الشعر إلى النور بأشكال تعبيرية صريحة ومقتضبة. وربما كان من أسباب هذه الظاهرة اختلاط الشعراء بشرائح الشعب المختلفة، وقرب أدواتهم اللغوية إلى لغة الجماهير اليومية.

٤- الطابع الاعلامي :

رغم أن الشعر كان إلى ذلك الحين وسيلة إعلامية ترمي إلى تعزيز وتكريس نظام الحكم القائم، إلاّ انه نحت لنفسه في الحقبة الدستورية واجبات معاكسة تمامًا لما كان عليه في السابق، إذ انقلب الفن الشعري يومذاك إلى وسيلة إعلام تهدف إلى نسف شرعية السلطات وأصحاب الثروة والهيمنة، وترنو إلى إشاعة مفاهيم العدل والحرية.

٥- انتاج اللغة:

استعاد شعر الحقبة الدستورية دوره السابق في صناعة اللغة. وقد كان الشعراء إلى ذلك الحين مكبّلين بالألاعيب اللغوية، بينما اختار هذا النمط

الشعري لغة مبسطة ومفهومة بدل لغة الفخامة والتعقيد السابقة، كما أدخل شعراء الفترة الدستورية كثيرًا من المفردات والمصطلحات الجديدة إلى منظوماتهم وبالتالي إلى اللغة الفارسية.

بفعل هذه التحولات الواسعة التي طرأت على شكل الشعر الإيراني ومضامينه، لم يكن بوسع الحالة الشعرية في ايران ان تبقى على انماطها وقوالبها التقليدية وعلى سابق وظائفها ودورها في الحياة. لذلك لم يمكن ثمة مناص من التحول والانتقال إلى الشعر الحديث. ومن بين شعراء ذلك العصر برز "تقي رفعت" (١٨٨٩-١٩٢٠) كأول منظر للشعر الحديث وحامل للوائه، وقد كان إلى جانب دوره الأدبي من الناشطين السياسيين.يعبر رفعت عن رأيه بشأن تحول الشعر التقليدي وانقلابه إلى الشعر الحديث فيقول: "اجعلوا الماء يجري إلى الأعلى، أو لنقل اسبحوا عكس التيار، فحتى أضعف السبّاحين يستطيعون قطع تيار الماء بمقاومتهم وثباتهم. اكتبوا الشعر للمستقبل. إنكم ترون أن سعدي الشيرازي يمثل اليوم عقبة أمامكم، لحده يضيّق الخناق على مهدكم، القرن السابع يهيمن على القرن الرابع عشر، لكن ذلك العصر القديم ذاته يقول لكم: "كلٌّ من جاء شيّد صرحًا جديدًا"، "ما جاء ابناء عصر جديد إلا شيدوا صروحًا جديدة". ومع ذلك تفكرون في ترميم صروح من سبقوكم؟!"

على أن أول شاعر نظم الشعر بالأسلوب الحديث هو أبو القاسم لاهوتي. ويتسنى اعتبار الشاعرة شمس كسمائي (١٨٨٣-١٩٦١)، وجعفر خامنئي من الأسماء المرموقة الأخرى في ميدان الشعر الفارسي الحديث قبل "نيما

يوشيج" الذي كان له الدور الحاسم في إضفاء الطابع الرسمي على تيار الحداثة الشعرية في إيران[١] .

نيما والشعر الحديث:

في العصر البهلوي الأول –إبان حكم رضا شاه– ظهر تياران شعريان، الأول تبنى محاولة توفيق الأفكار الحديثة مع الأدب التقليدي، وكان من أهم أنصاره "محمد تقى بهار"– ملك الشعراء– و"رشيد ياسمي" و"پروين اعتصامي"، ويعد هذا التيار استمرارًا لفترة العودة الأدبية (بازگشت ادبى)، وسار أنصاره على نفس القوالب واللغة الأدبية التقليدية القديمة، وأدى إلى إحداث تحول في الفكر، ولم يقتصر الشعر على النظم في أغراض الغزل والمدح والعرفان بل اهتم بالأمور الحياتية للناس والأوصاف الجديدة، ولم يكن هذا التيار واضح المعالم أمام تيار التغيير الحقيقي الذى سمى اصطلاحًا "الشعر الحديث"، أما التيار الثاني فقد كان هو التيار الحقيقي لتغيير الأسلوب ، والذى تبناه عدد من الشعراء في مقدمتهم "نيما يوشيج" الملقب بـ "أبى الشعر الحديث"، وقد ظهر تغير حقيقي للشعر على مستوى اللغة والفكر والآداب[٢]، وكان بعض الشعراء قد قاموا بمحاولات للتجديد في الشعر الفارسي قبل "نيما يوشيج" –كما سبق القول– أبرزها ما قام به "ميرزا تقى خان رفعت"–ولد في بآذربايجان ١٨٩٠م– والذي يعد أول منظّر للشعر النيمائي الجديد– رغم أن "لاهوتي" نظم قبله بعشر سنوات شعرًا بأسلوب جديد– وقد نظم شعرًا اختلف في أسلوبه عن أسلوب القدماء من حيث القالب الشعري والرؤية والمضمون،

---

[1] إطلالة على الشعر الإيراني الحديث http://ballawy.blogfa.com/post-75.aspx

[٢] د. سيروس شميسا: سبك شناسى شعر، تهران ١٣٨٥ هـ.ش، ص ٣٣٠-٣٣١

ولم يلتزم فيه بالقافية وتساوي المصاريع، ورغم أن ذلك الشعر كان دون المستوى الأدبي المطلوب لكنه فتح به طريقًا جديدًا أمام الشعر الفارسي من حيث الشكل والمضمون، وكان هناك ثلاثة شعراء يماثلون "تقى رفعت"، هم: "لاهوتي"، و"جعفر خامنه اى"، والسيدة "شمس كسمائي"[١].

يعد ظهور" نيما يوشيج" على الساحة الأدبية الإيرانية –كرائد للتجديد في الشعر الفارسي الحديث– إرهاصًا ببداية مرحلة شعرية جديدة اختلفت تمامًا عما ساد ذلك الشعر في الماضي من اتجاهات فنية ، فلم يقف نيما عند حد تحطيم القيود الفنية القديمة، بل رسخ قواعد وأسسًا جديدة أمام الشعراء المعاصرين له واللاحقين عليه يستندون إليها، وينطلقون منها إلى آفاق جديدة[٢]. وقد أخذت سمات التجديد الشعرى النيمائى شكلًا أكثر وضوحًا خاصة في الوزن والقافية، خاصة مع نشره قصيدة "افسانه" التى نظمها متأثرًا بالشعر التقليدي ومجدد في الوزن والقافية محافظًا في البداية على الوزن العروضى المرتب، لكنه لم يتقيد بتساوي المصاريع الشعرية، ولم يعتد بالقافية، فكان من حين لآخر يستحضر قافيةً جديدةً، وقد رحب بالوزن العروضي الحر، واستفاد منه عدد غير قليل من الشعراء، وعلى الجانب الآخر ظهرت جبهة معارضة له من الشعراء المحافظين الذين اهتموا بقواعد وضوابط الشعر التقليدى[٣].

---

[١] انظر: شمس لنگرودى: تاريخ تحليلى شعر نو، جلد اول، ص٩٥-٤٩ ، د.محمد نور الدين عبد المنعم ، مختارات من الشعر الفارسي الحديث، ص٢٠-٢٣

[٢] محمد صوفي محمد: دور فروغ فرخزاد التجديدي في الشعر الإيراني المعاصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٩١م، ص١٠٩

[٣] رضا عبد الفتاح عبد العزيز، النزعة المذهبية في الشعر الإيراني في عهد محمد رضا شاه، ص١٢٩- ١٣٠

أما بصدد مراحل تطور الشعر الفارسي الحديث، كما يراها النقّاد والكتَّاب الإيرانيون، قسم "محمد جعفر ياحقي" الفترة التى امتدت سبعًا وخمسين عامًا تقريبًا، وأطلق عليها بعض مؤرخي الأدب "عصر الشعر النيمائي"، والتى رغم قصرها الزمني حفلت بالأحداث المهمة، وتركت أثرًا كبيرًا على مسيرة الشعر الفارسي الحديث والمعاصر، قسمها إلى مراحل أربع هى:

(أ) المرحلة الأولى: وتمتد منذ عام ١٣٠٤ش(١٩٢٥م) بداية حكم رضا شاه پهلوي حتى عزله عام ١٣٢٠ش(١٩٤١م):

بدأت تلك المرحلة مع زوال الحكم القاجاري، وقيام الحكم البهلوي بقيادة رضا شاه الذى غلب على حكمه طابع الاستبداد السياسي والحكم المطلق، كما فُرضت رقابة شديدة على الصحف؛ فعرقل هذا كله تطور الشعر خاصة القالب الحر أو النيمائي، ولكن رغم هذا قام نيما بنشاطه منفردًا، ودأب على نشر أشعاره في مجلة الموسيقى[١]. ورغم حدة الصراع في تلك المرحلة بين دعاة التجديد وأنصار القديم، نظم "نيما" بعيدًا عن تلك الجلبة منظومته "قصهٔ رنگ پريده" –قصة الشاحب– عام ١٢٩٩هـ.ش (١٩٢١م) في قالب المثنوي، وأعقبها بقصيدته "اى شب"– أيها الليل–عام١٣٠١هـ.ش (١٩٢٣م) ، ونشرها في مجلة " نو بهار" الأدبية، فكانت إرهاصًا لمنظومة "افسانه" – الخرافة– التى تعد بشارة الشعر النيمائي[٢]، ثم نظم منظومته "افسانه" عام ١٣٠١هـ.ش/١٩٢٣م التى لاقت غضب الأدباء واعتراضهم، ورغم أنه لم

---

[١] انظر: د.محمد جعفر ياحقى:چون سبوى تشنه (تاريخ أدبيات معاصر فارسى)، چاپ٣، تهران١٣٧٥ش، ص٨٥– ٨٦ ، د.محمد نور الدين عبد المنعم: مختارات من الشعر الفارسي الحديث، ص ٢٤–٢٥

[٢] د.محمد جعفر ياحقى:چون سبوى تشنه (تاريخ أدبيات معاصر فارسى)، مرجع سابق، ص ٨٧– ٨٨

ينحرف عن القواعد عامة للشعر الفارسي في تلك القصيدة حيث التزم بالوزن والقافية، لكنه وضع مصراعًا فاصلًا بين الوحدات حتى لا تتكرر وراء بعضها، ومن ثم ظهر قالب شعري جديد يستطيع الشاعر من خلاله التعبير عن آلامه ووحدته أفضل من أي قالب آخر، ولهذا اختلفت "افسانه" بشكلها ومضمونها عن الشعر القديم الذى لم يرتبط كثيرًا بالمجتمع وآلامه، واستمر نيما ينظم على هذا المنوال طيلة خمسة عشر عامًا إلى أن نظم شعرًا حرًا تمامًا عام ١٣١٦هـ.ش/١٩٣٧م متحررًا من قيود تساوي المصاريع والقافية التقليدية، وظهر هذا في قصيدته "ققنوس" التى يعدها الدكتور "محمد نور الدين عبد المنعم" الميلاد للشعر النيمائي الحر[١].

(ب) المرحلة الثانية ١٣٢٠-١٣٣٢ش(١٩٤١-١٩٥٣م) :

في تلك المرحلة تأثرت الحركة الأدبية بظهور بعض المجلات الأدبية مثل "روزگار نو" –العصر الحديث– التى كانت تصدر من لندن كل ثلاثة أشهر، ونشرت بعض أشعار الشاعر "گلچين گيلانى" الذى كان يقيم في لندن عام ١٩٤٥م، كذلك كانت هناك مجلة "سخن"، وقد انتهجت نهجًا وسطًا ولم تقبل بكل "بِدَع" الشعر النيمائى، ولمع على صفحات تلك المجلة شعراء أمثال "فريدون توللي"، و"گلچين گيلانى"، و"محمد على اسلامى ندوشن"، وأثرت أشعارهم المنشورة بها كثيرًا على أشعار المجددين خاصة قصيدة "مريم" للشاعر "توللي"، والتى نظمها عام ١٣٢٥هـ.ش/١٩٤٦م[٢]، وكانت أشعار "نيما" وغيره من المجددين تنشر بشكل غير منتظم في الصحف والمجلات الإيرانية في تلك السنوات، وكانت المجموعة الشعرية

---

[١] د.محمد نور الدين عبد المنعم: مختارات من الشعر الفارسي الحديث، مرجع سابق، ص ٢٧– ٢٨

[٢] المرجع السابق نفسه، ص ٣٠– ٣٢

"جرقه" – الشرارة – للشاعر "منوچهر شيبانى" أول مجموعة من الشعر النيمائى نشرت في أواخر عام ١٣٢٤هـ.ش/١٩٤٥م، إلا أن أهم حدث أدبي وقع في تلك الفترة كان هو عقد مؤتمر للكتاب والشعراء الإيرانيين عام ١٣٢٥هـ.ش/١٩٤٦م، تحت رئاسة ملك الشعراء بهار– وزير الثقافة آنذاك– وكان من بين الحضور أربعة من المجددين المؤمنين بأسلوب "نيما"، وهم: "فريدون توللى"، و"منوچهر شيباني"، و"محمد على جواهري" إضافة إلى "نيما" نفسه، وقد قرأ "نيما" بعض قصائده في المؤتمر، ورغم المعارضة من جانب الشعراء التقليديين لكنه يمكن القول أن أسلوب نيما أخذ مكانه بجانب أسلوب الشعر الفارسي التقليدي[١]. ويعتقد الدكتور"خانلرى" أنه بالرغم من صعوبة تجاهل بعض عيوب الشعر الحر، إلا أن تناسب الوزن والقالب الشعرى مع المضمون والمعنى حقق التوافق، وكان سببًا لمتعة القارئ[٢]، وكان من مميزات الشعر النيمائي في تلك الفترة أن معظم القصائد لها عنوان، ويسجل الشاعر غالبًا تاريخ نظمه للقصيدة، وتلك خاصية نادرًا ما كانت تُشاهد في الشعر الفارسي القديم[٣]، مما يعد عاملًا مساعدًا أمام النقاد في دراستهم لتطور فكر الشاعر وأسلوبه في النظم.

(ج) المرحلة الثالثة١٣٣٢–١٣٤٢ش(١٩٥٣م–١٩٦٣م)(منذ الانقلاب العسكري حتى ثورة ١٥ خرداد):

حفلت تلك المرحلة بالعديد من الأحداث السياسية التى أثرت على الشعر الفارسي كالإطاحة بحكومة مصدق، والقضاء على مشروع تأميم النفط،

---

[١] د.محمد جعفر ياحقى : تاريخ أدبيات معاصر فارسى، مرجع سابق، ص ١٠٣، ١٠٧

[٢] حسنعلى محمدى: شعر نو نيمايى، ص٢٧

[٣] د.محمد نور الدين عبد المنعم : مختارات من الشعر الفارسي الحديث، مرجع سابق، ص ٣٤– ٣٦

وعودة هيمنة القوى الأجنبية على إيران خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، وقمع الحريات، ومعارضة النظام البهلوي نتيجة للتدخل الأجنبي في شئون إيران، ثم إعلان الشاه للثورة البيضاء التى أدت إلى اندلاع انتفاضة ١٥ خرداد١٣٤٢هـ.ش(٤يونيه١٩٦٣م)، ويرى "محمد جعفر ياحقي" أنه قد صدرت في تلك الفترة العديد من الصحف والمجلات تجاوزت ما كان يصدر فيما مضى، لكنها خضعت لإشراف الحكومة ورقابتها واهتمت بالترويج للتغريب، خاصة مع ترجمتها لآثار عن اللغات الأوروبية، كترجمة آثار بعض الفلاسفة الأوربيين، ومنهم الفرنسي "جان بول سارتر"، كما أخذ الشعر الغزلي الحديث في الانتشار– والذى كان قد ظهر كفرع من الأدب النيمائي، وأخذ ينفصل تدريجيًا عنه–[١]، وكان من أبرز شعراء تلك المرحلة: "مهدى اخوان ثالث"، "احمد شاملو"، "نادر نادر پور"، "فريدون مشيري"، "هوشنگ ابتهاج"، "سياوش كسرائي"، إضافة إلى "نيما" نفسه وكذا "محمد زهري" و"فروغ فرخزاد" و"فريدون توللي"و"اسماعيل شاهرودي"و"گلچين گيلاني " وغيرهم[٢]. أما الشعر الحماسي الجديد فقد ظهر مختلفًا عن تلك الأشعار التى كانت تصدر عن تخيلات فردية، حيث اتجه إلى المجتمع والناس، وصار موضوعه بطولة الإنسان المحروم والمظلوم في عصره، والذى يقف في مواجهة الأجانب ومؤيديهم، وتلك الروح الحماسية التى ترجع إلى عصر "الفردوسي" و"ناصر خسرو" ظهرت في أشعار "نيما"، واقتفي أثره شعراء آخرون أمثال "أحمد شاملو" و"منوچهر شيباني" و"اسماعيل شاهرودي"

---

[١] انظر: د.محمد جعفر ياحقى : چون سبوى تشنه (تاريخ أدبيات معاصر فارسى)، مرجع سابق، ص ١١٥– ١١٧ ، عبد الرحيم ذاكر حسين: أدبيات سياسى إيران در عصر مشروطيت، جلد اول، ص ٧٨–٧٩

[٢] د.محمد رضا شفيعى كدكنى: ادوار شعر فارسى از مشروطيت تا سقوط سلطنت، تهران١٣٨٠هـ.ش، ص٥٩

و"مهدى اخوان ثالث" و"سياوش كسرائي"وغيرهم، وكانت المجلات الأدبية المهمة مثل"سخن" و"صدف" من العوامل الثقافية التى أثرت في تغيير مسيرة الشعر في تلك المرحلة، وحولته إلى شعر اجتماعي، حيث هيأت المناخ لنقد الشعر، وإرشاد الشعراء الجدد، كما ساهم اطلاع المفكرين والشعراء الإيرانيين على الأفكار الاقتصادية والاجتماعية الماركسية في توجه كثير من الشعراء إلى الفكر الماركسي، وتعرف كثير من الشعراء الإيرانيين على الفلاسفة الأوربيين، وتأثر بعض الشعراء بأشعار غيرهم من الشعراء الأجانب، وأضاف هؤلاء بُعدًا عالميًا وأهمية فلسفية للشعر الفارسي.

(د) المرحلة الرابعة:١٣٤٢-١٣٥٧ش(١٩٦٣-١٩٧٩م):

تعد من أهم المراحل التاريخية والاجتماعية التى أثرت في الأدب الإيراني المعاصر بشكل عام، وفي الشعر بشكل خاص، وفي مقدمته الشعر النيمائي، وقد استمرت تلك الفترة مكملة لسابقتها، فظل المسار الطبيعي للشعر هو المسار الاجتماعي والحماسي، واهتم الشعراء بالقضايا الاجتماعية ومحاولة إيجاد الحلول لها، واستمرت اللغة الشعرية على نفس دربها السابق، وظهرت معاني جديدة وصور شعرية أكثر عمقًا وغرابة مما أدى إلى الإبهام أحيانًا في الشعر[١]. وتجلى في تلك المرحلة أيضًا شعر المقاومة لدى بعض الشعراء المعارضين للنظام الحاكم أمثال "إسماعيل خوئي"، وكذا "محمد مختاري" الذى نظم أشعارًا عديدة قبل الثورة تندرج ضمن أدب المقاومة، وأيضًا "نعمت مير زاده" وتتسم أشعاره في معظمها بالطابع الديني، ونظمها بعد ثورة "خرداد" ونفي

---

[١] انظر: شمس لنگرودى: تاريخ تحليلى شعر نو، جلد دوم، ص ٤- ١٤، د.محمد جعفر ياحقى : تاريخ ادبيات معاصر فارسى، ص ١١٧- ١٢٧

"الخميني" وقد ساند فيها الحركة الدينية[1]. كما اتسمت تلك الفترة بطابع الكفاح المسلح الذى بلغ ذروته خاصة في ثورة "سياهكل" المسلحة ضد نظام الشاه عام ١٣٤٩هـ.ش(١٩٧٠م)، واستمرت حتى سقوط النظام البهلوي، وكان من أهم شعراء تلك الفترة: منوچهر آتشي، سهراب سپهرى، أحمد شاملو، مهدى اخوان ثالث، محمد زهري، فريدون مشيرى، سياوش كسرائي، خسرو گلسرخى، اسماعيل خوئي، نعمت آزرم، ودارت الصورة الشعرية الجديدة في شعر تلك الفترة حول مدح أبطال الكفاح المسلح، ووصف وسائل التعذيب والسجون وساحات الإعدام[2].

أهم سمات الشعر الحديث:

١- قصر وطول المصاريع الشعرية: مع أن أوزان الشعر الحديث على نسق أوزان الشعر الفارسي القديم، إلا أنه لا يشترط تساوى طول المصاريع في الشعر الحديث، حيث تقصر وتطول المصاريع طبقًا لمعنى ومفهوم الكلام .

٢-الاهتمام بالموسيقى الداخلية للحروف والألفاظ: وهذه الخصوصية ينفرد بها الشعر الأبيض -المنثور- وبخاصة في أشعار "أحمد شاملو".

٣-الشكل والبناء: حيث يعتمد الشعر الحديث على التناغم والتناسب، ووحدة الكلمات والسطور والبنود، وهذا هو الأساس في الشعر المعاصر الجديد.

٤-اللغة والبيان: حيث تختلف لغة وبيان الشعر الحديث المعاصر عن لغة وبيان الشعر القديم، فالشعر الحديث يهتم باللغة المعاصرة من حيث

---

[1] د.محمد نور الدين عبد المنعم :مختارات من الشعر الفارسي الحديث، مرجع سابق، ص ٤٧- ٤٨

[2] د.محمد رضا شفيعى كدكنى : ادوار شعر فارسى از مشروطيت تا سقوط سلطنت، ص ١٥٨- ١٥٩

الألفاظ والتركيبات، كما يهتم الشعراء بحذف الأداة (كالتشبيه والتعليل وغيرهما) والتدخل في قواعد اللغة.

٥-عدم التقيد بالوزن: ويظهر ذلك في الشعر المسمى "الشعر الأبيض" – الشعر المنثور- حيث يفتقد للوزن العروضي والوزن الموسيقى الداخلى.

٦-تنوع الموضوعات: حيث ينفرد الشعر الحديث بتنوع موضوعاته بعكس الشعر القديم الذى كان في الغالب تابعًا للتقاليد ومطالب البلاط .

٧-التحديث في القوالب القديمة: فإذا استخدم الشعراء القوالب القديمة في الشعر المعاصر كان عليهم أن يدخلوا عليها تغييرًا وتبديلًا.

٨- رواج قالب "چهار پاره" – البنود الأربعة- خاصة بعد عام ١٣٢٠هـ.ش (١٩٤٢م) رغم ظهوره قبل ذلك، وكان هذا القالب هو الحد الفاصل بين الشعر القديم واتجاه نيما (الشعر الحديث)[١].

الأساليب والاتجاهات الشعرية الحديثة:

أ- **الشعر الحر**: يعد نيما يوشيج رائد هذا الأسلوب، وهذا الشعر له وزن عروضي، ولكن موضع القوافي فيه غير مميز، وقد انضم إلى هذا الاتجاه شعراء مجددون من أمثال "مهدى اخوان ثالث"، و"فروغ فرخزاد"، و"سهراب سپهرى"[٢].

---

[١] لمزيد من التفاصيل انظر: حسن نوشه: فرهنگنامه ادبى فارسى، دانشنامه ادب فارسى، جلد دوم، ص ٧٩٧- ٨٠٠ ، محمد حقوقى: مرورى بر تاريخ ادب وادبيات امروز ايران، جلد دوم ، ص٤٠٢-٤٢١ ، د. سيروس شميسا : سبك شناسى شعر، ص٤٣٤-٤٣٨ ، رضا عبد الفتاح عبد العزيز: النزعة المذهبية في الشعر الإيراني في عهد محمد رضا شاه، مرجع سابق، ص ١٣٨- ١٤٢

[٢] د. سيروس شميسا : سبك شناسى شعر، ص ٣٣٤

ب- الشعر الأبيض-الشعر المنثور-(اتجاه شاملو): يسمى الشعر الأبيض ، أو "شعر سپيد"، هو أكثر تحررًا من الشعر النيمائي، وهذا الشعر له وزن ولحن موسيقي، لكن لا منتهى عروضي له، ولا موضع ثابت للقافية في هذا النوع من الشعر، ويعد "أحمد شاملو" أبرز شعراء هذا الاتجاه .

جـ- شعر التيار الجديد (موج نو): ظهر الاتجاه أو التيار الثالث للشعر الفارسي الحديث، أو ما أطلق عليه "موج نو" بين أعوام ١٩٦٠-١٩٧٠م، ولا يعتمد هذا الشعر على قواعد الشعر القديم، كما لا يسير على نهج الشعر النيمائي، وهذا النوع من الشعر لا وزن عروضي له، كما أن لحنه وموسيقاه غير ظاهرة مثل الشعر الأبيض، ويختلف عن النثر في أن تشبيهاته واستعاراته جديدة تمنحه لحنًا معنويًا لا يوجد في النثر، وشعر الموجة الجديدة معروف بصعوبته وتعقيداته[١].

د- الشعر التقليدى الجديد(شعر نو سنتى): وهو شعر مزيج بين القديم والجديد، يقوم على استخدام أحد قوالب الشعر التقليدى القديم، إلا أن الصورة واللغة الشعرية تختلفان عن الشعر التقليدي، وكانت البداية في الغزل، حيث نشأ ما يعرف بالغزل الجديد، أو التصويري نتيجة للتأثير والتأثر بين القديم والجديد، ونهج شعراء تلك المرحلة نهج الشعراء القدامى في النظم في قالب الغزل، وتعد سيمين بهبهاني من أهم ناظمي هذا الاتجاه، ونظمت أشعارها

---

[١] انظر: د. سيروس شميسا : أنواع ادبى، ص ٣٠٨ ، سبك شناسى شعر، ص ٣٣٤، رضا عبد الفتاح عبد العزيز: النزعة المذهبية في الشعر الإيراني في عهد محمد رضا شاه، ص ١٣٤- ١٣٥

في البداية في قالب "چهار پاره" –البنود الأربعة– ثم اتجهت إلى الغزل، كما تعد غزليات الشاعر محمد حسين شهريار نموذجًا آخرًا لهذا الاتجاه[١].

الشعر التشكيلي :

كان الشعر التشكيلي ضربًا من "التيار الجديد" ذي شكل مستقر الملامح، ويمكن اعتباره شعر عقد السبعينيات، ومن خصائصه وضوح التعبير، وتحاشي الغموض الذي غلّف الشعر الحديث والحر عمومًا، وتكريس النزعة التصويرية في لغة الشعر، وتحرير الذهن المبدع على منوال شعر "التيار الجديد". وقد اشتهر في هذا الاتجاه شعراء منهم فريدون توللّي، وشهريار.

موضوعات الشعر الفارسي الحديث:

تنوعت موضوعات الشعر الفارسي أثناء وبعد حركة مصدق حتى قيام الثورة الإسلامية، بما يتناسب مع الظروف السياسية والاجتماعية التى سادت في المجتمع الإيراني آنذاك، وكان من أهم الموضوعات التى طرقها شعراء تلك الفترة:

١- الموضوعات السياسية:

تعد الموضوعات السياسية من أبرز ما تطرق إليه شعراء تلك الفترة، وذكروا خلالها عددًا من المضامين والمعاني، التى ارتبطت بالظروف السياسية والأحداث المتلاحقة التى مرت بها إيران، وعانى الشعب خلالها سوء الأوضاع، والقمع السياسي والاجتماعي، وهو ما انعكس على أدب تلك

---

[١] رضا عبد الفتاح عبد العزيز: النزعة المذهبية في الشعر الإيراني في عهد محمد رضا شاه، ص ١٣٦-١٣٧

الفترة عامة والشعر خاصة، وقد مر الشعر السياسي في تلك الفترة بمراحل من الانحطاط والازدهار بمقتضى الظروف السياسية، ومدى اضطهاد النظام البهلوي للشعراء خاصة الفترة ما بين١٣٣٢-١٣٥٧هـ.ش /١٩٥٣-١٩٧٩م، عقب انقلاب مرداد، والتى كانت من أشد فترات الكبت بالنسبة للأدباء عامة والشعراء بشكل خاص، ومن ثم اضطر بعض الشعراء إلى تناول موضوعاتهم بأسلوب فكاهي، ولغة رمزية نتيجة لاضطهاد السافاك وكبت الحريات، وكان من أبرز شعراء ذلك الاتجاه: جعفر كوش آبادى، سياوش كسرائي، أحمد شاملو، نادر نادرپور، محمد رضا شفيعى كدكني، خسرو گلسرخي[١]، وغيرهم.

٢- الموضوعات الاجتماعية:

كانت الموضوعات المرتبطة بالأحوال الاجتماعية من بين الموضوعات التى انعكست في أشعار تلك الفترة، حيث تعرض الشعراء للظروف الاجتماعية للشعب الإيراني، والظواهر الاجتماعية المختلفة، فتناولوا ظاهرة الرشوة في المجتمع مثل "شرمى الكاشاني"، كما دعا الشاعر" قدسي" إلى إعمار الوطن بسواعد أبنائه [٢]، وتطلع مهدى اخوان ثالث في أشعاره إلى انقاذ مجتمعه من الظلم القائم، وظهر هذا في مجموعته الشعرية "ارغنون"، والتى غلب على أشعارها الطابع الاجتماعي، أيضًا حوت مجموعته الشعرية "آخر شاهنامه" عدة موضوعات اجتماعية [٣].

---

[١] رضا عبد الفتاح عبد العزيز: النزعة المذهبية في الشعر الإيراني في عهد محمد رضا شاه، ص١٤٣- ١٤٤، ١٤٧

[٢] المرجع السابق نفسه، ص ١٥٥- ١٥٦

[٣] محمد رضا محمد آملى: آوازچكور، زندگى وشعر مهدى اخوان ثالث، چاپ اول، تهران١٣٧٧هـ.ش، ص٥٧، ١٠٣-١٠٦، ١٤٢

٣- حب الوطن:

كان حب الوطن من بين الموضوعات التى تطرق إليها الشعراء في تلك الفترة على أثر الظروف السياسية والاجتماعية التى تعرضت لها إيران، وأثرت بشدة على استقرارها، فأحس الشعراء بآلام الوطن وتفاعلوا معها، وكان من بينهم الشاعر عبد العلى أديب برومند، وخاصة في مجموعتيه الشعريتين: "ناله هاى وطن" -شكاوى الوطن- ، "سرود رهايى" -أنشودة التحر- وتحويان الكثير من القصائد والأشعار الوطنية في الدفاع عن استقلال إيران وحرية شعبها، وكذلك مناصرة حركة تأميم النفط ومجابهة السياسة الاستعمارية، وإدانة انقلاب ٢٨ مرداد، ومناهضة النظام الديكتاتورى للشاه[١]، كذلك نظم "محمد حسين شهريار"عدة منظومات وطنية، مثل" شيون شهريور" - نواح شهريور-، "مهمان شهريور"- ضيف شهريور-، "شبيخون" -الغارة الليلية-، وتدلل على حبه وعشقه لإيران في مواجهة المعتدين والطامعين، وتحكي أشعاره عن علو همته وشدة انتمائه لوطنه إيران، ولعنه لأعدائها وكراهيته لهم[٢].

٤- التأملات الذاتية:

نظم شعراء تلك الفترة أعمالًا صورت حالاتهم الخاصة وتأملاتهم الذاتية، مثل قصيدة "روز آخر سال" -آخر أيام السنة- للشاعر مهدى حميدي، كما نظم شعراء آخرون مثل: مهدي أخوان ثالث، وأحمد شاملو، وسيمين بهبهاني، وغيرهم في هذا المضمون الشعري، حيث وجدوا في

---

(1) http://adibboroumand.com/main/zendegi.htm

(٢) محمد حسين شهريار: ديوان شهريار (١)، چاپ بيستم، ١٣٧٨هـ.ش، ص٦١

الشعر وسيلة تعبر عن مكنونهم الداخلى، فالشعر وجدانى في المرتبة الأولى[1].

٥- الموضوعات الدينية:

كانت الموضوعات المرتبطة بالدِّين والمذهب الشيعي من بين الموضوعات التى حظيت باهتمام شعراء تلك المرحلة، كنتيجة طبيعية للظروف السياسية والاجتماعية السيئة، ويرجع ذلك لنشأة بعض الشعراء في بيئة دينية مثل مشهد وقم ، أو بسبب الموروث المذهبي في إيران، وتردد في شعر تلك المرحلة الرموز الدينية المتمثلة في الإمامة والأئمة وحادثة كربلاء وآل البيت، والخميني والمدرسة الفيضية، وكان من أبرز شعراء ذلك الاتجاه، مرتضى مير فخرائي، محمد شرمى كاشاني، على موسوى گرمارودي، محمد حسين شهريار[2].

مرّت الثورة الإسلامية بأحداث جسام بعد انتصارها، كالحرب، ووفاة الخميني، ومواجهة أمريكا، وبرز في خضم تلك الأحداث شعراء شبان سجّلوا ملاحم ذات طابع عرفاني، كما واصل شعراء الجيل السابق عملهم الأدبي متأثرين بالتحول الاجتماعي والثقافي الجديد، مثل أميرى فيروزكوهي، ومهرداد أوستا، وشهريار. وبرز جيل من الشباب اهتمّ بالشعر الملحمي أو المسمى بالفارسية غزل حماسي، وأشهرهم: محمد علي بهمني، حسين منزوي، منوچهر نيستاني، سيمين بهبهاني، قيصر أمين پور، حسين اسرافيلي .

---

[1] رضا عبد الفتاح عبد العزيز: النزعة المذهبية في الشعر الإيراني في عهد محمد رضا شاه، ص ١٤٧- ١٤٨

[2] نفس المرجع السابق، ص ١٥٥، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٩٨- ٤٠٢

الشعر الإيراني اليوم :

لاشك أن أحمد شاملو، وفروغ فرخزاد، وسهراب سپهري، ومهدي أخوان ثالث، ومنوجهر آتشي، وهوشنگ ابتهاج، وسيمين بهبهاني، ومحمد علي بهمني، وفريدون مشيري وغيرهم، هم اليوم من أبرز الشعراء الذي تركوا أعمق البصمات في شعراء الجيل الحالي، وحظوا عندهم بأهم المواقع وأرفعها . وفي السنوات الأخيرة اثمرت المزاوجة بين الشعر الحديث والتقليدي "غزلًا" جديدًا أطلق عليه اسم "الغزل التصويري" أو "الغزل الحديث" له قالب تقليدي لكن لغته وخياله يمتازان بالجدة والحداثة. وفي ضوء التطورات الجذرية التي شهدتها إيران في العقود الأخيرة(الثورة الاسلامية والحرب المفروضة) انبثق في الشعر المعاصر منحى حماسي طرق جميع القوالب والأشكال الشعرية وسجل حضوره العميق والمركّز فيها إلى درجة أن غزل شعراء الثورة احتضن على الدوام اغراضًا حماسية – دينية، كما يتجلى ذلك في أعمال الشعراء الذين بدءوا هذا النمط قبل الثورة وهم م. آزرم وطاهرة صفار زاده وعلي موسوي گرمارودي. والذين أنتجوا اعمالهم بعد الثورة مثل حسن حسيني، وقيصر أمين پور(١٩٥٩–٢٠٠٧)، وعبدالجبار كاكائي (١٩٦٣)، وعلي رضا قزوه (١٩٦٣)، ويوسف علي مير شكاك (١٩٥٩)، وسهيل محمودي(١٩٦٠). ويلاحظ نظير هذا التحول على أسلوبي "الدوبيت " و"الرباعيات" المعاصرة أيضًا حيث استخدما للتعبير عن مضامين سياسية واجتماعية معاصرة، ويتسنى في هذا الباب التأشير إلى الرباعيات والدوبيت في تجارب كل من حسن حسيني (١٩٥٦–٢٠٠٤) وقيصر أمين پور. وأخرج علي معلم (١٩٥١) أسلوب "المثنوي" على شكله المألوف ليسبغ عليه

صورة جديدة، تمتاز بمنطق معقد يساعد على فهمه الالمام العام بالحكمة والثقافة القديمة، والنصوص والقصص الفارسية والعربية والتفاسير القرآنية. وأخيرًا تتعين الإشارة إلى أن الشعر الإيراني المعاصر استوعب القضايا الراهنة من سياسية واجتماعية ليبلغ درجة ملحوظة من التماسك والغنى على صعيدي الشكل والمضمون، لا يزال يتفاعل ويتطور ليتجاوزها إلى ما هو أرقى منها. وقد سجل الكثيرون حضورهم على الساحة الشعرية فى إيران اليوم، ومنهم: گرمارودي، سپانلو، سيد علي صالحي، شمس لنگرودي، حافظ موسوي، عبد الرضا رضائي نيا، محمد رضا عبد الملكيان وغيرهم[١]. والآن نستعرض نماذج لأبرز شعراء الفارسية منذ العصر الصفوي وحتى العصر الحديث .

(1) http://ballawy.blogfa.com/post-75.aspx إطلالة على الشعر الإيراني الحديث

الفصل الأول

من أعلام الشعر في العصر الصفوي

١- عرفي الشيرازي

يعد مولانا محمد بن خواجه زين الدين على بن جمال الدين الشيرازي الملقب به جمال الدين والمتخلص بـ "عرفي" من الشعراء المشهورين في إيران في القرن العاشر الهجري(السادس عشر الميلادي)، ولد عرفي في شيراز عام ٩٦٣هـ/١٥٥٥م، واشتغل بتحصيل الأدب وبعض مقدمات العلوم والمعارف في مسقط رأسه، كما تعلم الموسيقى، وحاز مهارة في خط النسخ، وقد اتجه لنظم الشعر منذ أوائل عهد الشباب، وتخلص بـ "عرفي"، وذاع صيته في شيراز، وشق طريقه إلى محافلها الأدبية، التي كانت محل اجتماع شعراء أمثال: غيرتي الشيرازي، عارف اللاهيجي، وقيدي الشيرازي، وغيرهم، وما لبث أن أصيب الشاعر وهو في سن العشرين بمرض الجدري، وتجنبه مواطنوه، وظل بعد هذا الحدث ست سنوات في شيراز، وما لبث أن غادر شيراز إلى بلاد الهند عن طريق البحر حيث كان في سن السادسة والعشرين من عمره حينذاك، وكان التيموريون يحكمون الهند في ذلك الوقت، وقد وصل إلى الدكن في عام ٩٩٠هـ، لكنه لم يظل بها، ورحل إلى مدينة فتح پور بشمال الهند، حيث مقر الملك التيموري جلال الدين أكبر شاه ملك الهند، إلا أن الأخير كان قد توجه إلى كابل، ولم يكن في عاصمته آنذاك، ومن ثم فقد التقى عرفي بالشاعر فيضي الدكني، ملك الشعراء في بلاط جلال الدين أكبر، والذي استقبله بحفاوة، فلازمه عرفي، وتعرف عن طريقه بالحكيم مسيح الدين أبي الفتح الگيلاني، وقد امتدحه في إحدى قصائده، وتقرب من بلاط جلال الدين أكبر شاه، وحظي لديه، وصار من جملة خواص الشعراء من مادحي أكبر شاه في لاهور. وقد كان لوفاة الحكيم أبي

الفتح الگيلانى، وقعًا قاسيًا على نفس عرفي، لأن هذا الطبيب العالم، والرجل صاحب النفوذ في بلاط الهند، لم يكن ممدوح عرفي فقط، بك كان المربّي والحامي بالنسبة له، وقد عاش عرفي في لاهور حتى توفي بها سنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م . وهو في سن السادسة والثلاثين من عمره، ووري جسده الثرى في لاهور، وبعد ثلاثين عامًا من وفاته نُقلت رفاته(١٠٢٨هـ) بأمر من "مير صابر أصفهاني"– من المقربين من اعتماد الدولة غياث بيگ تهراني وزير ووالد زوجة جهانگير– إلى النجف الأشرف، ودفن بها. وقد أورد شعراء العصر مادة التاريخ لعام وفاته، فقال "مير علاء الدولة القزويني مؤلف "نفائس المآثر" :

افسوس كه زود عرفي از عالم رفت

ناديده بكام دنيي از عالم رفت

چون معني محض بود از آن گفت خرد

تاريخ وفات «معني از عالم رفت» (٩٩٩) .

وترجع شهرة عرفي في فن القصيدة لعدة أسباب، أهمها: قدرته على تتبع أسلوب الأساتذة من الشعراء السابقين عليه، وكذلك قدرته على إيراد الكلام السلس الخالي من التكلف والصنعة .

آثاره الأدبية :

اشتهر عرفي بالنظم في فن القصيدة، ويعد من شعراء الأسلوب الهندي المشهورين، كما نظم في القوالب الشعرية الأخرى، كالغزليات والمقطعات،

والرباعيات، والمثنويات، وتشتمل كليات أشعاره على قرابة ١٤٠٠٠ بيتًا من الشعر من قصائد ورباعيات ومثنويات وقطعات. ومن أهم أعماله الأدبية: "جواهر عمان" و"ترجمة الشوق"، ورسالة في "التصوف" باسم "نفسية"، وهي بالنثر الفارسي، وله من المثنويات "مجمع الأبكار"، وهي منظومة على نهج وأسلوب "مخزن الأسرار" لنظامي الگنجوى، وتبلغ قرابة١٤٠٠ بيتًا من الشعر، و"فرهاد وشيرين"، وهي منظومة لم تكتمل، وتشتمل على نحو٤٤٠ بيتًا من الشعر، وله ديوان شعر. وقد نشرت كليات عرفي عدة مرات في الهند، ومرة في طهران(المكتبة العلمية)، وتشمل: رسالة نفسية، قصائد، ترجيع بند، تركيب بند، غزليات، رباعيات، ساقى نامه، ومثنويات[١].

من أشعاره

مدح عرفي الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- في إحدى قصائده، فقال ما ترجمته:

جهان بگشتم و حقا كه هيچ شهر و ديار

نيافتم كه فروشند بخت در بازار

كفن بياور و تابوت و جامه نيلى كن

كه روزگار طبيب است و عافيت بيمار

ز منجنيق فلک سنگ فتنه مى‌بارد

[١] انظر: د. ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، ج٥، بخش٢، چاپ٤، تهران١٣٦٩ش، ص٧٩٩-٨٠٩

من ابلهانه گریزم در آبگینه حصار

چنین که ناله ز دل جوشد و نفس نزنم

عجب مدار گر آتش برآورم چو چنار

زمانه مرد مصافست و من ز ساده دلی

کنم به جوش تدبیر و هم دفع مضار

مرا زمانهٔ طناز دست بسته به تیغ

زند به فرقم و گوید که هان سری می‌خار

اگر کرشمهٔ وصلم کشد وگر غم هجر

نه آفرین ز لبم بشنوند و نی زنهار

دلم ز درد گرانمایه چون جگر به فغان

دماغم از گله خالی چو خاطرم ز غبار

گل حیات من از بس که هست پژمرده

اجل نمی‌زند از ننگ بر سر دستار

برون ز صورت دیبای بالشم کس نیست

کز آستین غم اشکم بچیند از رخسار

کدام فتنه شبی سر نهاد بر بالین

که صبحدم نشد از خواب رو به من بیدار

بدان خدای که در شهر بند امکان نیست

متاع معرفتش نیم ذره در بازار

اگر ز بوتهٔ خاری شبی کنم بالین

به سعی زلزله در دیده‌ام خلاند خار

به صید موری اگر ناوکی به زه بندم

دهان مار شود در گزیدنم سوفار

یقین‌شناس که منصور از آن اناالحق زد

که وارهد زمانه به‌دستگیری دار[1].

وله أيضًا:

زمن نبود فغاني که دوش می کردم

نصیحت غم روی تو گوش می کردم

فغان نه شیوه أهل دلت ای بلبل

وگرنه من زتو افزون خروش می کردم

گرم بمجمع افسردگان قدم می رفت

---

[1] د. ذبیح الله صفا: تاریخ ادبیات در ایران، ج٥، بخش٢، ص ٨٠٩- ٨١٠

بناله یی همه را شعله پوش می کردم

ز دست محتسب آمد بسنگ بد نامي

سبوی می که منش زیب دوش می کردم

اگر براز فشاني دلم اشارت داشت

چها بعابد طاعت فروش می کردم

منم بدین همه تر دامنی همان عرفي

که عیب زاهد پشمینه پوش می کردم[1].

ومن غزلیاته:

امید عیش کجا ودل خراب کجا

هواي باغ کجا، طایر کباب کجا

به می نشاط جوانی به دست نتوان کرد

سرور باده کجا، نشا شباب کجا

به ذوق کلبه ی رندان کجاست خلوت شیخ

حریم کعبه ی خلوت کجا، شراب کجا

بلای دیده و دل را ز پی شتابانم

[1] http://gadir.free.fr/Ar/Edeb/kutub2/Mesahir/new/mashaher_shoaara4/920.htm

کسی نگویدم ای خان ومان خراب کجا

بلند همتی ذره داع می کندم

وگر نه ذره کجا، مهر آفتاب کجا

نوای عشق ابد می سرود عرفی دوش

کجاست مطرب وآهنگ این رباب کجا .

ومن رباعیاته:

ایوب به صبر خویشتن می نازد

یعقوب به بوي پیرهن می نازد

داوود به لحن خویشتن می نازد

این عشق به ناله هاي من می نازد.

ویقول أیضًا:

جمعی به درت گریه و آه آوردند

جمعی همه دید و نگاه آوردند

جمعی دیدند خواهش عفو تو را

رفتند و چهان چهان گناه آوردند[1].

---

[1] جمال الدین محمد عرفی شیرازي، کلیات عرفی شیرازي، بکوشش جواهری(وجدی، ص٥٢٨ ، ٥٣٠

٢- وحشي البافقي

هو شمس الدين، وقيل كمال الدين محمد البافقي الكرماني اليزدي، المشهور بـ"وحشي"، ولد في بافق من أعمال كرمان عام ٩١٠هـ(١٥٠٤هـ)، غير أن أكثر مقامه كان في يزد، ونشأ في أسرة متوسطة في بافق، قضي وحشي فترة حياته الأولى في يزد، ودخل في خدمة شرف الدين علي البافقي– من كبار شعراء زمانه– من أجل تحصيل العلم والأدب، وكان أخوه الأكبر "مرادي البافقي" من الشعراء الكبار في عصره، وله دور كبير في معرفة وحشي بالمحافل الأدبية، لكنه ودع الحياة قبل أن يبلغ وحشي الشهرة في الشعر والشاعرية، فحزن عليه وحشي حزنًا كبيرًا، وقد أشار إليه في بعض أشعاره،، وقد تأثر وحشي إلى حد كبير بردود فعل رأسه الأقرع، ووجهه القبيح في قسماته، والجامد في ملامحه، وهذا الأمر أصابه بعقدة نفسية، وقد رغب في حب الجمال، وعشق الجميلات اللاتي كن ينفرن منه، ومن ثم فقد كان وهنّ على طريق نقيض، عاصر وحشي الشاه طهماسب الصفوي، والشاه اسماعيل الثاني، والشاه محمد خدابنده، ومدح الشاه طهماسب في أشعاره، وله أشعار أخرى طبعت على الحجر في فارس والهند، وتوفي سنة ٩٩١هـ /١٥٨٣م أو سنة ٩٩٢هـ، وقيل ٩٦١هـ.

انتاجه الأدبي:

ترك وحشي ديوانًا من الشعر حوى مختلف فنون الشعر الفارسي، طبع عدة طبعات، لكن الطبعة الصحيحة هي الطبعة الأولى التي نشرها حسين نخعي عام ١٣٢٥ش(١٩٤٦م)، ثم الطبعة الثانية ونشرت عام١٣٤٣ش

(١٩٦٤م)، حيث بذل الناشر جهدًا كبيرًا في جمع أشعار وحشي وتصنيفه وتبويبها، ومقارنتها مع النسخ الخطية والمطبوعة من الديوان، وأبرز الفنون الشعرية في الديوان:

١- الغزليات: وقد شكلت جزءً مهمًا من الديوان، وعددها ٣٧٨ غزلية، تشمل ٢٣٦٦ بيت.

٢- القصائد: وهي عبارة عن ٤١ قصيدة، معظمها في مدح غياث الدين محمد مير ميران حاكم يزد، والباقي في مدح الخالق عز وجل، والرسول(ص)، والإمام علي بن أبي طالب، والإمام الثامن، والإمام الثاني عشر، والشاه طهماسب، وغيرهم، وعدد أبياتها ١٨٣٦ بيت.

٣- القطع: عبارة عن ٤١ قطعة، وعدد أبياتها ٣٢٥ بيت في المديح، والهجاء، والرثاء، والمواد التاريخية، وقليل من أحواله الشخصية.

٤- مجموعة التركيب بند: وشملت ١١ تركيبًا، ضمت ٥٩٠ بيت، دارت حول حاله المضطرب، وألمه لجفاء محبوبته، ومدح حاكم يزد، وأولاده، والهجاء، ورثاء الإمام الحسين، وأستاذه شرف الدين علي البافقي، وشقيقه مرادي، وغير ذلك.

٥- ترجيع بند: حوى ١٧ بندًا في ١٣٤ بيتًا من الشعر.

٦- الرباعيات: وهي ٦٦ رباعية، ضمت ١٢٢ بيتًا من الشعر .

٧- المثنويات: وهي عبارة عن: مثنويات متفرقة في موضوعات مختلفة، منها مدائح في حاكم يزد وغيره، ثم مواد تاريخية، وتحوي٥٩٥ بيتًا من

الشعر. مثنوي "خلد برين": على نسق "مخزن الأسرار" لنظامي الگنجوى، وهي منظومة تعليمية أخلاقية، تقع في ست روضات، وتحوي ٥٩٢ بيتًا. مثنوي "ناظر ومنظور": وهي مثنوية عشقية تمتاز بمسحة صوفية، وهي على وزن "خسرو وشيرين" لنظامي الگنجوى، وقد أتمها عام ٩٦٦هـ.، ومثنوي "فرهاد وشيرين": وهي مثنوية ناقصة تحوي ١٠٧٠ بيتًا، وقد أتمها الشاعر القاجاري وصال الشيرازي عام١٢٦٥هـ.

- يقول في مدح الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

سرور غالب اميرالمؤمنين حيدر كه شد

در طريق جستجويش پای گردون آبله

رفت مدتها كه پا بر خاک نتواند نهاد

در ره او پای انجم نيست جيحون آبله

يک شرار از قاف قهرش در دل دريا فتاد

جوش زد چندانكه از وی شد گهر چون آبله

بسكه بر هم زد ز شوق ابر جودش دست خويش

شد كف دست صدف از در مكنون آبله

ای خوش آن روزی كه خود را افكنم در روضه‌اش

همچو مجنون كرده پا در بر مجنون آبله

خیز تا راه دعا پوییم وحشی زانکه شد

پای طبع ما ز جست و جوی مضمون آبله

تا درین گلزار ایام بهاران شاخ گل آورد

از غنچه نورسته بیرون آبله

آنکه چون گل نیست خندان از نسیم حب

او باد او را غنچه دل غرق خون چون آبله.

- كما تحدث عن شجاعة الإمام علي، فقال:

روح در تن می دمد باد بهاری غنچه را

می رسد گویا ز طرف روضه خلدبرین

یعنی از خاک حریم روضه شاه نجف

گلبن باغ حقیقت سرو بستان یقین

حیدر صفدر، شه عنترکش خیبر گشای

سرور غالب، سر مردان امیر المؤمنین

استحوذ غياث الدين محمد مير ميران حاكم يزد على النصيب الأكبر من مدائح وحشي، ويعد ممدوحه الأول؛ لما عرف عنه من سخاء وجود ورعاية للأدباء، في وقت غضّ ملوك وأمراء العصر الصفوي الطرف عن

قيمة الأدب والأدباء، والمديح عدا مديح أئمة المذهب الشيعي، فقال في مدح حاكم يزد:

آن را كه خدا نگاهبان است

از فـتـنـهٔ دهر در امان است

هركس شد از او بلند پايه

بيرون ز تصرف زمان است

گردون به تصرف مرادش

چون گوی به حكم صولجان است

آن شاه كه امر لطف و قهرش

ملكت ده و سلطنت ستان است

آن ماه كه شمسه جلالش

آرايش طاق آسمان است

يارب كه هميشه در جهان باد

زانرو كه ضروری جهان است

انگشت اشاره اش گه جود

مفتاح دفين بحر و كان است

پاشیدن نقد سد خزینه

با جنبش آن سر بنان است

از بسکه به دامن گدایان

دست کرمش گهر فشان است

تا خـــانـــهٔ هر یک از در او

راهی به طریق کهکشان است

تخت جم و افسر فریدون

گر چه دو متاع بس گران است

ز آنجا که بساط همت اوست

بالله که هر دو رایگان است

با عون عنایتش رعیت

ایمن ز تعرض عوان است

محفوظ بود ز حمله گرگ

آن گله که موسی اش شبان است.

در دایــره وجــود ذاتــت

بیرون ز قیاس این و آن است

شـاهـا ز مـيـامـن قـدومـت

اين بـلـده چـو روضـه جنـان است

از فـيـض تـو خـاک پـاک او را

اوصـاف بـهشـت جـاودان است.

كذلك نظم وحشي أشعارًا في الشكوى، فقد ظهرت الشكوى في أشعاره من حين لآخر، فهو يشكو من الحبيب تارة، وتارة من قسوة الزمان وجوره، وأحيانًا يشكو من ضيق ذات اليد، ومن ثم فقد نظم تركيبين ومثنوي في الشكوى، حيث يشكو حبيبه في تركيب بند، يرى النقاد أنه من أجمل أشعاره، نورد هنا بعض الأبيات التي يقول فيها:

دوستان شرح پريشانی من گوش كنيد

غم پنهانی من گوش كنيد

قصه بی سر وسامانی من گوش كنيد

گفت وگوی من وحيرانی من گوش كنيد

شرح اين آتش جان سوز نـگفتن تا كی؟

سوختم سوختم اين راز نـهفتن تا كی؟

روزگاری من و او ساكن كويی بوديم

ساكن كوی بت عربده جويی بوديم

عقل و دین باخته دیوانه رویی بودیم

بسته سلسله سلسله مویی بودیم

کس در آن سلسله غیر از من ودل بند نبود

یک گرفتار از این جمله که هستند نبود

نرگس غمزه زنش اینهمه بیمار نداشت

سنبل پر شکنش هیچ گرفتار نداشت

اینهمه مشتری و گرمی بازار نداشت

یوسفی بود ولی هیچ خریدار نداشت

اول آنکس که خریدار شدش من بودم

باعث گرمی بازار شدش من بودم

عشق من شد سبب خوبی و رعنایی او

داد رسوایی من شهرت زیبایی او

بسکه دادم همه جا شرح دلارایی او

شهر پر گشت ز غوغای تماشایی او

این زمان عاشق سرگشته فراوان دارد

کی سر برگ من بی سروسامان دارد.

٣- محتشم الكاشاني

يعد من أشهر شعراء إيران في القرن العاشر الهجري(السادس عشر الميلادي) أوائل العصر الصفوي، وهو كمال الدين علي بن السيد نصير، وقيل محمد إبراهيم بن أحمد الكاشاني، الملقب بشمس الشعراء وسيد شعراء الفرس، والمشهور في شعره بـ "محتشم".

ولد محتشم في كاشان سنة ٩١٣هـ، وعاش بها، ثم رحل إلى الهند، وأقام بها مدة ثم عاد إلى إيران، وكان معاصرًا للسطان طهماسب الصفوي، ومن أصحاب الحظوة والمقربين في بلاطه، وكان في مطلع شبابه يميل إلى الغزل والمديح، ثم انصرف عن ذلك بناء على نصيحة الشاه طهماسب لجمع من الشعراء كان محتشم من بينهم، فقد حثهم الشاه طهماسب بألا يضيعوا أوقاتهم في مدح الملوك، وذكر صفات أقل ما يكون فيها طابع المبالغة، والأحرى بالشعراء أن ينشغلوا بمدح الأئمة، وذكر مناقبهم، فالأئمة مبرأون من النقص وجديرون بالمدح والثناء، وكان إلى جانب الشعر يعمل في حقل البزازية، وقد كرّس أشعاره لمدح ورثاء أهل البيت، ومن أشهر أشعاره هي القصائد الحزينة والمراثي التي تُقرأ في أيّام العزاء في المجالس الحسينية والمساجد والتكايا، وخط البعض منها في لوحات ونقشت على الأقمشة، وصارت تغطى بها الجدران والأبواب، وترجع الشهرة الواسعة التي حصل عليها محتشم إلى هذه القصائد التي نظمها حول واقعة عاشوراء، وقد حذا آخرون حذوه فنظموا على منوال نظمه بصدد واقعة كربلاء، وقد توفي محتشم ودفن في كاشان سنة ٩٩٦هـ، وقيل في عام ١٠٠٠هـ.

آثاره الأدبية:

بعد وفاة الشاعر جمع تلميذه محمد حسيني الكاشاني أشعاره بناء على وصيته، وهي عبارة عن خمسة كتب في الشعر، وكتابين في النظم والنثر، وهي عبارة عن: **صبائيه:** وهي مرتبطة بفترة طفولة الشاعر. **شبابيه،** وهي أشعار فترة الشباب، **شيبيه:** وهي أشعار فترة الشيخوخة. و"جلاليه"، و"نقل عشاق"، و"معميات"، و"ضروريات"(مادة التواريخ). وقد كتب محتشم "جلاليه" ، و"نقل عشاق" في فترة الاضطراب والقلق، وكتبهما بنثر شعري وأدبي، وأورد خلالهما غزليات عشقية.

- من مراثي محتشم: (في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما):

باز این چه شورش است که در خلق عالم است

باز این چه نوحه وچه عزا وچه ماتم است

باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین

بی نفخ صور خاسته تا عرش اعظم است

این صبح تیره باز دمید از کجا کزو

کار جهان و خلق جهان جمله درهم است

گویا طلوع میکند از مغرب آفتاب

کاشوب در تمامی ذرات عالم است

گر خوانمش قیامت دنیا بعید نیست

این رستخیز عام که نامش محرم است

در بارگاه قدس که جای ملال نیست

سرهای قدسیان همه بر زانوي غم است

جن و ملک بر آدمیان نوحه مي کنند

گویا عزای اشرف اولاد آدم است

خورشید آسمان و زمین، نور مشرقین

پرورده ی کنار رسول خدا، حسین

کاش آن زمان ز آه جهان سوز اهل بیت

یک شعله ی برق خرمن گردون دون شدی

کاش آن زمان که پیکر او شد درون خاک

جان جهانیان همه از تن برون شدی

کاش آن زمانکه کشتی آل نبي شکست

عالم تمام غرقه دریای خون شدی

آل نبی چو دست تظلم بر آورند

ارکان عرش را به تلاطم در آورند

بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند

اول صلا به سلسله ی انبیا زدند

نوبت به اولیا چو رسید آسمان طپید

زان ضربتی که بر سر شیر خدا زدند

آن در که جبرئیل امین بود خادمش

اهل ستم به پهلوی خیر النسا زدند

بس آتشی ز اخگر الماس ریزه ها

افروختند و در حسن مجتبی زدند

وآنگه سرادقی که ملک مجرمش نبود

کندند از مدینه و در کربلا زدند

وز تیشه ی ستیزه درآن دشت کوفیان

بس نخل ها ز گلشن آل عبا زدند

پس ضربتی کزان جگر مصطفي درید

بر حلق تشنه ی خلف مرتضي زدند

اهل حرم دریده گریبان، گشوده مو

فریاد بر در حرم کبریا زدند

روح الامین نهاده به زانو سر حجاب

تاریک شد ز دیدن آن چشم آفتاب.

- كذلك له قصيدة في مدح الرسول (ص)، قال فيها:

از بس که چهره سوده تو را بر در آفتاب

بگرفته آستان تو را بر زر آفتاب

از بهر دیدنت چو سراسیمه عاشقان

گاهی ز روزن آید و گاه از در آفتاب

گرد سر تو شب پره شب پر زند نه روز

کز رشگ آتشش نزند در پر آفتاب

گر پا نهی ز خانه برون با رخ چه مهر

از خانه سر بدر نکند دیگر آفتاب

گرد خجالت تو نشوید ز روی خویش

گردد اگر چه ریگ ته کوثر آفتاب

از بس فشردن عرق انفعال تو

در آتش ار دود به در آید تر آفتاب

گوئی محل تربیت باغ حسن تو

معمار ماه بوده و برزیگر آفتاب

آئینه نهفته در آئینه دان شود

گیرد اگر به فرض تو را در بر آفتاب

از وصف جلوه قد شیرین تحرکت

بگداخت مغز در تن بی‌شکر آفتاب

گر ماه در رخت به خیانت نظر کند

چشمش برون کند به سر خنجر آفتاب

نعلی ز پای رخش تو افتد اگر بره

بوسد به صد نیاز و نهد بر سر آفتاب

از رشک خانه سوز تو ای شمع جان‌فروز

آخر نشست بر سر خاکستر آفتاب

صورت نگار شخص ضمیر تو بوده است

در دودهٔ سر قلمش مضمر آفتاب

نبود گر از مقابله‌ات بهره ور کز آن

پیوسته چون هلال بود لاغر آفتاب

در آفتاب رنگ ز شرم رخت نماند

مثل گل نچیده که ماند در آفتاب

در روز ابر و باد کرائی برون ز فیض

از ابر و ماه بارد و از صرصر آفتاب

بهر کتاب حسن تو بر صفحهٔ فلک

از اشعهٔ خود مسطر آفتاب

ترتیب چون بساط نشیب و فراز چید

شد ز ورق جمال تو را لنگر آفتاب

ای خامه نیک در ظلمات مداد رو

گر ذوق آیدت به زبان خوشتر آفتاب

بنگار شرح گفت و شنیدی که می‌کند

بر آسمان طراز سر دفتر آفتاب

دی کرد آفتاب پرستی سؤال و گفت

وقتی که داشت جلوه برین منظر آفتاب

از گوهر یگانگی ار کامیاب نیست

پس دارد از چه رهگذر این جوهر آفتاب

دادم جواب و گفتم ازین رهگذر که هست

جاروب فرش درگه پیغمبر آفتاب

مهر نگین حسن تواش خواندی نه مهر

کردی اگر خوشامد من باور آفتاب

گر از تنور حسن تو انگشت ریزه‌ای

بر آسمان برند بچربد بر آفتاب

فرداست کز طپانچه حسنت به ناظران

روئی نموده چون گل نیلوفر آفتاب

در روضه‌ای اگر بنشانی به دست خویش

نخلی شکوفه‌اش بود انجم بر آفتاب

از نقش نعل توسن جولانگرت زمین

گشت آسمان و انجم آن اکثر آفتاب

گنجی نهاد حسن به نامت که بر سرش

گردید طالع از دهن اژدر آفتاب

در پای صولجان تو افتاد همچو گوی

با آن که مهتریش بود در خور آفتاب

هنگام باد روی تو بر هر چمن که تافت

گلهای زرد را همه کرد احمر آفتاب

مه افسر غلامیت از سر اگر نهد

همچون زنان کند به سرش معجر آفتاب

بشکست سد شش جهت و در تو مه گریخت

چون مهره‌ای برون شد از ششدر آفتاب

بهر قلاده‌های سگان تو از نجوم

دائم کشد به رشتهٔ زر گوهر آفتاب

نعلین خود دهش به تصدق که بر درت

در سجده است با سر بی‌افسر آفتاب

بیند زمانه شکل دو پیکر اگر به فرض

خیزد ز خواب با تو ز یک بستر آفتاب

آخر زمان به حرف مساوات اگر چه گشت

هیهات آتشی تو و خاکستر آفتاب

شب نیست کز شفق نزند ز احتساب او

آتش به چنگ زهره خنیاگر آفتاب

ریزد به پای امت او اشگ معذرت

بر حشرگاه گرم بتابد گر آفتاب

فردا شراب کوثر ازو تا کند طمع

حال از هوس نهاده به کف ساغر آفتاب

از حسن هست اگرچه درین شعر خوش ردیف

زینت ده سپهر فصاحت هر آفتاب

کوته کنم سخن که مباد اندکی شود

بی‌جوهر از قوافی کم زیور آفتاب

سلطان بارگاه رسالت که سوده است

بر خاک پاش ناصیه انور آفتاب

شاه رسل وسیله کل هادی سبل

کز بهر نعت اوست برین منبر آفتاب

یثرت حرم محمد بطحائی آن که هست

یک بنده بر درش مه و یک چاکر آفتاب

بالائیان چه خط غلامی بوی دهند

خود را نویسد از همه پائین‌تر آفتاب

از بنده زادگانش یکی مه بود ولی

ماهی که باشدش پدر و مادر آفتاب

نعل سم براق وی آماده تا کند

زر بدره بدره ریخته در آذر آفتاب

بی‌سایه بود زان که در اوضاع معنوی

بود از علو مرتبه مشرف بر آفتاب

از بهر عطر بارگه کبریای اوست

مجمر فروز بال ملک مجمر آفتاب

در جنب مطبخش تل خاکستریست چرخ

اخگر اندران مه و یک اخگر آفتاب

تا شغل بندگیش گزید از برای خویش

گردید بر گزیده هفت اختر آفتاب

خود را بر آسمان نهم بیند ار شود

قندیل طاق درگه آن سرور آفتاب

هر شب پی شرف زره غرب می‌برد

خاک مدینه تا بدر خاور آفتاب

جاروب زرفشان نه به دست مفاخرت

دارد برای مشعله دیگر آفتاب

یک ذره نور از رخ او وام کرده است

از شرق تا به غرب ضیاگستر آفتاب

شاه شتر سوار چو لشگرکشی کند

باشد پیاده عقب لشگر آفتاب

خود را اگر ز سلک سپاهش نمی‌شمرد

هرگز نمی‌نهاد به سر مغفر آفتاب

در کشوری که لمعه فرو شد جمال او

باشد شبه فروش در آن کشور آفتاب

از خاک نور بخش رهت این صفا و نور

آورده ذره ذره به یکدیگر آفتاب

یا سیدالرسل که سپهر وجود را

ایشان کواکب‌اند و تو دین‌پرور آفتاب

یا مالک‌الامم که به دعوی بندگیت

بنوشته از مبالغه صد محضر آفتاب

آن ذره است محتشم اندر پناه تو

کاویخته به دست توسل در آفتاب

ظل هدایتش به سر افکن که ذره را

ره گم شود گرش نبود رهبر آفتاب

تا در صف کواکب و در جنب عترتت

گاهی نماید اکبر و گه اصغر آفتاب

– وله " ترکیب بند" في رثاء أخیه "عبد الغني"، قال فیه:

ستیزه گر فلکا از جفا و جور تو داد

نفاق پیشه سپهرا ز کینه‌ات فریاد

مرا ز ساغر بیداد شربتی دادی

که تا قیامتم از مرگ یاد خواهد کرد

مرابگوش رسانیدی از جفا حرفی

که رفت تا ابدم حرف عافیت از یاد

در آب و آتشم از تاب کو سموم اجل

که ذره ذره دهد خاک هستیم بر باد

نه مشفقی که شود بر هلاک من باعث

نه مونسی که کند در فنای من امداد

نه قاصدی که ز مرغ شکسته بال و یم

برد سلام به آن نخل بوستان مراد

سرم فدای تو این باد صبح دم برخیز

برو به عالم ارواح ازین خراب آباد

نشان گمشدهٔ من بجو ز خرد و بزرگ

سراغ یوسف من کن ز بنده و آزاد

به جلوه گاه جوانان پارسا چه رسی

ز رخش عزم فرودآ و نوحه کن بنیاد

چو دیده بر رخ عبدالغنی من فکنی

ز روی درد برآر از زبان من فریاد

بگو برادرت ای نور دیده داده پیام

که ای ممات تو بر من حیات کرده حرام .

٤- صائب التبريزي

كان محمد علي بن عبدالرحيم صائب التبريزي الأصفهاني المشهور بـ"صائب" ، من أبرز شعراء العهد الصفوي في إيران على الاطلاق، ومن كبار شعراء إيران في القرن الحادي عشر الهجري، وكان أبوه تاجرًا هاجر في عهد الشاه عباس إلى أصفهان، واستوطن هناك، وولد صائب بقرية "عباس آباد" من توابع أصفهان في عام١٠١٠هـ(١٥٩٢م)، وبعد أن أمضى صدر شبابه في تحصيل العلم سافر إلى الهند، وأقام في كابل في سنة١٠٣٤هـ، وقيل سنة ١٠٣٦هـ، وكان موضع تقدير حاكمها "ظفر خان"، ثم ذهب إلى بلاط "شاه جهان"، وتقرب إليه ومدحه في شعره، وحظي لديه، ولقبه بمستعد خان، وامتدت إقامته في الهند ست سنوات كما قال "مضت ست سنوات منذ رحلتي من أصفهان إلى الهند إذ جعلت العزم مطيتي". وفي عام ١٠٤٢هـ طالبه والده بالعودة إلى أصفهان من الهند، فعاد ونزل في أصفهان، وقد عاصر الشاه الصفوي عباس الثاني، ولما بلغت شهرته أوجها في الهند وإيران، استرعى نظر الشاه عباس الثاني فقربه إليه، ومنحه لقب أمير الشعراء، ولازمه في بلاطه وأسفاره، وأدرك حكم السلطان سليمان الصفوي، وتوفي الشاعر في أصفهان عام١٠٨٠هـ/١٦٦٩م، ودفن بها.

ويعد صائب من كبار شعراء العصر الصفوي، ولأشعاره رقة خاصة، وله أبيات وقطع جيدة المعنى، وكان أستاذًا في فن إيراد الأمثال، ويروى أن ديوانه كان يزيد على ١٠٠ ألف بيت، ويرى آخرون أنه يزيد عن ١٢٠ ألف بيت، ووصلنا منه نصف هذا العدد، وغزله عرفاني ينحو منحى الحكمة، وفي شعره شيء من الغموض في المعنى والتعبير.

ويعتبر صائب أشهر شعراء الأسلوب الأصفهاني(الهندي)، وأكثرهم نظمًا للأشعار الغزلية، فقد تحدث أكثر من أي شاعر آخر في باب الشعر عن الأسلوب والأسلوب الهندي، وكان يدرك أهمية الأسلوب، ويعلم أن الشعر هو الأسلوب، وله غزليات لطيفة.

ويمكننا مشاهدة روائع الأشعار الغزلية في العهد الصفوي وذروة فكر شعراء هذا العهد وذوقهم، في أشعار صائب التبريزي، ويتضمن شعر صائب فضلًا عن التصوف والحكمة، أغراضًا جديدة، فما يسمى بشكل عام بالأسلوب الهندي، أو الأصفهاني، يتجلى في ألطف شكل في أشعار صائب الغزلية، وأهم خصائص شعر صائب، توازن العناصر المختلفة المكونة لغزله.

من أشعار صائب:

نظم صائب القصائد الشعرية في مدح أئمة المذهب الشيعي، وخاصة سيد الشهداء الإمام الحسين، حيث قال:

خاكيان را از فلک اميد آسايش خطاست

آسمان با اين جلالت گوی چوگان قضاست

پرده خارست اگر دارد گلی اين بوستان

نوش اين غمخانه را چاشنی زهر فناست

ساحلی گر دارد اين دريا لب گورست وبس

هست اگر کامی درين ويرانه کام اژدهاست

داغ ناسورست هست این خانه را گر روزنی

آه جانسوزست اگر شمعی درین ماتم سراست

سختی دوران به ارباب سعادت می رسد

استخوان از سفره این سنگدل رزق هماست

نیست سالم دامن پاکان ز دست انداز او

گرگ تهمت یوسف گل پیرهن را در قفاست

سنگ می بارد به نخل میوه دار از شش جهت

سرو از بی حاصلی پیوسته در نشو ونماست

قرص مهر وماه گردون را کسی نشکسته است

از دل خود روزی مهمان درین مهمانسراست

هر زبانی کز فروغ صدق دارد روشنی

زنده زیر خاک دایم چون چراغ آسیاست

تیرباران قضا نازل به مردان می شود

از نیستان شیر را آرامگاه و متکاست

هست اگر آسایشی در زیر تیغ و خنجرست

دیده حیران قربانی بر این معنی گواست

با قضای آسمان سودی ندارد احتیاط

بیشتر افتد به چه هر کس درین ره با عصاست

کی مسلم می گذارد زندگان را روزگار؟

کز سیه روزان این ماتم سرا آب بقاست

نیست غیر از نامرادی در جهان خاک مراد

مدعای هر دو عالم در دل بی مدعاست

عارفانی را که سر در جیب فکرت برده اند

چون ز ره صد چشم عبرت بین نهان زیر قباست.

من غزلیات الشاعر:

شمع بر خاک شهیدان گر نباشد گو مباش

لاله در کوه بدخشان گر نباشد گو مباش

سبزه تیغ تو می باید که باشد تازه روی

باغ ما را شبنم جان گر نباشد گو مباش

فرش ما افتادگی، اسباب ما آزادگی

خانه ما را نگهبان گر نباشد گو مباش

اشتها چون سوخت، دارد لذت مرغ کباب

خوان مارا مرغ بریان گر نباشد گو مباش

شور بختی وقت حاجت می کند کار نمک

سفره ما را نمکدان گر نباشد گو مباش

ما که چون دل گوشه ای داریم از گلزار قدس

دامن صحرای امکان گر نباشد گو مباش

بي سر انجامی غبار لشکر جمعیت است

روزگار مابه سامان گر نباشد گو مباش

مرکب آزادگان تخت روان بیخودی است

توسن گردون به فرمان گر نباشد گو مباش

زینب ظاهر چه کار آید دل افسرده را؟

نقش بر دیوار زندان گر نباشد گومباش

این قدر دلبستگي صائب به زلف یار چیست؟

نسخه خواب پریشان گر نباشد گومباش.

وله غزلية أخرى يقول فيها:

يا رب از دل مشرق نور هدایت کن مرا

از فروغ عشق، خورشید قیامت کن مرا

تا به کی گرد خجالت زنده در خاکم کند؟

شسته رو چون گوهر از باران رحمت کن مرا

خانه‌آرایی نمی‌آید ز من همچون حباب

موج بی‌پروای دریای حقیقت کن مرا

استخوانم سرمه شد از کوچه گردیهای حرص

خانه دار گوشهٔ چشم قناعت کن مرا

چند باشد شمع من بازیچهٔ دست فنا؟

زندهٔ جاوید از دست حمایت کن مرا

خشک بر جا مانده‌ام چون گوهر از افسردگی

آتشین رفتار چون اشک ندامت کن مرا

گرچه در صحبت همان در گوشهٔ تنهاییم

از فراموشان امن آباد عزلت کن مرا

از خیالت در دل شبها اگر غافل شوم

تا قیامت سنگسار از خواب غفلت کن مرا

در خرابیهاست، چون چشم بتان، تعمیر من

مرحمت فرما، ز ویرانی عمارت کن مرا .

٥- بهاء الدين العاملي

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي عاملي، المعروف ببهاء عاملي. عالم موسوعي، لقّب بعاملي نسبة إلى جبل عامل الذي يقع في الجنوب الشرقي من سهل البقاع في لبنان، والجبعي نسبة لبلدة جبع أو جباع التي تقع على ذلك الجبل.

ولد بهاء الدين في مدينة بعلبك في٢٧ ذي الحجة عام ٩٥٣هـ(١٦ فبراير ١٥٤٧م)، ولمّا بلغ من العمر أربعة عشر عامًا رحل في صحبة والده الشيخ حسين بن عبد الصمد إلى مدينة قزوين عاصمة الدولة الصفوية في ذلك الوقت، وكانت رحلتهما في إطار هجرة الشيعة القاطنين في جبل عامل التي تلت مقتل زين الدين بن نور الدين عاملي المعروف بالشهيد الثاني وكان في طريقه إلى القسطنطينية، لمقابلة السلطان سليمان الأول عام٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م، عقب اتهامه بجرم لم يرتكبه. كانت الدولة العثمانية في ذلك الحين تسيطر على بلاد الشام، وكان العداء مستحكمًا بينها وبين الدولة الصفويّة لعدة أسباب، أهمها التعصب المذهبي في كلتا الدولتين؛ فالأمراء والقضاة في الدولة العثمانية كانوا على مذهب أهل السنّة، في حين كان التشيّع لآل البيت والاجتهاد في الإفتاء من أهم مبادئ الفقه الشيعي في الدولة الصفويّة. ولعل الجور العثماني الذي كان يجثم على بلاد الشام، بدافع التحكم أو بدافع الضغط على أصحاب المذاهب الأخرى، من الأسباب التي حثت الشيعة القاطنين في جبل عامل على الرحيل إلى بلاد فارس في نهاية القرن العاشر للهجرة. ولمّا رحل بهاء الدين العاملي إلى قزوين كان الشاه طهماسب (٩٣٠- ٩٨٤هـ) لم يزل يحكم البلاد، وكانت الدولة في حاجة ماسة إلى من

يقوم بتوضيح الفقه الشيعي وتفسير أحكامه؛ لذلك قام والد بهاء الدين الشيخ حسين بوضع كتاب "العقد الطهماسبي"، وكان ذلك سببًا في انتشار شهرته ورفع مكانته. كان لوالد بهاء الدين الفضل الأكبر في تعليمه المبادئ الأساسية لعلوم اللغة العربية والفقه والأصول والحديث والتفسير. ولمّا غادر الشيخ حسين قزوين، تاركًا ولده فيها، توجّه إلى هراة سنة ٩٨٣هـ/١٥٧٥م حيث أصبح زعيمًا لمشيخة الإسلام فيها. فلحق بهاء الدين والده إلى هراة فتابع دراسته عليه وعلى الشيخ عبد العالي الكركي (ت ٩٩٣هـ)، وقد حاز بهاء الدين عاملي شهرة واسعة بعد تضلّعه من العلوم والفقه والآداب وإتقانه اللغتين العربية والفارسية أهّلته لتولي مشيخة الإسلام في أصفهان، وهي المدينة التي أحبها وخلّدها في أشعاره ورسائله. وكانت له فيها دار رحبة يلجأ إليها الأيتام والأرامل ويقوم هو بالإنفاق عليهم، كما قام بتأسيس عدة مدارس في أصفهان، فصارت بذلك دار العلم في عصره. كان بهاء عاملي ميّالًا إلى تحصيل العلوم، راغبًا في العزلة، محبًا للتنقل والاطلاع، ولم يكن له زوجة ولا ولد. ولمّا توفي والده سنة ٩٨٤هـ /١٥٧٦م سنحت له فرصة السفر، فلم يترك ناحية من نواحي بلاد فارس إلا زارها، كما زار مصر وسورية والحجاز حيث أدى فريضة الحج وعاد بعدها إلى أصفهان. ويقال إن الشاه عباس الكبير حينما علم بعودته إلى أصفهان ذهب إليه بنفسه، وعرض عليه رئاسة العلماء، وفوّض إليه أمور الشريعة، ومع أنه لم يستمر بهذا المنصب ظل صاحب المقام الأول عند الشاه، وصحبه في عام ١٠١٥هـ في جولة زار من خلالها خراسان وآذربايجان وآران (قفقاسية). توفي بهاء الدين عاملي في أصفهان ١٢ شوال ١٠٣١هـ(١٦٢٢م) ، ثم نقل جثمانه من أصفهان إلى مشهد الإمام علي الرضا(طوس) عملًا بوصيته،

فدفن في داره القريبة من الحضرة المشرفة، وقبره معلوم يوقف عنده لقراءة الفاتحة من قبل زوار المولى علي الرضا .

كان بهاء عاملي واسع الأفق، ومصلحًا دينيًا واسع الصدر، اتصل بمختلف الطوائف متعمقًا في دراسة مختلف الملل والنحل، وعمل على توحيد الآراء وجمع الشتات وتقريب وجهات النظر، انتقد الجمود والتقليد والفساد الذي كان منتشرًا في عصره، وشنّ حملات كثيرة في شعره ونثره، باللغتين العربية والفارسية، على المتزمتين والمرتزقين من الدجل والرياء؛ لهذا ناوأه بعض أفراد تلك الطبقة، ووجهوا إليه المطاعن والتهم الباطلة، كما كثر حسّاده حتى تمنى أن والده لم يخرج به من جبل عامل إلى الشرق، ولم يختلط بالملوك. ترك بهاء الدين العاملي مؤلفات عديدة، أكثرها باللغة العربية، وقليل منها بالفارسية، ويمكن تصنيف مؤلفاته في ثلاث زمر:

أ- مؤلفات دينية، ووتتمثل في:

١- أجوبة وحواشٍ تتعلق بعلوم القرآن الكريم، وتفسير بعض الآيات والكلمات الواردة فيه.

٢- شرح «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للبيضاوي.

٣- شرح الأدعية الواردة في «الصحيفة السجادية» لزين العابدين.

٤- شرح الأربعين حديثًا.

٥- رسائل في الاختلاف الكائن بين المذهب الشيعي الاثنا عشري والمذاهب الشيعية الأخرى.

٦- الرسائل الاثنا عشرية، وعددها خمس، وهي تتعلق بالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، وتقسم كل رسالة إلى اثني عشر مطلبًا.

ب- مؤلفات أدبية (لغوية وشعرية)، من أشهرها:

١- **ديوان شعر:** يحتوي على ثلاث مثنويات تعليمية- بالإضافة إلى الأشعار التقليدية- هي: نان وحلوا ، شير وشكر، نان وپنير، ويرى د.محمد السعيد عبد المؤمن أن هذه المنظومات الثلاث تهدف إلى إعادة المسلمين إلى حظيرة الإيمان، وإيقاظ روح الإسلام في قلوبهم، وإرشادهم إلى الطريق القويم في الحياة الدنيا، والأسباب التي تحقق السعادة في الآخرة.

٢- **المخلاة:** جمع فيه عاملي ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين، من جواهر التفسير، وزواهر التأويل، وعيون الأخبار، ومحاسن الآثار، وبدائع حكم يُستضاء بنورها، وجوامع كلم يُهتدى ببدورها.

٣- **الكشكول** : وهو من أشهر مؤلفاته، بدأ بتصنيفه حينما كان في مصر، وذكر فيه أين ذهب، وبمن التقى، وما صادفه من أحداث . وهو موسوعة ضخمة طبع عدة مرات، ويعد الكشكول بحسب الظاهر مؤلفًا أدبيًا، لكنه يحوي في ثناياه أبحاثًا تتعلق بعلوم الحساب والجبر والفلك والهندسة والطب، إلى جانب الفلسفة وعلم الكلام، والتصوف واللاهوت، وهذا يدل على براعة عاملي وتفكيره العلمي، إلى جانب إتقانه علوم اللغة والدين.

٤- **أسرار البلاغة:** جمع فيه عاملي أفصح ماورد في آيات القرآن الكريم وأبلغه، وماروي عن الأنبياء والحكماء والشعراء من نوادر وعظات وحكم .

جـ – مؤلفات علمية، أبرزها:

١– **خلاصة الحساب:** وهو كما قيل موجز لكتابه الكبير المسمى « بحر الحساب» الذي لم ينل شهرة، لذلك لم ينسخ وينشر. أما كتاب خلاصة الحساب فقد نال شهرة واسعة، فكثرت نسخه المخطوطة، وعُلق عليه وشرح، وطبع أكثر من مرة، كما ترجم إلى عدة لغات، منها الفارسية والألمانية والفرنسية. لقد استعمل عاملي في مؤلفه هذا الأرقام الهندية المشرقية، فيما عدا الصفر الذي كتبه بحسب الطريقة الفارسية والشائعة في البلاد الأجنبية (٠) ونُشر الكتاب بعنوان «رياضيات بهاء الدين عاملي».

٢– **تشريح الأفلاك:** رسالة مختصرة في علم الهيئة (الفلك)، ألفها عاملي للشاه عباس الصفوي.

من أشعاره:

يتحدث الشاعر في مظومته " نان وحلوا"، عن الخبز والحلوى، فيقول:

نان و حلوا چيست؟ جاه و مال تو

باغ و راغ و حشمت و اقبال تو

نان و حلوا چيست؟ اين طول امل

وين غرور نفس و علم بىعمل

نان و حلوا چيست؟ گويد با تو فاش

اين همه سعى تو از بهر معاش

نان و حلوا چیست؟ فرزند و زنت

اوفتاده همچو غل در گردنت.

ثم تحدث عن رفاقه، ورحلته للأماكن المقدسة، فقال:

بازگو از نجد و از یاران نجد

تا در و دیوار را آری به وجد

بازگو از «زمزم» و «خیف» و «منا»

وارهان دل از غم و جان از عنا

بازگو از مسکن و مأوای ما

بازگو از یار بی‌پروای ما

آنکه از ما، بی‌سبب افشاند دست

عهد را ببرید و پیمان را شکست

از زبان آن نگار تند خو

از پی تسکین دل، حرفی بگو

یاد ایامی که با ما داشتی

گاه خشم از ناز و گاهی آشتی

ای خوش آن دوران که گاهی از کرم

در ره مهر و وفا می‌زد قدم.

والقسم الثالث، هو عن "حكاية في بعض الليالي"، حيث قال:

شب که بودم با هزاران کوه درد

سر به زانوی غمش، بنشسته فرد

جان به لب، از حسرت گفتار او

دل، پر از نومیدی دیدار او

آن قیامت قامت پیمان شکن

آفت دوران، بلای مرد و زن

فتنهٔ ایام و آشوب جهان

خانه سوز صد چو من، بی‌خانمان

از درم ناگه در آمد، بی‌حجاب

لب گزان، از رخ بر افکنده نقاب

کاکل مشکین به دوش انداخته

وز نگاهی، کار عالم ساخته

گفت: ای شیدا دل محزون من!

وی بلاکش عاشق مفتون من

کیف حال القلب فی نار الفراق؟

گفتمش: والله حالی لایطاق

یک دمک، بنشست بر بالین من

رفت و با خود برد عقل و دین من

گفتمش: کی بینمت ای خوش خرام؟

گفت: نصب اللیل لکن فی‌المنام.

أما <u>القسم الرابع</u> من المنظومة فهو فی التأسف والندامة علی صرف العمر فیما لاینفع یوم القیامة، وتأویل قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم: "سؤر المؤمن شفاء"، حیث قال:

گر کسی گوید که: از عمرت همین　　هفت روزی مانده، وان گردد یقین

تو در این یک هفته، مشغول کدام　　علم خواهی گشت، ای مرد تمام؟

فلسفه یا نحو یا طب یا نجوم　　هندسه یا رمل یا اعداد شوم

علم نبود غیر علم عاشقی　　مابقی تلبیس ابلیس شقی

علم فقه و علم تفسیر و حدیث　　هست از تلبیس ابلیس خبیث

زان نگردد بر تو هرگز کشف راز　　گر بود شاگر تو صد فخر راز

هر که نبود مبتلای ماهرو　　اسم او از لوح انسانی بشو

سینهٔ خالی ز مهر گلرخان کهنه انبانی بود پر استخوان

سینه، گر خالی ز معشوقی بود سینه نبود، کهنه صندوقی بود

تا به کی افغان و اشک بی‌شمار؟ از خدا و مصطفی شرمی بدار

از هیولا، تا به کی این گفتگوی؟ رو به معنی آر واز صورت مگوی

دل، که فارغ شد ز مهر آن نگار سنگ استنجای شیطانش شمار

این علوم و این خیالات و صور فضلهٔ شیطان بود بر آن حجر

تو، بغیر از علم عشق ار دل نهی سنگ استنجا به شیطان می‌دهی

شرم بادت، زانکه داری، ای دغل! سنگ استنجای شیطان در بغل

لوح دل، از فضلهٔ شیطان بشوی ای مدرس! درس عشقی هم بگوی.

الفصل الثاني

نماذج من شعراء العصرين الأفشاري والزندي

١- مشتاق الأصفهانى

ولد مير سيد علي مشتاق الحسيني الأصفهاني، المشهور بـ "مشتاق" في أصفهان في عام ١١٠١هـ، وعاش في مسقط رأسه، وهو من شعراء القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادي)، وعاصر أحداث عصر حافل بالصراعات السياسية بين الأسرات الحاكمة التى تعاقبت على عرش إيران بداية من انهيار الأسرتين الصفوية والأفشارية، وظهور الأسرة الزندية، والصراعات التى شملت أنحاء إيران من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها، وقد برع مشتاق في علوم عصره الأدبية والعلمية المنقولة والمعقولة، وظهرت موهبته في نظم الشعر في شبابه، ونظم الشعر بموهبته الفطرية في فني الغزل والرباعي، ثم أنشأ جمعية أدبية باسمه (جمعية مشتاق الأدبية) ضم تحت لوائها ثمانية من كبار الشعراء المعاصرين ما بين أصدقائه وتلاميذه، وهم سيد محمد شعلة الأصفهاني، ميرزا محمد نصر الأصفهاني، آقا محمد خياط عاشق الأصفهاني، آقا محمد تقي صهبا القمي، لطف علي بيک آذربيگدلى، سيد أحمد هاتف، حاجي سليمان صباحي بيدگلى الكاشاني؛ بالإضافة إلى مشتاق نفسه، وكان هدفهم تحرير الأدب الفارسي من قيود الأسلوب الهندي، والعودة به إلى أسلوب القدماء أمثال "منوچهرى" و"عنصرى" و"فرخى" و"انورى "و"خاقانى" وسعدي وحافظ الشيرازي وإعادة المجد القديم للشعر الفارسى؛ فثاروا على الأسلوب الهندي، ونادوا بالعودة إلى الأسلوب العراقي، وإلى شعر القدماء، وفي فترة العودة هذه اتخذت الاتجاهات الأدبية الإيرانية والهندية طريقين مختلفين تماما، فقد اتجهت إيران منفردة في طريقها، وهو العودة للأسلوب الخراسانى والعراقي، أما الهند

وتركستان وأفغانستان فقد ظلوا موالين للأسلوب الهندي ولم تنل جماعة العودة الأدبية اهتمام الحكام والأمراء نظرًا لما يدور من صراعات على الحكم، أو أن الشعراء يمتدحوا الحكام، وهذا كان منافيًا لمبادئ هذه الجمعية التى تطورت بمجهود مشتاق ليتسع نطاقها ويشمل أنحاء إيران وتسمي بـ(حركة العودة الأدبية إلى القديم)، واستمرت هذه الحركة من القرن الثانى عشر الهجرى إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى (القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي). وفي عصر فتحعليشاه القاجارى (١٢١٢-١٢٥٠هـ) بدلت جماعة أخرى برئاسة فتحعلى خان صبا ملك الشعراء الأسلوب العراقى إلى الأسلوب الخراسانى .

توفى مشتاق في أصفهان سنة ١١٧١هـ، وقيل سنة ١١٧٠هـ، أو سنة ١١٦٩م، ودفن في تكية الشيخ زين الدين، وما زال قبره هناك.

ترك مشتاق ديوانًا شعريًا يحوي قرابة ستة آلاف بيت من الشعر، معظمه في الغزليات المركبة، والترجيع بند، والرباعيات، وكذا مقطعات في تواريخ جلوس الملوك، وبغض وقائع عصره .

يقول مشتاق في إحدى غزلياته:

گفتم ز صبر كار من آسان شود نشد

طالع به حكم وبخت به فرمان شود نشد

يا آنكه ترک او به جفا دل كند نكرد

يا آنكه او ز كرده پشيمان شود نشد

یا جان ز دام کفر خط او رهد نرست

یا آن فرنگ زاده مسلمان شود نشد

یا همچو شمع آتش هجرت کشد نکشت

یا گلخن فراق گلستان شود نشد

یا ذوق شهد وصل تو از دل رود نرفت

یا عادتم به تلخی هجران شود نشد

یا خود به کوی وصل تو دل ره برد نبرد

یا جذبه تو سلسله جنان شود نشد

مشتاق یا به راه غمت جان دهد نداد

یا مشکل فراق تو آسان شود نشد.

ویقول أیضًا:

مخوان ز دیرم، به کعبه زاهد، که برده از کف، دل من آنجا

به ناله مطرب، به عشوه ساقی، به خنده ساغر، به گریه مینا

به عقل نازی، حکیم تا کی، به فکرت این ره، نمی‌شود طی

به کنه دانش ، خرد برد پی ، اگر رسد خس ، به قعر دریا

چو نیست بینش، به دیده دل، رخ ار نماید، حقت چه حاصل

که هست یکسان، به چشم کوران، چه نقش پنهان، چه آشکارا

چو نیست قدرت، به عیش و مستی، بساز ای دل به تنگدستی

چو قسمت این شد، ز خوان هستی، دگر چه خیزد ز سعی بیجا

ربوده مهری چو ذره تابم، از آفتابی در اضطرابم

که گر فروغش به کوه تابد ز بی قراری در آید از پا

در این بیابان ز ناتوانی، فتادم از پا چنان‌که دانی

صبا پیامی ز مهربانی، ببر ز مجنون به سوی لیلی

همین نه مشتاق آرزویت، مدام گیرد سراغ کویت

تمام عالم به جست وجویت، به کعبه مؤمن به دیر ترسا.

٢- هاتف الأصفهانى

هو السيّد أحمد الحسيني الأصفهاني، الطبيب والشاعر الفارسي، الملقّب في شعره بـ"هاتف"، من الشعراء المشهورين في عهد الدولتين الأفشارية والزندية، كانت أسرته في الأصل من قصبة "أردوباد" في آذربايجان، وجاءت إلى أصفهان في العصر الصفوي، واستقرت بها، وقد ولد هاتف بأصفهان فى النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري، ودرس في شبابه الرياضيات والفلسفة والطب، وتتلمذ في هذه العلوم والفنون على ميرزا محمد نصير الأصفهاني، كما تتلمذ في الشعر على مشتاق الأصفهاني، وقد ارتبط بصداقة وطيدة مع صباحي وآذر وصهبا من خلال حلقة درس ميرزا محمد نصير ومشتاق، واستمرت هذه الصداقة بين التلاميذ المذكورين وأساتذتهم من ناحية، وبين صباحي وآذر وهاتف وصهبا من ناحية أخرى حتى آخر العمر، وقد تنقل هاتف في أواخر حياته بين أصفهان وقم وكاشان، حيث كان يعيش عام١١٨٤هـ في قم، وعام١١٨٧هـ في أصفهان، وعاش في كاشان بين عامي ١١٩٥، ١١٩٦هـ، وفي نهاية حياته قدم إلى قم، حيث توفي ودفن بها أواخر عام ١١٩٨هـ(١٧٨٣م)، وقد أشار حاجى سليمان صباحى إلى تاريخ وفاته من خلال قطعة له، فقال: " به آيين دعا گفتا صباحى بهر تاريخش كه " يارب منزل هاتف به گلزار جهان بادا".

لم يرد ذكر لأسرته وأولاده سوى عن ابنه سيد محمد سحاب (متوفى١٢٢٣ هـ) ، وكان من الشعراء المشهورين في عهد فتحعليشاه القاجاري، وبقي عنه أكثر من ٥٠٠٠ بيت من الشعر، بالإضافة إلى تذكرة باسم "رشحات"، لم تكتمل .

ترك هاتف ديوانًا شعريًا صغيرًا يربو على ألفي بيت طبع في طهران، ويشتمل على فنون الغزل والقصيدة والرباعي والقطعة والترجيع بند، وكان متمكنًا من اللغتين الفارسية والعربية، ونظم أشعاره باللغتين، وقد سار على نهج الشعراء القدماء في نظم القصيدة، وقلد سعدي وحافظ الشيرازي في فن الغزل، وله ترجيعات مشهورة في العشق والتصوف.

نماذج من أشعاره:

يقول هاتف فى ترجيع بند مشهور له :

ای فدای تو هم دل و هم جان

وی نثار رهت هم این و هم آن

دل فدای تو، چون تویی دلبر

جان نثار تو، چون تویی جانان

دل رهاندن زدست تو مشکل

جان فشاندن به پای تو آسان

راه وصل تو، راه پر آسیب

درد عشق تو، درد بی‌درمان

بندگانیم جان و دل بر کف

چشم بر حکم و گوش بر فرمان

گر سر صلح داری، اینک دل

ور سر جنگ داری، اینک جان

دوش از شور عشق وجذبهٔ شوق

هر طرف می‌شتافتم حیران

آخر کار، شوق دیدارم

سوی دیر مغان کشید عنان

چشم بد دور، خلوتی دیدم

روشن از نور حق، نه از نیران

هر طرف دیدم آتشی کان شب

دید در طور موسی عمران

پیری آنجا به آتش افروزی

به ادب گرد پیر مغبچگان

همه سیمین عذار وگل رخسار

همه شیرین زبان و تنگ دهان

عود وچنگ ونی ودف وبربط

شمع ونقل وگل ومل وریحان

ساقی ماه روی مشکین‌موی

مطرب بذله گوی و خوش‌الحان

مغ و مغ زاده، موبد ودستور

خدمتش را تمام بسته میان

من شرمنده از مسلمانی

شدم آن جا به گوشه‌ای پنهان

پیر پرسید کیست این؟ گفتند:

عاشقی بی‌قرار و سرگردان

گفت: جامی دهیدش از می ناب

گرچه ناخوانده باشد این مهمان

ساقی آتش‌پرست آتش دست

ریخت در ساغر آتش سوزان

چون کشیدم نه عقل ماند ونه هوش

سوخت هم کفر ازان و هم ایمان

مست افتادم و در آن مستی

به زبانی که شرح آن نتوان

این سخن می‌شنیدم از اعضا

همه حتی الورید و الشریان

که یکی هست وهیچ نیست جز او

وحده لااله الاهو

ويقول في غزلية أخرى:

گفتیم درد تو عشق است ودوا نتوان کرد

دردم از توست دوا از تو چرا نتوان کرد

گر عتاب است وگر ناز کدام است آن کار

که به اغیار توان کرد وبه ما نتوان کرد

من گرفتم ز خدا جور تو خواهد همه کس

لیک جور این همه با خلق خدا نتوان کرد

فلکم از تو جدا کرد و گمان می‌کردم

که به شمشیر مرا از تو جدا نتوان کرد

سر نپیچم ز کمندت به جفا آن صیدم

که توان بست مرا لیک رها نتوان کرد

جا به کویت نتوان کرد ز بیم اغیار

ور توان در دل بی‌رحم تو جا نتوان کرد

گر ز سودای تو رسوای جهان شد هاتف

چه توان کرد که تغییر قضا نتوان کرد.

ویقول أیضًا:

دوش رفتم به کوی باده فروش

ز آتش عشق دل به جوش و خروش

مجلسی نغز دیدم و روشن

میر آن بزم پیر باده فروش

چاکران ایستاده صف در صف

باده خوران نشسته دوش بدوش

پیر در صدر و می‌کشان گردش

پاره‌ای مست و پاره‌ای مدهوش

سینه بی‌کینه و درون صافی

دل پر از گفتگو و لب خاموش

همه را از عنایت ازلی

چشم حق بین و گوش راز نیوش

گوش بر چنگ و چشم بر ساغر

آرزوی دو کون در آغوش

به ادب پیش رفتم و گفتم:

ای تو را دل قرارگاه سروش

عاشقم دردمند و حاجتمند

درد من بنگر و به درمان کوش

پیر خندان به طنز با من گفت:

ای تو را پیر عقل حلقه به گوش

تو کجا ما کجا که از شرمت

دختر رز نشسته برقع پوش

گفتمش سوخت جانم، آبی ده

و آتش من فرونشان از جوش

این حدیثم سروش گفت به گوش

که یکی هست وهیچ نیست جز او

وحده لا اله الاهو .

٣- آذربيگدلي

هو الشاعر وكاتب التذاكر لطفعلي بيگ شاملو آذربيگدلي، ولد في أصفهان عام ١١٣٤هـ، وهو من شعراء إيران المشهورين في القرن الثاني عشر الهجري، هاجرت أسرته إلى "قم" في فترة طفولته؛ مع ظهور فتنة محمود خان الأفغاني، وفي الرابعة عشر من عمره رحل إلى فارس مع والده الذي عُين حاكمًا على "لار" أثناء حكم نادر شاه الأفشاري، وبعد عامين توفي والده، وما لبث قصد الحج وزيارة العتبات مع عمه " حاج محمد بيك" ، وبعد العودة ذهب إلى خراسان، وهناك انضم إلى جيش نادر شاه، ومضى في معيته إلى آذربايجان، وعقب عودته اختار العيش في أصفهان، وبعد مقتل نادر شاه اشتغل فترة بالعمل الديواني في خدمة خلفاء نادر علي شاه وابراهيم شاه ، لكنه في النهاية اعتزل الأمور الديوانية، واتجه إلى التصوف، وأقام في مدينة قم في أواخر فترة حياته، وتوفي بها عام ١١٩٥هـ، كان آذر في بادئ الأمر يتخلص بـ" واله" و"نكهت"، ولكنه فيما بعد اختار لنفسه تخلّص "آذر"، عاصر هاتف ومشتاق الأصفهاني وآخرين في فترة العودة الأدبية، وقد تعلم فنون الشعر الفارسي على مشتاق الأصفهاني، قضى فترات في خراسان وأصفهان وشيراز، ومدح في قصائده خلفاء نادر شاه الأفشاري، ثم كريم خان الزندي، وبعض معاصريه، ونظم أشعاره في فنون القصيدة والغزل والرباعي بأسلوب قدامى شعراء الفارسية، وكانت مضامين غزلياته غالبًا صوفية وأخلاقية وعشقية.

فيما يتعلق بانتاجه الأدبي: فُقد ديوانه الذي يشتمل على سبعة آلاف بيت من الشعر أثناء الإغارة على أصفهان، خلال فترة الاضطرابات التي أعقبت

سقوط الدولة الصفوية. أما عن انتاجه الأدبي الباقي، فهو: منظومة "يوسف وزليخا"، وتذكرة "آتشكده" .

من أشعاره:

له قطعة شعرية (فقير وشيخ)، يقول فيها:

به شيخ شهر فقيری ز جوع برد پناه

به اين اميد كه از لطف خواهدش نان داد

هزار مسأله پرسيدش از مسايل و گفت

اگر جواب نگفتی نخواهمد نان داد

نداشت حال جدل آن فقير و شيخ غيور

ببرد آبش و نانش نداد تا جان داد

عجب كه با همه دانايی اين نمی دانست

كه حق به بنده نه روزی به شرط ايمان داد

من و ملازمت آستان پير مغان

كه جان می به كف كافر ومسلمان داد.

من مثنوي "يوسف و زليخا" (في وصف مدينة أصفهان):

بود هر كوچه ي آن، ازهری به

ددش از حور، ديوش از پری به

ز عشقش چون زلیخا، مصر شیدا

هزارش یوسف از هر کوچه پیدا

به جان شرمنده ی آن خاك فرخ

سمرقند و چگل، نوشاد و خلخ

ز آبش گر بخارا تر کند کام

به خاکش هند را گر دل شود رام

نماند خشگ جوی مولیانش

شود بی مشك موی لولیانش

بتان اصفهان خوبان ارمن

کسی با هم نسجند،عهده بر من

هوایش معتدل چندان که در وی

گل اردیبهشتی روید از دی

ز بس گل، کز گل آنجا، آشکار است

همه فصلش توان گفتن بهار است

بهشت هشت گانه چهار باغش

به از آواز بلبل بانگ زاغش

ز آب زندگی به، زنده رودش

خضر آورده اسکندر درودش

بدانش به ز نیکان دگر شهر

در آن کشور دهد طعم شکر، زهر

رود چون دزد آنجا پاسبان است

به آن وادی چو گرگ آید، شبان است

هوایش را طبع هر کس را ملایم

نسیمي از بهشت آنجاست دایم

دري از خلد هر خانه اش باز

حمام روضه از بامش به پرواز.

الفصل الثالث

نماذج من شعراء العصر القاجاري

١- مجمر الأصفهاني

هو السيد حسين الطباطبائي الأردستاني- وقيل الأردكاني، والأصفهاني -المتخلص بـ "مجمر"، ووالده هو سيد علي، وقد ولد مجمر في أواخر القرن الثاني عشر الهجري(١١٩٠هـ /١١٧٦م)، في قصبة مدينة السادات "زوارة"، التابعة لمنطقة أردستان من إقليم أصفهان، وكان من أسرة علم وفضل وكمال، فقد كان أخوه الأكبر "سيد محمد بحري" من الشعراء والفضلاء، واشتغل بتحصيل العلوم الرسمية المعروفة آنذاك، ولذا فقد كان لدى مجمر استعداد فطري وذوق طبيعي.

بعد أن تلقى مجمر علومه الأولية في مسقط رأسه، اتجه إلى أصفهان لاستكمال تعليمه، وانشغل بتحصيل العلوم الأدبية، وكان يواجه أعباء الحياة بمهنة تذهيب الكتب، وقد ظهرت موهبته الشعرية في عام ١٢٠٩هـ، وتجلى ذلك من خلال نظمه قطعة شعرية في تاريخ إنشاء خزان مياه مدينة "زوارة". عندما وصل مجمر إلى أصفهان كان قد صار شاعرًا معروفًا، ولذلك لم يجد صعوبة في الالتحاق بجمعية نشاط (انجمن نشاط) الشعرية بالمدينة، -والتي أسسها ميرزا عبد الوهاب نشاط الأصفهاني معتمد الدولة، وكان من الرجال والشعراء المشهورين في عصر فتحعليشاه القاجاري- وكان الشعراء يجتمعون بشكل أسبوعي في قصر نشاط، وكانت هذه الجمعية تهدف إلى نهضة الأدب الفارسي، والعودة إلى أسلوب الشعراء القدامى، وفي عام ١٢١٨هـ (١٨٠٣م) جاء نشاط إلى أصفهان لإنهاء بعض الأعمال الديوانية والشخصية، وحينما قرر العودة إلى طهران طلب من "مجمر" أن يرافقه إلى البلاط، وشجعه على ذلك، فوافق مجمر، واتجه إلى طهران، وحينما وصل

نشاط ومجمر إلى طهران في أوائل عام ١٢١٩هـ(١٨٠٤م) كان فتحعليشاه قد غادرها إلى آذربايجان لمجابهة إعتداءات الجيش الروسي، فاتجه مجمر إلى آذربايجان برفقة نشاط، ومن هناك اتجها إلى شاطئ نهر أرس، وفي معسكر أيروان قدمه نشاط إلى الشاه، وبادر مجمر بإلقاء أشعاره على مسامعه، وعقب عودة فتحعليشاه إلى طهران بعد دفع الجيش الروسي عن حدود آذربايجان إلى ناحية تفليس، عهد بمجمر لابنه الأمير "حسنعلي ميرزا" حاكم طهران، والذي كان محبًا للشعر والفن، وصاحب ديوان شعر، فلم يدخر جهدًا في رعاية مجمر والعناية به، ونظرًا لدراسة مجمر للأدبين العربي والفارسي في أصفهان، وامتلاكه زمام نظم الشعر، فقد حظي في مجلس الأمير ومجلس الشاه بمكانة رفيعة بين معاصريه من الشعراء .

نال مجمر لقب " مجتهد الشعراء" في عام ١٢٢٢هـ(١٨٠٧م) بعد وفاة الشاعر "سيد محمد سحاب"، الذي كان يحمل ذلك اللقب، وقد كتب "نشاط " الأمر الملكي لهذا اللقب .

عندما قدم مجمر إلى طهران في شبابه، وتهيأت له أسباب المتعة واللذة، ونتيجة للإفراط في اللهو والانغماس في الملذات والشهوات ، أصيب ببعض الأمراض، وكان يشغل الأيام الأخيرة من عمره كثيرًا بأمور الدواء والعلاج، وكان يشكو أحيانًا في أشعاره من ذلك الأمر. وقد اشتد به المرض، وانهارت صحته، وتوفي مجمر في طهران في ريعان شبابه في الخامسة والثلاثين من عمره وذلك عام ١٢٢٥هـ(١٨١٠م)، ودفن في مدينة " قم " .

يعد مجمر من شعراء القصيدة، ونظم أكثر قصائد أشعاره بأسلوب الشعراء : أنوري وخاقاني ومعزّي، وقد مدح في معظمها فتحعليشاه وابنه الأمير "حسنعلي ميرزا" .

آثاره الأدبية :

أ- الشعر:

ترك مجمر ديوانًا شعريًا يربو على أربعة أو خمسة آلاف بيت من الشعر، وتوجد نسخة ناقصة من الديوان في مكتبة " سپهسالار" في طهران تضم ٣٩٠٠ بيتًا من الشعر، أما النسخة الجامعة فتحوي ٤٥٠٠ بيتًا، ومن أهم محتويات الديوان :

١- غزليات قديمة، تتضمن اسم مجمر فقط، ويبلغ مجموعها ٦٤ غزلية.

٢- غزليات جيدة باسم تحفة الملوك، يتضمن البيت الأخير من كل غزلية اسم "فتحعليشاه" واسم "مجمر"، وتبلغ ٤٧ غزلية .

٣- القصائد : تبلغ قصائد مجمر الواردة في الديوان ٣٦ قصيدة

٤- المثنويات : وهي عبارة عن ٨ مثنويات، تضم مجموعة من الخطب أو الأحاديث موجهة إلى العشق والعقل وجوهر الكلام .

٥- المقطعات : تسمى المقطعات أو "آئين جم"- قانون جم- وهي مجموعة كبيرة من القطع الشعرية يبلغ عددها ٨٧ قطعة، ويتراوح عدد أبياتها بين بيتين وبين أربعين بيتًا، وقد نظمها في المناسبات والأحداث المهمة، وتتضمن معلومات تاريخية قيمة عن أحداث عصر الشاعر.

٦- الترجيع بند والتركيب بند : وهما قصيدتان، إحداهما من نوع ترجيع بند، والأخرى من نوع تركيب بند .

٧- الرباعيات : يحوي ديوان مجمر ٣٤ رباعية .

٨- المفردات : للشاعر مجموعة من الأبيات الفردية، يبلغ ١٧بيتًا .

ب- النثر:

ألف "مجمر" مجموعة من الحكايات على نسق " گلستان" للشاعر سعدي الشيرازي[١] .

نماذج من أشعاره :

نظم مجمر قطعة شعرية في تاريخ إنشاء خزان مياه مدينة زوارة، قال فيها:

در زمان سلطانى كز نهيب او باشد

رعشه در تن باد ولرزه در دل دريا

شاه معدلت آئين قهرمان محمد خان

آنكه ز آتش قهرش آب گيرد استسقاء

---

[١] انظر: شعبان ربيع طرطور(دكتور): من أعلام الشعر والنثر الفارسي من الصفوي إلى الحديث، القسم الأول، سوهاج ١٩٩٤م، ص١٥٠-١٥٥، محمود محروس قشطة(دكتور): مجمر الأصفهاني، القاهرة ١٩٨٥م، أحمد رياض عز العرب(دكتور): أنعكاس الحرب الروسية الإيرانية في العصر القاجاري على أشعار مجمر الأصفهاني وقائم مقام الفراهاني، مجلة كلية الآداب بجامعة سوهاج، العدد٥٤، ج١، ٢٠٢٠م، ص١٥٤-١٥٦

از دم روان بخشش وز دل گوهر بخشش

لاله روید از خار و چشمه خیزد از خارا

در زواره از نوشد برکه ای بنا کامد

چون سپهر نیلی فام چون محیط گوهر زا

بانسیم خاک آن آب در تن عیسی

با صفای آب آن خاک در کف موسی

از حجاب ره چون بحرش لؤلؤ است اندر زیر

وز حباب چون چرخش انجم است بر بالا

هم بریخت از آبش آب چشمه حیوان

هم شکست از سنگش سنگ لؤلؤ لا لا

نیستی اگر کوثر پس چرا است جان پرور

نیستی اگر زمزم پس چرا است روح افزا

رد رقم بتاریخش کلک فکرت مجمر

در مینة سادات زمزمی شده پیدا[۱] .

---

[1] http://ganjinehardestan.blogfa.com/1390/04

نموذج آخر من أشعاره :

شکوه ام از بخت نافرجام نیست هر که را عشق است او را کام نیست

گر برآید ننگ بدنامی زخلق نیکنـــام آن کـــس که او را نام نیست

طی نشد این راه وافتادم زپا وین عجب کافزون تر از یك گام نیست

محتسب گو هرچه خواهی سنگ زن بـزم ما خــونین دلان را جام نیست

مرد اگر آن است کآرامیش هست عاشـــــقان را پس چـــرا آرام نیست

گر بیاشامند خون او رواست هرکه در عشق تو خون آشام نیست

بوسه بیش از لبت مجمر نخواست این طلب شـــایسته دشـنام نیست.

ومن أشعاره أیضًا :

افتاده به شهریم که ویرانه ندارد

یک شهر غریبیم و یکی خانه ندارد

جایی نه که گیرد دل دیوانه قراری

ویران شود آن شهر که میخانه ندارد

گه گوشه آبادی وگه کنج خرابی

آسوده کسی کو دل دیوانه ندارد

من بودم ودل، کو سر افسانه ی ما داشت

فریاد که آن هم سر افسانه ندارد

آهسته رفیقان که به هر گام درین راه

گسترده دو صد دام ویکی دانه ندارد

عالم همه خود بیخود از آنند وگر نه

کاری به کس این نرگس مستانه ندارد

مستیم از این باده در این بزم که ساقی

می در قدح وباده به پیمانه ندارد

آیی پی تاراج دل مجمر وچیزی

جز نقش خیال تو درین خانه ندارد

ومن أشعاره كذلك:

گر به هر گوشه گذارند پی صید تو بندی

همه در بند بیاری و نیفتی به کمندی

به چه از دست تو نالم به چه پا از تو گریزم

که تو دست همه بربستی و از پای فکندی

تو گشاده رخ وچشم همه سوی تو، خدا را

گو بیارند وبر آتش بگذارند سپندی

نظر یار به غیر است، دریغا ز کمانی

منظر دوست بلند است، دریغا ز کمندی

تلخ کامان همه در آرزوی چاشنی تو

چند ای میوه ی شیرین تو برین نخل بلندی

به کدامین طرف ای سیل روانی تو که دیگر

خانه ای نیست که بنیاد وی از بیخ نکندی[۱] .

[1] https://www.poempersian.ir/

٢- قاآني شيرازي

هو ميرزا حبيب الله شيرازي المتخلص بـ "قاآني"، من الشعراء المشهورين في العصر القاجاري، ولد في مدينة شيراز في ٢٨ أكتوبر ١٨٠٨م(٢٩ شعبان١٢٢٣هـ)، والده هو ميرزا محمد علي گلشن، من عشيرة زنگنه، وقد نشأ قاآني وترعرع في شيراز،ذهب قاآني إلى المدرسة في سن السابعة، وفي سن الحادية عشرة فقد والده، وقاسى الفقر مع أسرته، لكن رغم الفقر لم يتوقف عن الدراسة، وأمضى بعض الوقت في أصفهان لدراسة الرياضيات والدراسات الإسلامية، ثم عاد إلى شيراز، وخلال رحلته إلى طهران، نظم قصيدة في مدح فتح علي شاه، الذي لقبه بـ "مجتهد الشعراء"، وعندما اعتلى محمد شاه عرش إيران، انضم قاآني إلى دائرة شعراء بلاطه، ولقبه الشاه بلقب "حسام العجم"، وتزوج قاآني في عام ١٢٥٩هـ.، وقد عاد قاآني إلى شيراز في عام ١٢٥٩هـ بغرض الإقامة الدائمة، وبعد فترة وجيزة قدم إلى طهران، ثم رحل ثانية إلى شيراز، حتى عاد إلى طهران عام ١٢٦٢هـ والتحق ببلاط ناصر الدين شاه وأصبح الشاعر الرسمي للبلاط، ومنذ ذلك الوقت استوطن طهران، وأحضر أسرته أيضًا إلى طهران. توفي الشاعر في طهران في١٣ آرديبهشت ١٢٣٣ش (٥شعبان١٢٧٠هـ)-عن عمر ناهز٤٧ عامًا، ودفن في مدينة الري في مرقد حضرة عبد العظيم بالقرب من ضريح الشيخ أبي الفتوح الرازي، وقد ترك ولدًا يسمى "ساماني"، وكان شاعرًا أيضًا.

برع قاآني في الأدبين العربي والفارسي، وكان مهتمًا جدًا بالفلسفة، كما أول شاعر إيراني تعلم اللغة الفرنسية، وكان يتحدث الفرنسية والإنجليزية بطلاقة، كما كان أيضًا أستاذًا بلا منازع في الرياضيات واللاهوت والمنطق.

انتاجه الأدبي:

اقتفي قاآني أثر عنصري وفرخي ومنوچهری فی فن القصيدة، كما كان متمكنًا في الترجيع بند والمسمط. وقد ترك ديوانًا شعريًا يزيد عن عشرين ألف بيت، كتب كتابًا يسمى "پريشان"- متفرقات- على نهج أسلوب سعدي الشيرازي في النثر.

يقول في قصيدة يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم:

دوشم ندا رسيد ز درگاه كبريا

كای بنده كبر بهتر از ين عجز با ريا

خوانی مرا خبير و خلاف تو آشكار

دانی مرا بصير و نفاق تو برملا

گر دانيم بصير چرا می‌كنی‌گنه

ور خوانيم خبير چرا می‌كنی خطا

ما گر عطاكنيم چه خدمت‌كنی به خلق

خلق ار كرم كنند چه منت بری ز ما

ماييم خالق تو چو حاصل شود تعب

خلقند خواجهٔ تو چو واصل شود عطا

اجرای من خوری وكنی خدمت امير

روزی من بری وکشی منت کیا

گه چون عسس مدارت از خون بی‌کسان

گه چون مگس قرارت بر خوان اغنیا

گاهی چوکرم پیله‌کشی طیلسان به سر

گاهی ز روی حیله‌کنی پیرهن قبا

یعنی به جذبه‌ایم نه شوریده از جنون

یعنی به خلسه ایم نه پیچیده در ردا

تاکی شود به رهگذر جرم ره سپر

تاکی‌کنی به معذرت جبر اکتفا

گویی‌که جبر باشد و باکت نه از گنه

دانی‌که جرم داری و شرمت نه از خدا

آخر صلاح را نبود فخر بر فجور

آخر نکاح را نبود فرق از زنا

مقتول را ز قاتل باطل بود قصاص

مظلوم را ز ظالم لازم بود جفا

کس گفت رنگها همه در خامهٔ قدر

کس گفت ننگها همه در نامهٔ قضا

در گردش است لعبت و لعاب در کمین

در جنبش است خامه و نقاش در قفا

میغست در تصاعد و قلاب آفتاب

کاهست در تحرک و جذاب کهربا

دیو از برای آنکه به خویشت شود دلیل

نفس از برای آنکه زکیشت کند جدا

آن از طریق شرع کند با تو دوستی

وین در لباس زهد شود با تو آشنا

ویقول في قصيدة يمدح فيها محمد شاه:

دارای جوان بخت محمد شه غازی

کاندر خور قدرش نبود کسوت امکان

آن شاه جوان بخت که تا روز قیامت

افغان به هرات از جزع او کند افغان

از بس به هری خون زدم تیغ فروریخت

در دشت هری تعبیه شدکوه بدخشان

جز شاه که در بخشد و سیماش درخشد

ما ابر ندیدیم درافشان و درخشان

جز شاه که در بزم سخندان و سخنگوست

ما مه نشنیدیم سخنگوی و سخندان

ای شاه جهان ای‌که به هنگام تکلم

کس‌گفت ترا می‌نکند فرق ز فرقان

شه را به سنان حاجت نبود که به هیجا

آفاق بگیرد به یکی گردش مژگان

مانی به محمد که بدین ملک و خلافت

در تاج زرت گوهر فقر آمده پنهان

جهدی که کنم خصم تو اندر طلب ملک

چون ضرب کسورست ورا مایهٔ نقصان

با همت تو مختصرست آنچه به گیتی

با سطوت تو محتضرست آنچه به گیهان

ای شاه تو دانی‌که دلم هست به مهرت

مشتاق‌تر از خضر به سرچشمهٔ حیوان.

٣- إيرج ميرزا

إيرج ميرزا الملقب بـ "جلال الملك"، و"فخر الشعراء"، شاعر إيراني وأمير قاجاري، وهو إيرج ميرزا بن غلام حسين بن إيرج بن فتحعليشاه القاجاري ، كان والده غلام حسين من أحفاد فتح علي شاه القاجاري، ووالده وجده من الشعراء، وقد ولد إيرج ميرزا في رمضان١٢٩١هـ(أكتوبر ١٨٧٤م) في تبريز ، وتلقى تعليمه في مدرسة دار الفنون بمدينة تبريز، ودرس العربية والفرنسية بتشجيع من أمير نظام گروسى الذي أسس المدرسة المظفرية في تبريز، وكان إيرج نائبًا لتلك المدرسة، واستفاد إيرج كثيرًا من آقا محمد تقى عارف أصفهانى، وميرزا نصر االله بهار شيروانى، وبالإضافة لإلمامه التام باللغتين العربية والفرنسية، تعلم أيضًا التركية، وكان على دراية بالروسية. وقد رافق في أواخر حياته أستاذ الأدبين الفارسي والعربي المشهور في خراسان ميرزا عبد الجواد أديب نيشابورى.

تزوج إيرج ميرزا في سن السادسة عشرة، ودخل في البلاط بطهران في سنة١٨٩٢م، وتولى العديد من الوظائف الحكومية بعد الثورة الدستورية، فاشتغل في وزارة المعارف، ثم المالية كما كان نائبًا لمحافظ أصفهان. توفي إيرج ميرزا على أثر نوبة قلبية في ٢٧ شعبان١٣٤٣هـ/١٤ مارس ١٩٢٦م، ودفن بمقبرة ظهير الدولة في شمالي طهران.

يعد إيرج ميرزا من رواد الشعر الحديث في إيران في الربع الأول من القرن العشرين، وتأثر بالثورة الدستورية(١٩٠٦-١٩١١) والظروف المتغيرة في إيرن، وتتجلى هذه الحقيقة في أسلوبه في النظم، والمفاهيم الغربية

الحديثة في أعماله، وأشعاره من روائع الشعر الفارسي الحديث، وترتبط أعماله بنقد التقاليد، والظروف الاجتماعية، وهي صورة صادقة لعصره بكل ما اكتنفه من أحداث، وما اتسم به من عادات وتقاليد، وصراعات ما بين القديم والجديد، ومع ذلك يتسم شعره بالبساطة والطلاقة، وفي بعض الأحيان يحتوي على كلمات وخطب عامية، وكانت أشعاره من بين القصائد التي أثرت في شعر الفترة الدستورية، وله أشعار هجائية في شعراء محدثين عاصروه، وقد عارض أسلوب الشعر الحر، وقام بترجمة الأعمال الأدبية من الفرنسية إلى الفارسية، وكتب خط النستعليق بشكل جيد، وكتب رسائل بعنوان: «مقايسه مضامين مشترك سعدى ومتنبى»، ولكنها مفقودة.

أعماله الأدبية:

- **ديوان أشعار:** طبع هذا الديوان لأول مرة عقب وفاته بين سنوات ١٣٠٧-١٣٠٩هـ.ش، مع مقدمة لابنه خسرو ميرزا، ثم طبعت بعد ذلك مختارات من أشعاره بشكل منفصل، مثل: **مثنوي زهره ومنوچهر، مثنوي عارفنامه.** كذلك طبع الديوان في طهران في عام ١٣٤٢هـ.ش بجهود محمد جعفر محجوب، ويشتمل على ٤٠٠٠ بيت من الشعر. كذلك قام الشاعر بترجمة "روميو وجولييت" إلى اللغة الفارسية.

وتنقسم أشعار إيرج ميرزا من حيث اللغة والمضمون إلى فترتين: الفترة الأولى وتشمل أشعاره في فترة الشباب حتى نهاية فترة شاعريته الرسمية في البلاط القاجاري. والفترة الثانية منذ خروجه من البلاط حتى نهاية حياته . ويغلب على أشعار الفترة الأولى عيوب لفظية ومعنوية، وتفتقد قوة الألفاظ.

أما أشعار الفترة الثانية، تمتاز ببساطة البيان وسلاسة اللغة، والاستفادة من المصطلحات والتعبيرات العامية .

يقول في مدح ناصر الدين شاه:

ولی عهد ملک سلطان مُظَفّر خدیو شیر گیر پیل افگن

خدیوِ پاک قلبِ پاک طینت خدیو پاک دینِ پاکدامن

خدیوا خوش بزی خرم گرفتی شب میلاد شاه شیر اوژن

شهی کز دست او بالَنده شمشیر شهی کز فرق او رازننده گَرزَن

شهِ صاحبقران شه ناصرِ الدّین که دارد نُه فلک در زیر دامن

چنین شه زاد از مادر که گردید ز شِبهَش مادر گیتی سترون

ز چِهرش چهرهٔ دولت منوَّر ز نامش نامهٔ ملّت مُعَنوَن

کجا دستش سراسر گوهر آگین کجا تیغش همه بیجاده معدن

به کوهِ آهن ار حُکمش بخوانی شود چون رودِ جیحون کوهِ آهن

عروسِ بختِ او در دست دارد ز اقبال و شرف دست آورنجن

به دیدن صعب باشد روزِ میدان ولی در روز ایوان نیک دیدن

سرِ خصم و سِنانِ جان ستانش تو گوئی فی المثل گویست ومِحجَن

خدیوا رسم باشد این که گویند پدر را بر پسر تبریک لیکن

تُرا من بر پدر تبریک گویم که بر چونین پدر چشمِ تو روشن

سریرِ سلطنت زو شد مشرَّف سرایِ معدلت زو شد مزیَّن

همه با عمرِ او دست خدا بست بقا را تا ابد دامن به دامن

هر آنکس کج نگر باشد به جاهش شود در دیدگانش مژّه سوزن

کفِ رادش تو گویی روزِ بخشِش زبان پنج دارد پنج ناخَن

به در دِفاقه جوید هر که درمان همی گویند درمانِ تو در من

جهانداور خدیوا حِرصِ مَدحَت همی وادارِدم بر شعر گفتن .

وله قطعة عن الأم، يقول فيها:

گویند مرا چو زاد مادر پستان به دهن گرفتن آموخت

شب ها بر گاهواره ی من بیدار نشست وخفتن آموخت

دستم بگرفت و پا به پا برد تا شیوه ی راه رفتن آموخت

یک حرف و دو حرف بر زبانم الفاظ نهاد و گفتن آموخت

لبخند نهاد بر لب من بر غنچه ی گل شگفتن آموخت

پس هستی من ز هستی اوست تا هستم و هست دارمش دوست .

٤- لاهوتي

هو أبو القاسم الهامي ابن ميرزا أحمد الهامى، ولقبه الشعري (لاهوتي)، أصله من كرمانشاه، وهو شاعر مناضل، قضى جزء كبيرًا من عمره المفعم بالأحداث مُبعدًا عن الوطن في اسطنبول، ثم في الاتحاد السوفييتي السابق حتى وفاته، وقد ولد لاهوتي في عام ١٢٦٦ش(١٣٠٥هـ.ق /١٨٨٨م)، كان أبوه فلاحًا بسيطًا، لكنه كان رجلًا بسيطًا متدينًا، لكنه كان من أحرار الثورة الدستورية، ومن أرباب الشعر والأدب. أتم لاهوتي دراسته الإبتدائية في كرمانشاه، ثم رحل إلى طهران في سن السادسة عشرة بمساعدة مالية من أحد أقاربه لمواصلة دراسته، ودرس في البداية العلوم الدينية، وفي السنوات الأولى من شبابه انضم إلى فئة رجال الدين، وظهر ميله إلى الصوفية والأشعار المذهبية، وقد نشر أولى قصائده الحماسية وهو في الثامنة عشرة، في صحيفة "الحبل المتين" في "كلكته" فاشتهر كشاعر ثوري. انضم لاهوتي في أثناء الثورة الدستورية إلى "فدائيي الحرية"، والتحق بعد ذلك بسلك الشرطة الذي كان تحت إمرة السويديين، وتولى رئاسة شرطة "قم"، ولكن العلاقة بينه وبين رؤسائه ساءت، واتُّهم بالتخريب، وحُكم عليه بالإعدام، فهرب إلى الأراضي العثمانية، وعاش هناك لفترة في قلق وعَوز. في هذه المرحلة من حياته استعمل الشعر الفكاهي الساخر حربة في النضال الاجتماعي والسياسي. قضى لاهوتي في اسطنبول ثلاث سنوات عاد بعدها إلى كرمانشاه، وفيها أصدر في السنتين الأوليين من الحرب العالمية الأولى صحيفة" بيستون"، وعاد بعد هزيمة قوات "المحور" إلى تركيا، وفي عام

١٩٢٣م رجع إلى إيران بشفاعة حاكم تبريز "مخبر السلطنة"، واستعاد وظيفته السابقة في سلك الشرطة.

ساعد لاهوتي الثوار في السيطرة على تبريز، لكنه اضطر بعد فشل عملياتهم إلى اللجوء إلى الاتحاد السوفييتي، وأمضى بقية عمره في طاجيكستان، حيث عمل معلمًا ابتدائيًا وعضوًا في الحزب الشيوعي، ثم رئيسًا لأكاديمية طاجيكستان للعلوم، وأخيرًا وزيرًا للمعارف، وقد توفي بأحد مستشفيات موسكو (٢٥ اسفند١٣٣٦ش/١٩٥٧م)، ودفن بمقبرة في موسكو. نشر لاهوتي أشعاره في صحيفتين مشهورتين في ذاك العصر:"الحبل المتين" و"إيران الجديدة"، لكن أشعاره المتأخرة نشرت في صحيفة "أنشودة الطاجيك".

آثاره الأدبية:

نظم لاهوتي أولى قصائده في عام ١٨٩٩م، مع ثلاث مجموعات شعرية لشعراء وشخصيات طاجيكية بارزة، كما نظم النشيد الوطني لجمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفيتية في عام ١٩٤٦م. ومن أبرز انتاج لاهوتي الأدبي: كاوه آهنگر(١٩٤٧)، قصيده كرملين(١٩٢٣)، تاج وبيرق(١٩٣٥) ، مجموعه أشعار(١٩٦٠-١٩٦٣م)، ادبيات سرخ، ايرانnامه، جنگ آدمى زاد با ديو، ترجمهى شاهنامهى فردوسى به زبان روسى. ويضم ديوانه مجموعة من المقطوعات والغزليات والتصنيف والأناشيد، لغة شعره بسيطة وسلسة بصورة عامة، لكن لغة شعره الحماسي مباشرة، جافة وتفتقد إلى الصور الشعرية. استخدم شعره سلاحًا للدفاع عن الطبقة العاملة، ولا يخلو شعره من حيث الأسلوب والقالب من التجديد شبه النيمائي، وكمثال ذلك

قصيدته "المتراس المدمى"، وهي ترجمة لإحدى قصائد "فيكتور هوجو"، نظمها في موسكو في عام ١٩٢٣م. ترك لاهوتي عدا الأشعار الكلاسيكية قرابة العشر مقطوعات من الشعر النيمائي، وعشرين مقطوعة بأسلوب الرباعي، وعشرين مقطوعة بأسلوب التفعيلة، لكنّ تجديد لاهوتي لم يتجاوز حدود الشكل الخارجي للشعر. يُعدّ لاهوتي أول شاعر قبل نيما ينظم شعرًا نيمائيًا بقالب مكسور وغير عروضي، فقد سبق تقي رفعت بعشر سنوات، لكن لاهوتي لم يكن متفرغًا للشعر بالمعنى الفنّي، وقد قضى جلّ وقته في العمل السياسي والعسكري، وكان محدود الثقافة، ومع هذا فقد ترك أثرًا إيجابيًا في ثقافة الطاجيكيين وفي تفكيرهم، وهو يعدّ في طاجيكستان من الوجوه الأدبية والثورية البارزة، وترجع أهميته على الأغلب إلى كسره للقيود الشعرية، وإلى التجديد الظاهر في شعره، وإلى المضمون الثوري لأشعاره.

نماذج من أشعاره:

تعد قصيدته "**وفای به عهد**" أول شعر فارسي حديث في إيران، وقد نظمها عام ١٢٨٨ش، عقب انتصار الثورة الدستورية، وحصار تبريز من جانب قوات محمد علي شاه، ويقول فيها:

اردوی ستم خسته وعاجز شد و برگشت

برگشت، نه با میل خود، از حملهٔ احرار

ره باز شد وگندم و آذوقه به خروار

هی وارد تبریز شد از هر در و هر دشت

از خوردن اسب وعلف وبرگ درختان

فارغ چو شد آن ملت با عزم و اراده

آزاده زنی بر سر یک قبر ستاده

با دیده ای از اشک پر ودامنی از نان

لختی سر پا دوخته بر قبر همی چشم

بی جنبش وبی حرف، چو یک هیکل پولاد

بنهاد پس از دامن خود آن زن آزاد

نان را به سر قبر، چو شیری شد. در خشم:

– در سنگر خود شد چو به خون جسم تو غلتان

تا ظن نبری آن‌که وفادار نبودم

فرزند! به جان تو بسی سعی نمودم

روح تو گواه ست که بویی نبد از نان

مجروح وگرسنه ز جهان دیده ببستی

من عهد نمودم که اگر نان به کف آرم

اول به سر قبر عزیز تو گذارم

برخیز که نان بخشمت وجان بسپارم

تشویش مکن، فتح نمودیم، پسر جان!

اینک به تو هم مژده آزادی و هم نان

وآن شیر حلال‌ات که بخوردیم ز سینه

مزد تو، که جان دادی وپیمان نشکستی.

– نظم لاهوتي **رباعية** في عام ١٩٥٥ش في موسكو في بُعده الاضطراري عن وطنه، وهي بعنوان "**میهن ای میهن**"، قال فيها:

تنیده یاد تو، در تار و پودم، میهن ای میهن

بود لبریز از عشقت، وجودم، میهن ای میهن

تو بودم کردی از نابودی وبا مهر پروردی

فدای نام تو، بود ونبودم، میهن ای میهن

فزون‌تر، گر می مهرت اثر می‌کرد، چون دیده

به حال پر عذابت می‌گشودم، میهن ای میهن

به هر مجلس، به هر زندان، به هر شادی، به هر ماتم

به هر حالت که بودم با تو بودم، میهن ای میهن

اگر مستم اگر هشیار، اگر خوابم اگر بیدار

به سوی تو بود روی سجودم، میهن ای میهن

به دست دل گیاهی جز گل رویت نمی روید

من این زیبا زمین را آزمودم میهن ای میهن .

- كذلك دعا الشاعر إلى الحرية والاستقلال، فقال:

زنـدگی آخر سرآید بـندگی در کار نیست

بنـدگی گر شرط باشد زندگی در کار نیست

گـر فشار زنـدگی آبت کند مسکین مشو

مرد باش ای خسته دل شرمندگی در کار نیست

با حقارت گر ببارد بر سرت بـاران دُر

آسمان را گو: برو بارندگی در کـار نیست

گر که با وابستگی دارای در این دنیا شوی

دورش افگن، این چنین دارندگی در کار نیست

گر بشرط پای بوسی سر بماند در تنت

جان ده و رد کن که سر افگندگی در کار نیست

زندگی، آزادی انسان واستقلال اوست

بهر آزادی جدل کن، بندگی در کار نیست.

- ومن أشعاره في العشق:

برای روی تو ای مه نقاب لازم نیست

اگر تو کنی جلوه آفتاب لازم نیست

نفوذ عشق نگه کن که شیخ کهنه پرست

نوشته تازه که شرعًا حجاب لازم نیست

ایالت دل عشاق در حمایت تو است

به ملک خویش دگر انقلاب لازم نیست

ز من گذشتن از جان مگر نمی خواهی

به چشم! این همه دیگر عتاب لازم نیست

اگر به ملک دلم داده ای تو استقلال

پس این مشاوره با شیخ و شاب چیست

من از ستیزه چشم تو جان نخواهم برد

برای کشتنم این جان شتاب لازم نیست

تو خود به فتوی جمهور عاشقان، شاهی

دگر مناقشه در انتخاب لازم نیست

بخور تو خون دل دردمند لاهوتی

دگر به آتش رویت کباب لازم نیست.

٥- فَرُّخي يزدي

يعد الشاعر "فرّخي" أحد الشعراء القلائل الذين ضحوا بحياتهم من أجل عقيدتهم. ولد محمد فرّخي يزدي في١٦ من شهريور عام ١٢٧٦ش (١٨٨٨م)، كان محمد الابن الثاني للأسرة، بدأ دراساته الابتدائية في الكتاتيب وأخذ يتعلّم اللغة الفارسية ومقدّمات اللغة العربية، ثم التحق بمدرسة برلين التي أسسها الإنجليز في مدينة يزد، وظهر استعداده الشعري وميوله الثورية قولًا وفعلًا منذ عهد الدراسة، وفي تلك الأثناء مال فرّخي إلي الشعر والأدب، كما اشتاق كثيرًا إلي مطالعة "كليات سعدي" وديوان الشاعرن الإيراني مسعود سعد سلمان. تأثر فرّخيّ في أسلوبه الشعريّ بسعدي الشيرازي، وحينما بلغ خمس عشرة سنة من عمره طُرِدَ من مدرسة برلين بسبب قصيدة شعرية ، وبعد أن فُصِل فرّخيّ من المدرسة، واصل حياته، ولم يغفل الدراسات والقراءات الأدبية، واهتم اهتماما كبيرا بالناس وقضاياهم الاجتماعية، وبرز في نفسيته طلب الحرية والاشتياق إليها. كان فرّخيّ علي هذا النسج حتي أنشد أوّل شعره حول تمجيد الحرّية، وذلك بعد إصدار الدستور في ١٤ من مرداد عام ١٢٨٥ش وهو:

قسم به عزت قدر ومقام آزادى كه روح بخش جهان است نام آزادى

به پيش اهل جهان محترم بود آن كس كه داشت از دل وجان احترام آزادي

التحق فرّخي منذ مطلع شبابه بالحزب الديمقراطي في يزد، وبسبب قصيدة له، تغنى فيها بالحرية، خاط له ضيغم الدولة حاكم يزد شفتيه وألقاه في السجن، فكتب فرّخي على حائط السجن وشفتاه مخيطتان: لن أغادر السجن

إذا أمضيت العمر أنا وضيغم الدولة وملك الري. وإذا حالفني الحظ ونلت حُريتي، سأغادر هذه الديار الخربة.

في عام ١٩١٠م بعد ثلاثة أو أربعة أعوام من توقيع الدستور، انتقل إلى طهران، وأصدر بعد عام صحيفة "طوفان" (الإعصار)، لكنّ نشره للأشعار الحماسية والمقالات النقدية اللاذعة، التي ينتقد فيها مخالب الاستبداد وتجاهل القانون، أدى إلى إغلاق الصحيفة. في الدورة السابعة للمجلس التشريعي انتخب نائبًا عن يزد، وكان عضوا في جناح الأقلية المعارضة في المجلس، وأعاد إصدار صحيفة "طوفان"، فأوقفت من جديد، ووُضع فرّخي تحت الضغط، وتعرّض للتهديد، فغادر إيران إلى برلين من طريق موسكو، ثم عاد إلى طهران في عام ١٩٣٣م، وشارك المعارضة في رفض (قانون ١٩١٩م) الذي أصدره وثوق الدولة في عام ١٩٣٩م، وكان مصيره القتل في السجن بوخزه بإبرة هواء عام ١٣١٨ش(١٩٣٩م).

الفلاحون والعمّال في شعر فرّخيّ :

تطرّق الشاعرُ إمّا بطريقة مباشرة وإمّا غير مباشرة إلي مسألة الفلاحين والعمّال حيث قد تعاطف مع هاتين الشريحتين من المجتمع الإيراني، وأبدي اهتمامه البالغ لهما. يعتقد فرّخيّ في أشعاره أنّ جميع الناس سواء كانوا من الفقراء أو الأغنياء يحتاجون إلي النشاطات الزراعية والصناعية ويمدّون يد الحاجة إلي العمّال والفلاحين. وبعد الإشارة إلي هذه الحقيقة المنسية وهي أنّ كافّة الناس يعيشون من أيدي عامل والفلاح، ويوضح قيمة العمّال والمزراعين الحقيقية للجميع، ويجعل الناس يتفكّرون حول هذه المسألة،

ولماذا يفتقر عامل والمزارع إلي أبسط الحاجات اليومية مع أنّ البلد بأجمعه مدينٌ لهما:

شاه وگدا فقير وغنى كيست آن كه نيست

محتاج زرع زارع و مهمان كارگر

اي دل فداى كلبه ى بى سقف بذركار

وى جان نثار خانه ى ويران كارگر

عدا المقالات السياسية اللاذعة، لفرّخي يزدي ديوان مختصر يحتوي على غزليات ورباعيات، طبع أكثر من مرّة في طهران ، شعره من الناحية الفنية أدنى مستوى وأقل فتنة وجاذبية من شعر عشقي وعارف وحتى "نسيم شمال"، لكنه أرفع قيمة من الناحية الاجتماعية، وهو شاعر غزلي، لكنّ مضمون غزله ليس العشق والعواطف الشخصية، وإنما السياسة والقضايا الاجتماعية الحادّة، ونصرة العمال والمضطهدين، وقد طرح في شعره القضايا نفسها التي طرحها بهار وعارف وعشقي، وكانت لديه رؤية ثابتة، ضحّى في النهاية بحياته من أجلها.

نماذج من أشعار فرخي:

وصف فرخي الأوضاع السياسية في إيران في عهد رضا شاه، فقال:

هر كه شد خام، به صد شعبده خوابش كردند

هر كه در خواب نشد خانه خرابش كردند

بازیِ اهلِ سیاست که فریب است و دروغ

خدمتِ خلقِ ستمدیده خطابش کردند

اولِ کار بسی وعدهٔ شیرین دادند

آخرش تلخ شد و نقشِ بر آبش کردند

آنچه گفتند شود سرکهٔ نیکو و حلال

در نهانخانهٔ تزویر، شرابش کردند

پشتِ دیوار خری داغ نمودند و به ما

وصفِ آن طعمِ دل انگیزِ کبابش کردند

سال‌ها هرچه که رِشتیم به امّید و هوس

بر سرِ دارِ مجازات، طنابش کردند

گفته بودند که سازیم وطن همچو بهشت

دوزخی پر ز بلایا و عذابش کردند

زِ که نالیم که شد غفلت و نادانیِ ما

آنچه سرمایهٔ ایجادِ سرابش کردند

لب فروبسته ز دردیم و پشیمانی و غم

گرچه خرسندی و تسلیم حسابش کردند.

في الدفاع عن العمال والفلاحين:

يدافع فرّخيّ عن العمال والفلاحين، ويبجل مكانتهم، فيقول في قصيدته:

تا حيات من به دست نان دهقان است وبس

جان من سر تا به پا قربان دهقان است وبس

رازق و روزی ده شاه و گدا بعد از خداي

دست خون آلود بذر افشان دهقان است وبس

آن که لرزد همچو مرغ نيم بسمل صبح و شام

در زمستان پيكر عريان دهقان است وبس

دور دوران هر دو روزی بر مراد دوره ايست

آن كه ناید دور آن دوران دهقان است وبس

بر سر خوان، خواجه پندارد كه باشد ميزبان

غافل است از اينكه خود مهمان دهقان است وبس

منهدم گردد قصور مالك سرمايه دار

كاخ محكم كلبه ی ويران دهقان است وبس

« نامه ی طوفان» كه با خون مي نگارد فرّخی

در حقيقت نامه ی طوفان دهقان است وبس

يقول في غزلية أخرى بصدد الظلم الواقع على طبقة الفلاحين:

باز گويم اين سخن را گرچه گفتم بارها

مي نهند اين خائنين بر دوش ملت بارها

مارهاي مجلسی دارای زهری مهلک اند

الحذر باری از آن مجلس كه دارد مارها

دفع اين كفتارها گفتار نتواند نمود

از ره كردار بايد دفع اين كفتارها

مزد كار كارگر را دولت ما مي كند

صرف جيب هرزه ها، ولگردها، بی كارها

از برای اين همه خائن بود يك دار كم

پر كنيد اين پهن ميدان را ز چوب دارها

دارها چون شد به پا با دست كين بالا كشيد

بر سر آن دارها سالارها، سردارها.

الفصل الرابع

من أعلام الشعر الحديث والمعاصر

١- محمد تقي بهار

ولد محمد تقي بهار في ٩ ديسمبر عام ١٨٨٦م (١٢ربيع الأول١٣٠٤ هـ) في مدينة مشهد، وترجع أصول أسرة والد بهار إلى البرامكة، وكان والده ميرزا كاظم ملك الشعراء صبوري من الخطباء المعروفين في خراسان، ودخل بهار في سن الرابعة عشرة من عمره مدرسة تعلم المعارف القديمة، ولكن قبل ذلك كان قد تتلمذ على يد والده، وتعرف على النصوص الفارسية المهمة مثل الشاهنامة. يقول بهار في استرجاعه لذكريات تلك الأعوام: "كنت في سن السابعة اقرأ الشاهنامة عند والدي في أيام العطلة، وكان والدي يوضح لي معانيها الصعبة، وقد ساعدني هذا الكتاب كثيرًا في صقل قريحتي في الفارسية ولغتها وتاريخها، حيث لن أنسى مطلقًا الفوائد التي اكتسبتها من هذا السبيل. حضر بعد ذلك(١٩١٨م) دروس أديب نيشابوري وصيد علي خان دركزي، وهما من أدباء وأساتذة خراسان، وكانت أول قصيدة شعرية نظمها عام ١٨٩٣م حينما كان في السابعة من عمره، وبعد وفاة والده في عام ١٩٠٣م نظم بهار قصيدة وبعثها إلى طهران، ومن ثم أطلق عليه مظفر الدين شاه لقب "ملك الشعراء"، وبعدها بقليل انضم بهار إلى صفوف أحرار حركة النهضة الدستورية، ومارس النشاط السياسي، ونظم في خضم نشاطه السياسي قصيدة "مرآة العبرة" مخاطبًا محمد علي شاه .

انضم "بهار" إلى الحزب الديمقراطي في خراسان في عام ١٩٠٩م، وأسس في العام ذاته صحيفة "نو بهار"، وصارت الناطقة باسم الحزب، لكن حكومة وثوق الدولة أصدرت في عام ١٩١١م قرارًا بوقف الصحيفة. أدت أنشطة

بهار السياسية والحزبية إلى إبعاده إلى طهران، ومن ثم عاد بعد ٨ أشهر إلى مدينة مشهد واستأنف إصدار صحيفة "نو بهار" في مرحلتها الثانية.

عندما انتخب في عام ١٩١٣م من قبل أهالي كلات وسرخس ودركز لعضوية المجلس استأنف إصدار صحيفته في طهران بنفس الأسلوب والمنهج السياسي، ولكن بعد ذلك بعامين وإثر الإنذار الذي وجهه الروس وغلق مجلس الشورى، توقفت صحيفة "نو بهار" أيضًا. كان الروس قد طلبوا طرد مورغان شوستر المستشار المالي للحكومة الإيرانية، وهددوا بأنه في غير هذه الحالة سيلجأون للقوات العسكرية لتحقيق أهدافهم.

نُفي " بهار" في عام١٩١٤ إلى مدينة بجنورد، وبعد عودته إلى طهران أسس رابطة "دانشكدة" –الكلية– الأدبية، وفي عام ١٩١٧م أصدر أيضًا العدد الأول من مجلة "دانشكدة" العلمية والأدبية، وكانت هذه المجلة تنهج أسلوب التجدد المعتدل في الأدب، وكانت تسعى لتعريف القراء بالأدب الأوروبي، إلى جانب هذه الأنشطة تولى إدارة صحيفة "إيران" ولكنه تخلى عن ذلك سريعًا. شارك ملك الشعراء بهار في عام ١٩٢١م في درس اللغة البهلوية للبروفيسور الألماني "هرتسفلد"، واستمر حضوره حتى عام ١٩٢٦م، وفي عام ١٩٢٣م أصبح عضوًا في المجلس النيابي الخامس، وانبرى بمعية آية الله السيد حسن مدرس، لمعارضة سلطة قائد الجيش رضا خان غير القانونية، وفي فترة عضويته في المجلس الخامس نجا من محاولة اغتيال دبرتها عناصر سرية من قبل رضا خان وذلك إثر معارضته لسلطاته.

أصبح بهار في عام ١٩٢٦م نائبًا عن طهران في المجلس النيابي السادس، وبعد عامين مارس التدريس في دار المعلمين العليا، وفي عام ١٩٢٩ اعتقل من قبل شرطة رضا شاه، وظل بالسجن لمدة عام، واستمرت مصاعبه مع نفيه إلى أصفهان عام١٩٣٠م، وأثناء المنفي ألف كتاب "احوال فردوسي".

عاد بهار في عام ١٩٣١م إلى طهران من منفاه، وشارك في ملتقى ألفية فردوسي، زاول التدريس أيضا في المعهد العالي كأحد أنشطته العلمية، ومنذ ذلك التاريخ وبعد الابتعاد عن السياسة توفرت له الفرصة لتصحيح عدد من النصوص الأدبية والتاريخية المهمة بأسلوب علمي، حيث قام بتصحيح "تاريخ سيستان" في عام ١٩٣٢م، و"مجمل التواريخ" في عام ١٩٣٦، وفي عام ١٩٣٩م وضع كتابه المهم "سبک شناسی" في إطار٣ مجلدات تحت تصرف الطلبة الجامعيين لفرع الأدب الفارسي.

يتطرق بهار في المجلد الأول لهذا الكتاب إلى دراسة اللغات الإيرانية ونماذج للشعر والنثر الفارسي قبل الإسلام والقرون الأولى بعد ظهور الإسلام، ويستعرض مميزات أسلوب كل مرحلة زمنية، وفي المجلد الثاني يقدم الآثار المختلفة للنظم والنثر بدءً من العهد الساماني إلى العهد القاجاري. اشتغل بهار أيضًا بتدريس الأدب الفارسي في جامعة طهران منذ عام ١٩٣٧م في مرحلة الدكتوراه .

أصدر بهار فضلًا عن هذه الكتب في عام ١٩٤٤م كتاب "مختصر لتاريخ الأحزاب السياسية" حول أحداث الحرب العالمية الأولى في إيران، وسقوط السلالة القاجارية،- ولكن النص الكامل لهذا الكتاب صدر من قبل

نجله "مهرداد بهار" في عام ١٩٨٤م- وقد انتخب بهار في عام ١٩٤٥م رئيسًا للمؤتمر الأول للكتّاب الإيرانيين.

توجه بهار في عام ١٩٤٦م إلى سويسرا للعلاج من مرضه، وبقي عامًا واحدًا في مصحة بقرية "لزن" الجبلية، ثم عاد إلى إيران في عام ١٩٤٩م. نشر بهار آخر قصيدة له بعنوان "بوم الحرب" عام ١٩٥٠م، وتوفي بمنزله في الثامنة من صباح يوم٢٠ أبريل عام ١٩٥١م، وفي اليوم التالي تم تشييع جثمانه، ودفن في مقبرة ظهير الدولة بمنطقة شميران شمال طهران.

انتاجه الأدبي :

ترك بهار ديوانًا شعريًا في مجلدين يقع في حوالي ٣٥٠٠٠ بيتًا من الشعر، كذلك قام بتصحيح وتحقيق وإصدار كتب: "تاريخ سيستان" و" تاريخ بلعمي"، و"مجمل التواريخ والقصص"، و"منتخب جوامع الحكايات ولوامع الروايات عوفي"، و"شاهنامهٔ فردوسی"، و"مختصر تاريخ الأحزاب السياسية" في مجلدين، وله كذلك "سبک شناسی يا تاريخ تطور نثر فارسی" في ثلاثة مجلدات، وغيرها. وقد طبع ديوان "بهار" طبعة أولى من قبل شقيقه د.محمد ملك زاده عام١٩٥٦م. ومن قصائده الشهيرة؛ دماوند(١٩٢٢)، صمت الليل(١٩٢٢)، في ذكرى الوطن (١٩٤٨)، وقد لُقب بهار بأستاذ الشعر الفارسي التقليدي.

نماذج من أشعار بهار:

حينما اندلعت الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء والمحور، ورفض "رضا شاه" طرد عملاء الألمان من إيران، اتخذت بريطانيا والاتحاد السوفييتي

(روسيا الآن) من رفضه ذريعة، وقامت باحتلال إيران من الشمال والجنوب عام١٩٤١م، وعزله، ونفيه، وتنصيب ابنه "محمد رضا پهلوى". وقد تفاعل" بهار"مع واقع احتلال بلاده، ودافع عنها في مواجهة المحتلين، فقال في قصيدته "صفحه ى از تاريخ":

ظلمى كه انگليس در اين خاک وآب كرد

نه بيوراسب كرد ونه افراسياب كرد

از جور وظلم تازى وتاتار در گذشت

ظلمى كه انگليس در اين خاک وآب كرد

ضحاک خود ز قتل جوانان علاج خواست

وان ديگرى به كشتن نوذر شتاب كرد

تازى گرفت كشور وآيين نو نهاد

چنگيز گشت خلق وخراسان خراب كرد

كرد انگليس آن‌همه بيداد وبر سرى

اخلاق ما تباه وجگرها كباب كرد

بشنو حديث آنچه درين ملک بيگناه

از ديرباز تا به كنون آن جناب كرد

اندر هزار ونهصد وهفت آن زمان كه روس

با ژرمن افتتاح سئوال وجواب کرد

آلمان بدید روضهٔ هندوستان به خواب

تُرکش ز راه آهن تعبیر خواب کرد

واندر فضای شهر پتسدام، ویلهلم

با نیکلا به گفت و شنو فتح باب کرد

روباه پیر یافت که آلمان به قصد شرق

دندان و پنجه تیزتر از شیر غاب کرد

با روس عهد بست و شمال و جنوب را

اندر دو خط مقاسمتی ناصواب کرد

از غرب تا به مرکز و از شرق تا شمال

تسلیم خصم چیرهٔ وحشی‌مآب کرد.

- خاطب "بهار" شاه إيران "محمد علی شاه" عام ١٣٢٥ش في "مستزاد" يعد من أفضل أشعاره، حيث قال:

با شه ایران ز آزادی سخن گفتن خطاست کار ایران با خداست

مذهب شاهنشه ایران ز مذهبها جداست کار ایران با خداست

شاه مست وشیخ مست وشحنه مست ومیر مست مملکت رفته ز دست

هر دم از دستان مستان فتنه و غوغا به پاست کار ایران با خداست

مملکت کشتی، حوادث بحر و استبداد خس ناخدا عدل است وبس

کار پاس کشتی و کشتی‌نشین با ناخداست کار ایران با خداست

پادشه خود را مسلمان خواند و سازد تباه خون جمعی بی گناه

ای مسلمانان! در اسلام این ستمها کی رواست؟ کار ایران با خداست

باش تا خود سوی ری تازد ز آذربایجان حضرت ستار خان

آن که توپش قلعه کوب و خنجرش کشورگشاست کار ایران با خداست

باش تا بیرون ز رشت آید سپهدار سترگ فر دادار بزرگ

آن که گیلان ز اهتمامش رشک اقلیم بقاست کار ایران با خداست

باش تا از اصفهان صمصام حق گردد پدید نام حق گردد پدید

تا ببینیم آن که سر ز احکام حق پیچد کجاست کار ایران با خداست

خاک ایران، بوم و برزن از تمدن خورد آب جز خراسان خراب

هرچه هست از قامت ناساز بی‌اندام ماست کار ایران با خداست.

- كذلك له قصيدة في حب الوطن، قال فيها :

هر کرا مهر وطن در دل نباشد کافر است

معنی حب‌الوطن، فرمودهٔ پیغمبر است

هرکه بهر پاس عرض و مال و مسکن داد جان

چون شهیدان از می فخرش لبالب ساغر است

از خدا وز شاه وز میهن دمی غافل مباش

ز ان که بی این هرسه، مردم از بهائم کمتر است

قلب خود از یاد شاهنشه مکن هرگز تهی

خاصه در میدان که شاهنشاه قلب لشگر است

از تو بی‌آیین و بی‌سلطان نیاید هیچ کار

زان که‌آیین روح وکشور پیکر وسلطان سراست

موبد والاگهر دانی به فرزندان چه گفت؟

گفت حکم پادشاهان همچو حکم داور است

عیش کن گر دادت ایزد پادشاهی دادگر

پادشا چون دادگر شد روز عیش کشور است

ای شهنشاه جوانبخت ای که قلب پاک تو

پرتو افکن بر وطن چون آفتاب خاور است

دامنت پاکست و فکرت روشن و دستت کریم

این چنین باشد شهی کاو فاضل و نام‌آور است

گر پسر فاضل‌تر بود از پدر ، نبود شگفت

زان که خون ناف آهو اصل مشک اذفر است

با جهانداری نسازد علقهٔ خویش و تبار

پادشاهی مادری نازای و نسلی ابتر است

بر دل مردم نشین کاین کشور بی‌مدعی

ساحتش پر نعمت و گنجینه‌اش پر گوهر است

هست ایران مادر و تاریخ ایرانت پدر

جنبشی کن گرت ارثی زان پدر وین مادر است

فرصتت بادا که زخم ملک را مرهم نهی

از ره شفقت که ایران سخت زار و مضطر است

این همان ملک است کاندر باستان بینی در او

داریوش از مصر تا پنجاب فرمان گستر است

وز پس اسلام رو بنگر که بینی بی‌خلاف

کز حلب تا کاشغر میدان سلطان سنجر است

این همه جمعیت و وسعت ز شاهان بود و بس

شاه عادل کشورش معمور و گنجش بی‌مر است

خسروان پیش نیاکان تو زانو می‌زدند

شاهد من صفهٔ شاپور و نقش قیصر است

رو تفاخرکن به شمشیری که داری بر میان

زان که زیر سایهٔ او جنت جان‌پرور است

جوشن غیرت به برکن روز هیجا مردوار

زن بود آن کس که در بند حریر وزیور است

گرد میدان وغا را توتیای دیده کن

گرد هیجا توتیای دیدهٔ شیر نر است

مردن اندر شیر مردی بهتر از ننگ فرار

کآدمی را عاقبت سیل فنا در معبر است

گر بباید مرد باری خیز و در میدان بمیر

مرگ در میدان به از مرگی که اندر بستر است

قتلگاه خویش را با دیدهٔ خواری مبین

زان که آنجا قصر حورالعین و حوض کوثر است

صلح اگر خواهی به ساز و برگ لشگر کوش از آنک

بیش ترسد دشمن از تیغی که بیشش جوهر است

ملک را لشگر نگهدارد ز قصد دشمنان

ملک بی‌لشگر همانا قصر بی‌بام و در است

از امیر دزد و سرباز فقیر امید نیست

شیر دوشیدن ز گاو مرده جای تسخر است

مقتدر شو تا ز صاحب قدرتان ایمن شوی

شیر آفریقا هماورد پلنگ بربر است

مردن از هر چیز در عالم بتر باشد ولی

بندهٔ بیگانگان بودن ز مردن بدتر است

فقر در آزادگی به از غنا در بندگی

گاو فربه بی گمان صید پلنگ لاغر است

از خدا غافل مشو یک لحظه در هر کارکرد

چون تو باشی با خدا هرجا خدایت یاور است

تکیه گاهی نغزتر از علم و استغنا مجوی

هرکه دارد علم و استغنا شه بی‌افسر است

از طمع پرهیز کن زیرا که چون قلاب دار

هرچه سعی افزون‌نمایی عقده‌اش محکم‌تر است

نیست از رشک و حسد سوزنده‌تر چیزی از آنک

خفته خوش محسود وحاسد در میان آذر است

قدرت و جاه و شرف را با طمع پیوند نیست

پادشاه بی‌طمع مالک‌رقاب کشور است

مردم آزاده را بیغوله فردوس است لیک

مرد حرص و آز را فردوس کام اژدر است

خویش را فربه مکن از خوردن و خفتن که شیر

زان بود شاه ددان کاو را میانی لاغر است

تن زن از نوشابه زیرا مرگ خیز و شر فزاست

معنی نوشابه آب مرگ و معجون شر است

مغز را روشن کن از دانش که آرام دلست

جسم را نیرو ده از ورزش که حمال سر است

راست باش و پاک با هم‌میهنان از مرد و زن

کان یکت همچون برادر وین یکت چون خواهر است

اندر استغنا بپوشان گوهر نفس عزیز

کز نظر پنهان کند آن را که گنج گوهر است

در ره کسب شرف باید گذشت از مال و جان

تا نپنداری که دنیا خود همین خواب وخور است

قدرت ار خواهی ز راه جود کن خود را قوی

شه که زر بخشی کند حکمش روا همچون زر است

نیست کندآور کسی کاو چیره شد بر دیو و دد

هرکه بر دیو هوس چیره شود کندآور است

دل منزه ساز و با خلق خدا شو مهربان

لطف شه بر خلق شیرین‌تر ز قند و شکر است

هرچه سلطان قادر آید خلق ازو قادرترند

گوش ها بر داستان کاوهٔ آهنگر است

خلق و خویی در جهان بهتر ندیدم از گذشت

کز پس هر انتقامی انتقامی دیگر است

دستگیری کن اگر دیدی عزیزی خاکسار

زان که گوهر گرچه زیر خاک باشد گوهر است

چون شدی مهتر به پاس کهتران بیدار باش

مه که بیدار است شب‌ها بر کواکب مهتر است

تکیه بر عز و جلالت کی کند مرد حکیم

کآخر از پای افکنندش گرچه سرو کشمر است

دوستار خلق شو تا مردمت گیرند دوست

هرکه راه مهر پیماید خدایش راهبر است

دل ز خشم و آز خالی کن که فر ایزدی

ره نیابد اندر آن دل کاین دو دیوش همبر است

آشنا کآزار یاران جست او بیگانه است

مادری کآسیب طفلان خواست او مادندر است

سروری کاو مال مردم برد دزدی رهزن است

مژه چون خم شد بسوی چشم نوک نشتر است

چون که قاضی زور گوید داوری با پادشاست

پادشاه چون زور گوید داوری با داور است

سستی یک روزه را باشد اثر تا رستخیز

دخمهٔ دارا نشان فتنهٔ اسکندر است

نقشهٔ کار ار خطا شد کارها گردد خطا

راست ناید خط اگر ناراستی در مسطر است

سعی فرما تا به قانون افکنی بنیان کار

شه که از قانون به پیچد سر سزای کیفر است

جلوه بخشد تاج را اخلاص مشتی خاکسار

آری آری صیقل آئینه از خاکستر است

چاپلوسان سخن چین را ز درگه دور دار

چاپلوسی خرمن آزادگی را اخگر است

فتنهٔ صورت مشو زیرا که بهر کار ملک

زشت دانا بهتر از نادان زیبا منظر است

کار پیران را ز برنایان جدا فرما از آنک

پیر را تدبیر و برنا را نشاطی مضمر است

هر یکی از این دو را کاری سزد مخصوص خویش

کار مغز از قلب جستن عیباک ومنکر است

جهد فرما تا نشینی در دل فرمانبران

بهترین مامور فرمانده دل فرمانبر است

در ره فرهنگ و آئین وطن غفلت مورز

ملک بی‌فرهنگ و بی آئین درختی بی‌بر است

رونق فرهنگ دیرین رهنمای هر دلست

اعتبار دین و آیین پاسبان هر در است

در ره تقوی و دانش رو که بهر کار ملک

پیر دانشور به از برنای نادانشور است

با کتاب و اوستاد این قوم را پاینده ساز

چون زید قومی که او را نی ادب نی مشعر است

ملک را ز آزادی فکر و قلم قوت فزای

خامهٔ آزاد نافذتر ز نوک خنجر است

خاطر پاکت مبادا خالی از نور امید

زان‌که ما را گر امیدی مانده باشد زین در است

منت ایزد را که ایران خسروی معصوم یافت

خسرو معصوم را مدح وثنایش درخور است.

٢- پروين اعتصامي

هي پروين ابنة ميرزا يوسف خان اعتصام الملك بن ميرزا ابراهيم خان مستوفي، ولدت "پروين" في مدينة تبريز في٢٥ اسفند ١٢٨٥ش(١٧ مارس ١٩٠٧م)، وقد فقدت والدتها وهي صغيرة، ونشأ اليتم معها ورافقها حتى اللحظات الأخيرة من حياتها، وانتقل والدها إلى طهران في وقت مبكر، وفي هذه المدينة تلقت بروين دروس اللغة العربية وآدابها إلى جانب اللغة الفارسية والأدب الإيراني، فأحاطت علمًا ومعرفة بكبار الكتاب والأدباء وأعمالهم، وكان والدها يرفدها بآخر نتاجاته الأدبية التي يترجمها من اللغة العربية والفرنسية لبعض عمالقة الفكر والأدب، كما كان يشرف على مجلة أدبية اسمها(بهار) وقد نشرت بروين قصائدها في هذه المجلة فيما بعد. أدخل الأب "بروين" المدرسة الأمريكية للبنات لتكون على علم ومعرفة بالآداب الأجنبية تفرغت بروين لدراسة اللغة والأدب الإنجليزي، وتعرفت على كبار الكتاب في إنجلترا وأمريكا، ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن السعادة لم تكتب لهذه الفتاة في حياتها إذ أنها عندما بلغت الثامنة والعشرين من عمرها تزوجت من ابن عمها بعد استعدادات مسبقة امتدت إلى أكثر من أربعة أشهر، وذهبت إلى عشها الزوجي في مدينة " كرمنشاه " حيث يقيم زوجها، ولكنها عادت إلى طهران وطلقت فيما بعد، وذلك بعد شهرين ونصف فقط من ذلك الزواج الذي عبر عنه البعض بأنه كان غلطة وحجرا رموه في ميزان غير متكافئ الكفين، وذلك لأسباب كثيرة أبرزها عدم توافقها فكريا مع زوجها، توفي والدها عام ١٩٣٧م الذي كان من أفاضل زمانه في الأدب، وكان هذا الحدث كارثة في حياتها باعتبار والدها كان معلمها

ومرشدها فبكته بكاء مرا مؤثرا، وتوفيت بروين مبكرًا عام ١٩٤١م أي أنها عاشت ٣٥ عامًا، ودفنت بمقبرة الأسرة في" قم" في حرم فاطمة المعصومة .

وقد كُتبت على شاهد قبرها الأشعار التالية:

اینکه خاک سیهش بالین است

اختر چرخ ادب پروین است

گر چه جز تلخی ز ایام ندید

هر چه خواهی سخنش شیرین است

صاحب آنهمه گفتار امروز

سائل فاتحه و یاسین است

دوستان به که ز وی یاد کنند

دل بی دوست دلی غمگین است

خاک در دیده بسی جان فرساست

سنگ بر سینه بسی سنگین است

بیند این بستر و عبرت گیرد

هر که را چشم حقیقت بین است

هر که باشی و ز هر جا برسی

آخرين منزل هستى اين است

آدمى هر چه توانگر باشد

چون بدين نقطه رسيد مسكين است

اندر آنجا كه قضا حمله كند

چاره تسليم و ادب تمكين است

زادن و كشتن و پنهان كردن

دهر را رسم و ره ديرين است

خرم آنكس كه در اين محنت گاه

خاطرى را سبب تسكين است.

تمتعت پروين بخصال حميدة وأخلاق فاضلة مما جعلها موضع اهتمام واحترام العديد من الوجوه الأدبية والاجتماعية في بلدها وخارجه، تقول الأدبية والشاعرة الإيرانية "حكيمة محصص "عن صديقتها "بروين" إنها وفية في صداقتها صادقة القول في حياتها، ذات صلة مفرطة بالأخلاق العالية والسجايا الحسنة، التي تعلو كل شائبة بما يدخل السرور على روحي، وكانت طاهرة العقيدة، مهذبة، مخلصة لصديقاتها، ومتواضعة، راسخة الخطى، قليلة الكلام كثيرة التفكير، تتسم حياتها بالبساطة، لاتقول شيئا يبعدها عن مضمار الأخلاق الحميدة " .

كانت پروين الشاعرة التي دعت إلى انتشار ثقافة المرأة، ومنحها المزيد من الحرية الشخصية، والاستماع إلى رأيها، وتلبية حقوقها التي ترهلت مع الزمن، وأساء الناس فهمها، ورأت في المرأة شريكًا لا يستغنى عنه الرجل، لأن الحياة صعبة، ولايمكن مجابهتها فرادى، مثل المرأة والرجل كمثل السفينة والربان، فإن كانت السفينة محكمة، وكان ربانها عاقلًا فلا خوف من الموج والإعصار، وما هذه الفتاة اليوم إلا أم المستقبل، وبيدها مستقبلهم، وهذا أقصى ما دافعت به عن المرأة. كانت پروين شاعرة مُلتزمة ومُتدينة، وهبت قلمها لحرية شعبها، ونشدت الحياة السعيدة له، حيث خاضت موضوعات سياسية واجتماعية متشعبة؛ وكانت رمزًا للمرأة المسلمة المثقفة الحرة الجريئة. لقد أحب الناس شعرها؛ لطهارة قلبها، ونبل مقاصدها، واستقطب أسلوبها القصصي المؤثر والوعظي المعبّر شغف المُتلقين، حتى لقبها بعضهم بـ" لافونتين العصر". وكان شعرها ضربة قصمت ظهور الاثرياء، وشعلة حارقة لجبروتهم وظلمهم، وصرخة عاتية فى وجه الاستبداد. ونجحت فى إنزال الشعر من ارستقراطيته، ليكون ترانيم على شفاه المعدمين والفقراء، لكونها تربت فى بيت الشعر والأدب، وقد تميز أسلوبها بالوضوح المُفعم برصانة شعراء القرنين الخامس والسادس للهجرة، حيث تأثرت بأسلوب ناصر خسرو وسعدي الشيرازي من القدماء، وأما من المتأخرين الكبار فقد كانت مُعجبة بملک الشعراء بهار الذي كتب مقدمة ديوانها، مما جعلها في مصاف كبار شعراء العصر الحديث، كما ترك الأديب واللغوي المعروف علي أكبر دهخدا بصمات على قصائدها. ترى پروين أن العشق سار في كل موجودات الكون وأن مناظراتها المحبوكة بأسلوب أدبي تنتهي جميعها إلى حِكَم وعِبَر أخلاقية رائعة، وقد أضافت المعاني الجديدة في

أشعارها، وأدخلت في شعرها مضامين جديدة، صاغتها بأسلوب سلس ولغة سهلة بمفاهيم جذابة تعتمد على الموروثات الأخلاقية والثقافة الإسلامية . وقد بدأت نظم الشعر في سن مبكرة، كان والدها يصحح لها أشعارها، وينشرها في مجلة "بهار" بالكردية والفارسية، ونشرت أول طبعة لديوانها عام ١٩٣٥م، وبلغ ٥٠٠٠ بيت من الشعر مع مقدمة أدبية رائعة كتبها ملك الشعراء "بهار"، وقد ضمن فيها رأيه في شاعرة العصر، فجعلها في صفوف الشعراء الإيرانيين الأوائل. وبعد وفاتها بشهور قام أخوها أبو الفضل اعتصامي بإعادة نشر ديوانها مع إضافة ٥٨ قصيدة لم تنشر من قبل .

دافعت پروين في شعرها عن المظلوم والفقير، وحاربت الظلم والقهر، وكانت بحق شاعرة متعددة الاهتمامات والأغراض الشعرية، وذلك من خلال قصائدها وموضوعاتها الشعرية، وكانت رمزًا للمرأة الحرة المثقفة الواعية، والجريئة القادرة على تجسيد معاناتها الفردية ومعاناة مجتمعها في شكل إبداعي جمالي متميز، وتفيض أشعارها بالمشاعر الجياشة المتدفقة، وهي زاخرة بالمعاني الشفافية والرقة وصدق المقاصد والرومانسية الحزينة الهادئة.

اهتمت پروين بمتطلبات الطفل الاجتماعية والنفسية أكثر من غيرها، ونرى ذلك فى قصائدها: دموع اليتيم، الفقيرة، سيئة الحظ، القلب الجريح، المعاناة الأولى، صاعقتنا ظلم الأغنياء وغيرها.

– تحدثت في إحدى مقطعاتها "قلب مجروح" عن "الطفل اليتيم"، فقالت:

دى، كودكى بدامن مادر گريست زار

كز كودكان كوى، بمن كس نظر نداشت

طفلی، مرا ز پهلوی خود بیگناه راند

آن تیر طعنه، زخم کم از نیشتر نداشت

اطفال را بصحبت من، از چه میل نیست

کودک مگر نبود، کسی کو پدر نداشت

امروز، اوستاد بدرسم نگه نکرد

مانا که رنج و سعی فقیران، ثمر نداشت

دیروز، در میانهٔ بازی، ز کودکان

آن شاه شد که جامهٔ خلقان ببر نداشت

من در خیال موزه، بسی اشک ریختم

این اشک و آرزو، ز چه هرگز اثر نداشت

جز من، میان این گل و باران کسی نبود

کو موزه‌ای بپا و کلاهی بسر نداشت

آخر، تفاوت من و طفلان شهر چیست

آئین کودکی، ره و رسم دگر نداشت

هرگز درون مطبخ ما هیزمی نسوخت

وین شمع، روشنائی ازین بیشتر نداشت

همسایگان ما بره و مرغ میخورند

کس جز من و تو، قوت ز خون جگر نداشت

بر وصله‌های پیرهنم خنده می‌کنند

دینار و درهمی، پدر من مگر نداشت

خندید و گفت، آنکه بفقر تو طعنه زد

از دانه‌های گوهر اشکت، خبر نداشت

از زندگانی پدر خود مپرس، از آنک

چیزی بغیر تیشه و گهی آستر نداشت

این بوریای کهنه، بصد خون دل خرید

رختش، گه آستین و گهی آستر نداشت

بس رنج برد و کس نشمردش به هیچ کس

گمنام زیست، آنکه ده و سیم و زر نداشت

طفل فقیر را، هوس و آرزو خطاست

شاخی که از تگرگ نگون گشت، بر نداشت

نساج روزگار، درین پهن بارگاه

از بهر ما، قماشی ازین خوبتر نداشت.

– دافعت پروين عن العمال والكادحين وحثتهم على المطالبة بحقوقهم، فتقول في قصيدتها " ای رنجبر":

تا بکی جان کندن اندر آفتاب ای رنجبر

ریختن از بهر نان از چهر آب ای رنجبر

زینهمه خواری که بینی زافتاب و خاک و باد

چیست مزدت جز نکوهش یا عتاب ای رنجبر

از حقوق پایمال خویشتن کن پرسشی

چند میترسی ز هر خان و جناب ای رنجبر

جمله آنان را که چون زالو مکندت خون بریز

وندران خون دست و پائی کن خضاب ای رنجبر

دیو آز و خود پرستی را بگیر و حبس کن

تا شود چهر حقیقت بی حجاب ای رنجبر

حاکم شرعی که بهر رشوه فتوی میدهد

کی دهد عرض فقیران را جواب ای رنجبر

آنکه خود را پاک میداند ز هر آلودگی

میکند مردار خواری چون غراب ای رنجبر

گر که اطفال تو بی شامند شبها باک نیست

خواجه تیهو می‌کند هر شب کباب ای رنجبر

گر چراغت را نبخشیده‌است گردون روشنی

غم مخور، میتابد امشب ماهتاب ای رنجبر

در خور دانش امیرانند و فرزندانشان

تو چه خواهی فهم کردن از کتاب ای رنجبر

مردم آنانند کز حکم و سیاست آگهند

کارگر کارش غم است و اضطراب ای رنجبر

هر که پوشد جامهٔ نیکو بزرگ و لایق اوست

رو تو صدها وصله داری بر ثیاب ای رنجبر

جامه‌ات شوخ است و رویت تیره رنگ از گرد و خاک

از تو میبایست کردن اجتناب ای رنجبر

هر چه بنویسند حکام اندرین محضر رواست

کس نخواهد خواستن زیشان حساب ای رنجبر.

٣- نيما يوشيج

ولد علي اسفنديارى (نيما يوشيج) في عام ١٣١٥هـ/١٢٧٤ش/١٨٩٦م في قرية "يوش"، في المنطقة المحاذية لجبال البرز، في محافظة مازندران، وهو الابن الأول لإبراهيم خان نوري أعظم السلطنة، وزوجته "طوبى"، وكان والده يعمل بالزراعة والرعي، وقضى نيما طفولته بين الرعاة، في أحضان الطبيعة البكر، وهدوء الجبال، حيث تعلمّ من حياة الرعاة والفلاحين الغنية بالأحداث وبالنزاعات، وتعلقت روحه بهدوء الطبيعة وعالم البداوة، تعلمّ القراءة والكتابة على شيخ القرية ، ثم انتقل إلى طهران لمتابعة دراسته حيث أدخل إحدى المدارس الكاثوليكية التي تسمى" مدرسة سان لويس العالية". يقول نيما عن هذه السنوات: " إنّ جميع تصوراتي كانت تتركز على تعلم أشياء جيدة، كنت أريد فقط من تلك العلوم التفوق على أقراني... في سن الخامسة عشرة كنت أريد أن أصبح مؤرخا. وأحيانا أن أصبح رساما، وأحيانا روحانيا ، وأحيانا طبيعيا . لحسن الحظ كان لكل واحد من هذه الأنواع قوة خلاقة في داخلي، ويتابع بقوله: " لكنّ أحد المعلمين الشرفاء والذي يدعى " نظام وفا" بتشجيعه وبمتابعته لي وعطفه عليّ، هو الذي وضعني على خط الشعر، في هذه السنوات كانت الحرب العالمية الأولى مشتعلة، استطعت أن أقرأ أخبار الحرب باللغة الفرنسية. كانت أشعاري في ذلك الحين بالأسلوب الخراساني" كان نيما في الوقت نفسه الذي يدرس فيه في مدرسة "سان لويس" يتابع دروسه الحوزوية ويتعلم اللغة العربية. في مرحلة الشباب تلك كان نيما لا يزال متعلقا بفضاء القرية، وكان يستغل أي فرصة وبخاصة في الصيف للسفر إلى يوش وتجديد ذكرياته عن أيام الطفولة، وفشله في علاقة

حبّ مع فتاة من قريته تدعى(صافورا)، وتأثره بحوادث الحرب العالمية الأولى، زادته قلقا واضطرابا فتحول تمامًا صوب العلم والفن، وساعدته معرفته باللغة الفرنسية ودراسته لآثار الأدباء الفرنسيين في توسيع آفاق رؤيته الأدبية والشعرية. وقد أشار هو نفسه في ما بعد في سيرة حياته إلى هذه النقطة حيث قال: " معرفتي باللغة الأجنبية فتحت طريقا أمام عيني، إن ثمرة جهدي في هذا الطريق، بعد تركي المدرسة وتخطي مرحلة العشق، يمكن أن تُرى في منظومتي. في هذه المرحلة عمل نيما في وزارة المالية، وكان يتردد على المحافل الأدبية في طهران، وبخاصة مقهى الشاعر حيدر علي كمالي، حيث كان يجتمع الشعراء والأدباء كملك الشعراء بهار وعلي أصغر حكمت، وكان يتعرف إلى تجاربهم الأدبية.

نشر نيما في عام ١٩٢١م(١٣٣٩هـ/١٢٩٩ش) على نفقته الخاصة أول عمل شعري له في ثلاثين صفحة وهو مثنوية بعنوان" قصهٔ رنگ پريده" (قصة الشاحب) في خمسمائة بيت من الشعر، وطبع على الجلد اسم نيما بالحروف الفارسية واللاتينية، بتوقيع نيما نورى "يوشى"، منتقدا في هذه الأشعار المجتمع في عصره، ومستعيدا قصة حياته المؤلمة، وفي العام نفسه وقع انقلاب رضا خان، بعد سنتين من إلقاء الحرب العالمية الأولى أوزارها، وفي خريف عام ١٩٢٢م، نشر نيما قصيدة "اى شب" –أيها الليل–، وكان في الخامسة والعشرين من عمره، ولاقت صدى، وترددت على الألسن بعد نشرها في صحيفة" نو بهار".

لقد دفعت النتائج السياسية والاجتماعية للانقلاب الشاعر الكسير القلب إلى الانزواء عن المجتمع في قريته، بعيدا من محيط طهران الكريه، لقد استدعته

الغابات الكثيفة والجبال التي تناطح السحاب، وفعل الهواء العليل فعله فعزفت أوتار قريحته نغمة جديدة هي منظومة "افسانه"- الخرافة- التي نظمها عام ١٣٠١ش(١٩٢٣م)، وأهداها إلى أستاذه الشاعر"نظام وفا)، وقد نشر مقاطع من منظومته على حلقات في صحيفة " قرن بيستم" (القرن العشرين) التي كان يشرف عليها الشاعر المناضل "ميرزاده عشقى"، وكانت أكثر صحف تلك المرحلة حدّة وجرأة، وقد عرض نيما منظومته هذه قبل نشرها على أستاذه نظام وفا، وتضم " افسانه" ١٢٧ مقطعا، كل مقطع من خمسة أشطر، أي أنها تضم ٦٣٥ شطرًا .

أثار نشر افسانه كما توقع نيما غضب الأدباء وانتقادهم، لكنّ نيما كان مصرا على عقيدته، ولم يكن في نيته أن يهزم المخالفين منذ الجولة الأولى، لذلك لم ينحرف كثيرا عن الأصول عامة للشعر الفارسي، وضع بين المقاطع مصراعا كفاصلة، فاستطاع أن يبدع شعرا جديدا يترنم بآلام الشاعر ووحدته، التي هي نفسها آلام المجتمع. تختلف "افسانه" عن الشعر القديم بقالبها ومحتواها، فهي وثيقة الصلة بآلام المجتمع، ولكنها لا تلجأ إلى الشعارات المباشرة التي رفعها شعراء المشروطية، إنها شعرٌ هادف، فيه جانب ذهنيّ وعاطفيّ قوي.

كانت "افسانه" بالنسبة إلى نيما وبالنسبة إلى الشعر الفارسي المعاصر، تجربة، وكان نيما متفائلا بمستقبل هذه التجربة، فهو على الرغم من الانتقاد والتجريح، استمر في تأملاته حول هذا الاسلوب الشعري، طيلة خمسة عشر عاما، ولم ينظم شعرا حرا بالكامل، إلى أن وجد الأرضية الملائمة لتغيير قالب الشعر ومحتواه. تزوج نيما في عام ١٣٠٥ش(١٩٢٦م) من "عالية

جهانگير" من أسرة "ميرزا جهانگير صور اسرافيل"، وقد رزق بابنه " شراكيم" ، وانتقل بعد سنتين مع زوجته التي كانت مدرّسة إلى بابل، ثم إلى آمل ولاهيجان ورشت وآستارا، وقد رجع مجدّدًا إلى طهران، وكان يعمل بالتدريس ولكن بشكل غير مستقر، وقد كتب مقالات حول الشعر والفن في مجلة "الموسيقى" نشرت في ما بعد في كتاب بعنوان "قيمة المشاعر". في خلال هذه الفترة قام نيما بتجارب جديدة، وأظهر أيضا تفننًا في نظم الرباعيات، وجرّب النظم في القوالب التقليدية الأخرى، لكن أفضل شعره في هذه الفاصلة الزمنية كان منظومة –سرباز خانواده–"أسرة الجندي" القريبة إلى حدّ ما من الواقعية الأدبية والفنية، وإلى التفكير الاجتماعي، وقد نظمها في عام ١٩٢٦م(١٣٠٥ش).

كانت هذه الأعمال كلها تجارب للوصول إلى تلك الصورة الجديدة التي أسس لها في "افسانه"، والتي انكشفت في عام١٩٣٧م بنظمه " ققنوس" التي تحرر فيها تمامًا من الوزن والقافية التقليدية. في هذه السنوات تعمقت معرفته بالشعر الفرنسي، وبخاصة الرومانسية والرمزية، ونضجت نظريته حول الشعر الفارسي الجديد من جميع جوانبها، هذه النظرية التي طرحها نيما في سلسلة مقالاته "قيمة المشاعر" طبقها عمليًا في "ققنوس".

نظم نيما كذلك قصيدة "آى آدمها" في عام ١٩٤١م، وألقاها في المؤتمر الأول لاتحاد الكتاب والشعراء الإيرانيين الذي انعقد في عام ١٩٤٦م. لم يكن من عادة "نيما" أن يذهب إلى قريته "يوش" شتاء، إلا أنه قبل وفاته بأيام صمم على التوجه إليها، وعادوا به إلى طهران محمولًا عقب إصابته بالتهاب رئوي، وبعد إحدى عشرة ليلة توفي نيما في ١٦ دى ماه ١٣٣٨ش

(١٣٧٧ق/١٩٥٩م) ، ودفن في مقبرة امام زاده عبدالله. ونقلت رفاته إلى" يوش" في عام ١٣٧٢ش، بناء على وصيته، ودفنت في ساحة منزل والده .

انتاجه الأدبي:

بالإضافة إلى الأعمال الأدبية السابق ذكرها، ترك "نيما" آثارًا أدبية أخرى نثرية وشعرية. من أبرز انتاجه النثري: "دو نامه" وهي كتاب يضم رسالتين،ونشر عام ١٩٥١م، "كشتى وتوفان"- السفينة والطوفان- ونشر عام ١٩٧٣م، "ستارهٔ در زمين"- كوكب في الأرض- ونشر عام ١٩٧٦م، "نامه هاى نيما به همسرش"-رسائل نيما إلى زوجته- نشرت عام ١٩٧٢م،" حرفهاى همسايه"-أحاديث الجار- ونشر ذلك الكتاب عام ١٩٧٣م، "ياد داشتها- مذكرات - ونشر عام ١٩٧٠م.

أما عن أعماله الشعرية الأخرى، من أهمها: " آب در خوابگاه مورچان"- الماء في مأوى النمل- وهي مجموعة رباعيات نشرت ١٣٥١ش(١٩٧٣م)، " قلم انداز"- نقش القلم- مجموعة شعرية نشرت عام ١٣٤٩ش(١٩٧١م) ، " ماخ اولا" ونشرت تلك المجموعة عام ١٣٥٠ش(١٩٧٢م)، وقد سميت باسم نهر يجري في "يوش"،" شعر من"، ونشرت تلك المجموعة عام ١٣٤٥ش(١٩٦٧م)، "فريادهاى ديگر وعنكبوت رنگ"- الصرخات الأخرى ولون العنكبوت- وقد نشرت عام ١٣٥٢ش(١٩٧٤م)، "ناقوس"، نشرت عام

١٣٣٥ش(١٩٥٨م)، وآخر مجموعاته الشعرية هي "شهر شب وشهر صبح" ، ونشرت١٣٣٥ش(١٩٥٨م) [١].

نماذج من أشعاره:

يقول في منظومته (قصهٔ رنگ بريده):

قصه ی رنگ پريده ، خون سرد

من از اين دونان شهرستان نيم

خاطر پر درد كوهستانيم

كز بدی بخت ، در شهر شما

روزگاری رفت و هستم مبتلا

هر سری با عالم خاصی خوش است

هر كه را يك چيز خوب و دلكش است

من خوشم با زندگی كوهيان

چون كه عادت دارم از طفلی بدان

به به از آنجا كه مأوای من است

وز سراسر مردم شهر ايمن است

---

[١] انظر: رملة محمود غانم: نيما يوشيج والاتجاه التجديدى في الشعر الإيراني المعاصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٨١م ، ص ٣- ٨٣

اندر او نه شوکتی ، نه زینتی

نه تقید ، نه فریب و حیلتی

به به از آن آتش شب های تار

در کنار گوسفند و کوهسار

به به از آن شورش و آن همهمه

که بیفتد گاهگاهی در رمه

بانگ چوپانان ، صداي های های

بانگ زنگ گوسفندان ، بانگ نای

زندگی در شهر فرساید مرا

صحبت شهری بیازارد مرا

خوب دیدم شهر و کار اهل شهر

گفته ها و روزگار اهل شهر

صحبت شهری پر از عیب و ضر است

پر ز تقلید و پر از کید و شر است

شهر باشد منبع بس مفسده

بس بدی ، بس فتنه ها ، بس بیهده

تا که این وضع است در پایندگی

نیست هرگز شهر جای زندگی

زین تمدن خلق در هم اوفتاد

آفرین بر وحشت اعصار باد

جان فدای مردم جنگل نشین

آفرین بر ساده لوحان، آفرین

شهر درد و محنتم افزون نمود

این هم از عشق است ، ای کاش او نبود.

ویقول في منظومته "ای شب" :

هان ای شب شوم وحشت انگیز

تا چند زنی به جانم آتش ؟

یا چشم مرا ز جای برکن

یا پرده ز روی خود فروکش

یا بازگذار تا بمیرم

کز دیدن روزگار سیرم

دیری ست که در زمانه ی دون

از دیده همیشه اشکبارم

عمری به کدورت و الم رفت

تا باقی عمر چون سپارم

نه بخت بد مراست سامان

و ای شب ، نه تراست هیچ پایان

چندین چه کنی مرا ستیزه

بس نیست مرا غم زمانه ؟

دل می بری و قرار از من

هر لحظه به یک ره و فسانه

بس بس که شدی تو فتنه ای سخت

سرمایه ی درد و دشمن بخت

کوتاه کن این فسانه ، باری .

ويقول في منظومته " ققنوس":

قُقنوس، مرغ خوشخوان، آوازه ی جهان،

آواره مانده از وزش بادهای سرد،

بر شاخ خیزران ،

بنشسته است فرد.

بر گرد او به هر سر شاخی پرندگان.

او ناله های گمشده ترکیب می کند،

از رشته های پاره ی صدها صدای دور،

در ابرهای مثل خطی تیره روی کوه،

دیوار یک بنای خیالی

می سازد .

از آن زمان که زردی خورشید روی موج

کمرنگ مانده است و به ساحل گرفته اوج

بانگ شغال، و مرد دهاتی

کرده ست روشن آتش پنهان خانه را

قرمز به چشم، شعله ی خردی

خط می کشد به زیر دو چشم درشت شب

وندر نقاط دور،

خلق اند در عبور ...

او، آن نوای نادره، پنهان چنان که هست،

از آن مکان که جای گزیده ست می پرد

در بین چیزها که گره خورده می شود

یا روشنی و تیرگی این شب دراز

می گذرد.

یک شعله را به پیش

می نگرد.

جایی که نه گیاه در آنجاست، نه دمی

ترکیده آفتاب سمج روی سنگهاش،

نه این زمین و زندگی اش چیز دلکش است

حس می کند که آرزوی مرغها چو او

تیره ست همچو دود، اگر چند امیدشان

چون خرمنی ز آتش

در چشم می نماید و صبح سپیدشان.

٤- أحمد شاملو

ولد الشاعر والباحث في التراث والمترجم الشهير أحمد شاملو أكبر ممثلي مدرسة الشعر الحر، المتخلص بـ(أ–بامداد) في طهران عام١٣٠٤ش (١٩٢٥م)، ويرجع نسب أسرته إلى إحدى القبائل الأفغانية التي هاجرت من كابل بأفغانستان إلى إيران، واستقرت بها، وتسمى قبيلة "ساملوى"، وقد أمضى تعليمه الإبتدائي والثانوي في مدن مختلفة من إيران؛ وذلك نظرًا لأن والده كان يعمل ضابطًا بالجيش، فكان كثير التنقل مع أسرته، ما بين شمال إيران وجنوبها، وفي نهاية المطاف ذهب إلى طهران ليكمل فترة تعليمه المتوسط، لكنه ترك التعليم نهائيًا وتفرغ للكتابة والشعر، واشتهر كشاعر في الأوساط الأدبية منذ سن السابعة عشرة، فعلاوة على دواوينه الشعرية قام شاملو بترجمة قصائد وأشعار عن كبار الشعراء الأوروبيين منهم سان جان بروس ولوركا وألبرتي وآخرون؛ كما ترجم بعض الروايات وقام بأبحاث في مجال التراث الشعبي الإيراني، كما نشط أيضًا في مجال الصحافة وقام بإصدار أو ترأس عدة صحف؛ وكان دوره في تطوير الشعر الفارسي الحديث يفوق أي شاعر إيراني آخر حيث يتمتع شعره الجميل بلغة بليغة وعمق في المفاهيم و المضامين. ونرى الإنسان المعاصر حاضرًا في معظم قصائده، كما يمكن أن نشاهد في أشعاره لغة أدونيس الفاخرة وملحمة محمود درويش وتحدي الجواهري للاستبداد. فقد سيطر شاملو ولخمسة عقود على النشاط الشعري في إيران وأصبح مركزًا مشعًا للثقافة والأدب في البلاد. يمجد شاملو في شعره الإنسان و شأنه ويعارض التحقير والوهن الذي يتعرض له الإنسان المقهور .

وقد نهل الشاعر من اللغة والأدب الفارسي القديم، حيث مزج هذا التراث مع الحداثة بإدخاله عنصر الإنسان المعاصر ومعاناته في قصائده، وقد سجن شاملو لفترة قصيرة إبان الحرب العالمية الثانية بتهمة مناصرة الألمان في حربهم ضد الحلفاء غير أنه سرعان ما تغيرت عقيدته وأصبح يساريًا ديمقراطيًا وحتى آخر لحظات حياته فقد انضم شاملو إلى حزب "توده" الشيوعي اليساري(١٩٤٤م)، كما أهدى أجمل قصائده للمناضلين اليساريين الذين كافحوا أو استشهدوا في السجون والمعتقلات أو في حروب الشوارع .

تزوج شاملو ثلاث مرات، الأولى من سيدة تدعى"أشرف كاظمية" (١٩٤٧م)، والثانية هي الدكتورة "طوسى حائرى"(١٩٥٧م)، وهي متخصصة في الأدب الفرنسي، والثالثة هي الأرمينية "آيدا" (١٩٦٤م).

سافر شاملو خارج إيران عدة مرات، كانت الأولى لأمريكا عام١٩٦٦م، بدعوة من الجالية الإيرانية هناك لإلقاء الشعر في أمسية شعرية، كما هاجر إلى أمريكا عام١٩٧٧م اعتراضًا على السياسة القمعية لنظام حكم محمد رضا شاه، وسافر إلى ألمانيا عام ١٩٨٨م للمشاركة كضيف شرف في المؤتمر الدولي الثاني للآداب، وشارك عام ١٩٩١م في أمسية شعرية بأمريكا من أجل لاجئي أكراد العراق.

عانى شاملو من آلام مبرحة في فقرات الرقبة والظهر، أجرى على أثرها عدة عمليات جراحية في فرنسا وأمريكا، وبع رحلة طويلة مع الأمراض والآلام توفي الشاعر في ٢ مرداد١٣٧٩ش(٢٤يوليو٢٠٠٠م)، ودفن في مقابر" إمام زاده طاهر".

انتاجه الأدبي:

ترك شاملو انتاجًا أدبيًا وفيرًا، وقد نشر أولى مجموعاته الشعرية "آهنگهای فراموش شده"- الألحان المنسية-عام١٣٢٦ش(١٩٤٧م)، وهو ديوان يشتمل على قطع نثرية وشعرية رومانسية، ثم نشر مجموعته "قطعنامه"- التقرير- بين عامي١٣٣٠،١٣٢٩ش(١٩٥١،١٩٥٠م)، وهي أولى المجموعات الشعرية الجادة في سجل أعماله الأدبية، ثم نشر ديوانه "آهن ها واحساس" عام١٣٣٢ش(١٩٥٣م)، وطرح نفسه كشاعر له وزنه ودوره في ساحة الشعر والأدب؛ وتلا ذلك بدواوين أهمها "هواى تازه"-الطقس النقي- المنشور عام١٣٣٦ش(١٩٥٧م)، "باغ آينه"-بستان المرايا"- وطبعت ١٣٣٩ش (١٩٦٠م)، و"لحظه ها وهميشه"- اللحظات والديمومة-ونشرت ١٣٣٩ش (١٩٤٠م)، و"آيدا در آينه"-آيدا في المرآة- وطبعت عام١٣٤٣ش(١٩٦٤ م، و"آيدا درخت وخنجر وخاطره"- أيدا الشجرة والخنجر والذكريات - ونشرت عام ١٣٤٤ش(١٩٦٥م)، و"أيدا"(هي المرأة الأرمينية التي أحبها شاملو في الستينات بعد أن طلق زوجته الأولى حيث استقرت أيدا وحبها المتوهج في نفس شاملو ملهمًا شعريًا له)، و"مرثيه هاى خاک"-مراثي التراب-١٣٤٨ش (١٩٦٩م)، و"شكفتن در مه"-التفتح في الضباب-١٩٤٩ش(١٩٧١م)، و"ابراهيم در آتش"-إبراهيم في النار- ١٣٥٢ش (١٩٧٣م) و" دشنه در ديس" -خنجر في الطبق-١٣٥٦ش(١٩٧٨م). كانت تلك أبرز أعماله الأدبية الوفيرة .

نماذج من أشعاره:

كان الشاعر "أحمد شاملو" من بين الشعراء الذين تأثروا بالهزيمة نتيجة للانقلاب العسكري، والإطاحة بحكومة الدكتور محمد مصدق، فكان من الشعراء البارزين في تيار الهزيمة والانكسار وعبرت أشعاره عن حالة الإخفاق واليأس في تلك الفترة، وكان من بين قصائده في هذا الصدد قصيدة " **نگاه كن**" – انظر– من مجموعته الشعرية "**هواى تازه**"، حيث قال فيها:

سال بد

سال باد

سال اشك

سال شك

سال روزهاى دراز واستقامت هاى كم

سال كه غرور گدائى كرد

سال پست

سال درد

سال عزا

سال اشك پورى

سال خون مرتضا

سال کبیسه ..

زندگی دام نیست

عشق دام نیست

حتی مرگ دام نیست

چرا که یاران گمشده آزادند

آزاد وپاك .

– يقول في قصيدته "**سرودی برای مرد روشن که به سایه رفت**"(أنشودة لرجل من نور رحل في الظلمات) من مجموعته الشعرية (**شکفتن در مه** ١٣٤٩ش):

قناعت وار
تکیده بود
باریک وبلند
چون پیامی دشوار
در لغتی
با چشمانی
از سئوال و
عسل
و رخساری بر تافته
از حقیقت و

باد.
مردی با گردشِ آب
مردی مختصر
که خلاصه خود بود.
خر خاکی ها در جنازه ات به سوء ظن می نگرد.
پیش از آن که خشم صاعقه خاکسترش کند
تسمه از گرده گاوِ توفان کشیده بود.
بر پرت افتاده ترین راه ها
پوزار کشیده بود
رهگذری نا منتظر
که هر بیشه و
هر پل آوازش را می شناخت.
جاده ها با خاطره قدم های تو بیدار می مانند
که روز را پیشباز می رفتی،
هرچند
سپیده
تو را
از آن پیشتر دمید
که خروسان
بانگ سحر کنند.

– كذلك يقول في قصيدته (از عموهايت) من مجموعته الشعرية (هوای تازه):

نه بخاطر آفتاب، نه بخاطر حماسه

به خاطر سایهٔ بام کوچکش

به خاطر ترانه ای

کوچک تر از دست های تو

نه بخاطر جنگل ها، نه بخاطر دریا

بخاطر یک برگ

بخاطر یک قطره

روشن تر از چشم های تو

نه بخاطر دیوار ها – بخاطر یک چپر

نه بخاطر همه انسان ها – بخاطر نوزاد دشمنش شاید

نه بخاطر دنیا – بخاطر خانه تو

بخاطر یقین کوچکت که انسان دنیایی است

بخاطر آرزوهای یک لحظهٔ من که پیش تو باشم

بخاطر دست های کوچکت در دست های بزرگ من

و لب های بزرگ من

بر گونه های بی گناه تو

بخاطر پرستویی در باد، هنگامی که تو هلهله میکنی

بخاطر شبنمی بر برگ هنگامی که خفته ای

بخاطر یک لبخند

هنگامی که مرا در کنار خود ببینی

به خاطر یک سرود

به خاطر یک قصه در سرد ترین شب ها تاریک ترین شب ها

به خاطر عروسک های تو، نه بخاطر انسان های بزرگ

به خاطر سنگفرشی که مرا به تو می رساند، نه بخاطر شاهراه های دور دست

به خاطر ناودان هنگامی که می بارد

به خاطر کندوها و زنبورهای کوچک

به خاطر نجار سپید ابر در آسمان بزرگ آرام

به خاطر تو

به خاطر هر چیز کوچک وهر چیز پاک بر خاک افتادند.

٥- مهدى أخوان ثالث

يعد مهدي أخوان ثالث شاعرًا من فحول شعراء الأدب الفارسي المعاصر؛ لتمتعه بقريحة شعرية ثرية، استطاع من خلالها أن يبدع مجموعات شعرية رائعة لما توفر لديه من معرفة عميقة بالثقافة والتراث الفارسيين، وبمقدرته اللامحدودة على خلق مفردات وتراكيب لغوية مبتكرة . ولد مهدي أخوان ثالث في مدينة طوس (مشهد) مركز إقليم خراسان عام ١٣٠٧هـ.ش/ ١٩٢٨م، التي كان أبوه قد هاجر إليها من مدينة يزد في شبابه، ونشأ متعصبًا لكل ما هو إيراني، أتم مهدي أخوان ثالث دراسته الابتدائية والإعدادية في مسقط رأسه مشهد، واشتغل بالتدريس في خراسان، ثم انتقل إلى طهران وقام بالتدريس فيها حيث عُيّن معلمًا في وزارة التربية والتعليم، وعمل مدة من الزمن في مجال الموسيقى، والعزف على العود، ولشغفه الشديد بالموسيقى راح يتدرب على الألحان الإيرانية الكلاسيكية، لكنه عزف عن ذلك مرغمًا بسبب مخالفة والده لهذا التوجه، تزوج أخوان من ابنة عمه عام ١٩٥٠م، وفي عام ١٩٥٢م نشر أول مجموعة من جملة الشعرية تحت عنوان "ارغنون" لعلاقته الخاصة بالموسيقى، وفي عام ١٩٥٣م نال الميدالية الذهبية لمسابقة الشعراء الشباب، ثم أصبح عضوا في منتدى مشهد الأدبي بعد أن اختار له الأستاذ نصرت منشى باشى- وهو من مشاهير شعراء خراسان في تلك الحقبة - لقب "م.اميد"-الأمل-، سجن في خضم الأحداث السياسية التي شهدتها إيران في أواخر خمسينيات القرن الماضي، وعقب خروجه من السجن عام ١٣٣٦هـ.ش/١٩٥٧م اشتغل في تليفزيون خوزستان، وفي عام ١٣٥٣هـ.ش/١٩٧٤م قدم من خوزستان إلى

طهران حيث عمل بالإذاعة والتليفزيون الوطني الإيراني، ثم اشتغل بتدريس الشعر القديم والمعاصر في جامعة طهران عام١٣٥٦هـ.ش/١٩٧٧م، وعمل بعد ذلك بعامين في مؤسسة الثورة الإسلامية للنشر والتعليم حتى تقاعد عام ١٣٦٠هـ.ش/١٩٨١م، وفي عام ١٣٦٩هـ.ش/١٩٩٠م سافر إلى الخارج وزار انجلترا والدانمارك والسويد والنرويج وفرنسا، وتوفي بعد عودته من تلك الرحلة بأشهر قليلة في نفس العام بعد اثنتين وستين عاما شدا خلالهما لسانه بأمجاد إمبراطورية أفل نجمها منذ قرون، ودفن في مدينة طوس إلى جانب الشاعر الملحمي الكبير صاحب الشاهنامة "الفردوسي" حيث كان قد أوصى بذلك قبل مماته . بدأ أخوان في أشعاره بداية تقليدية على نهج الشعراء القدماء، ثم اتجه إلى مدرسة الشعر الحر، وقد دارت أغلب أشعاره حول أحداث عصره والقضايا الاجتماعية ونشر الأفكار الجديدة.

تعد مجموعة أخوان الشعرية "زمستان" –الشتاء– تحولًا كبيرًا في مسيرته الشعرية بشكل خاص، وفي مسيرة الشعر الفارسي المعاصر بشكل عام؛ فهي نموذج متكامل لنمط شعر"نيما" الحر من حيث الشكل والقالب الشعري من جهة، كما تختزل هذه المجموعة معاناة جيل من المثقفين والشعراء الإيرانيين الذين عاصروا أخوان من جهة أخرى) ، فهذه المنظومة الشعرية ترسم ملامح الاستبداد والهيمنة والكبت السياسي الشديد الذي كان مطبقا على المجتمع الإيراني في عقدي الستينيات والسبعينيات، واللذين انتهيا بالتغيير السياسي الكبير الذي حصل في إيران عام ١٩٧٩م، وارتقت هذه المجموعة الشعرية بإخوان إلى مصاف الشعراء الكبار، وذاع صيته في آفاق المحافل الأدبية في إيران، وتربع على سدة الشهرة والنبوغ ؛ إذ أصبح ينظر

إلى كل قصيدة من قصائده على أنها ثورة في عالم الشعر الحر، وأصبحت أشعاره ت تردد على كل لسان في صالونات الأدب، وعد واحدا من رواد الشعر الفارسي المعاصر؛ خاصة الشعر الحماسي والاجتماعي الذي يذكر بعظمة الماضي ويسلط الضوء على الواقع المؤلم؛ واستحق الشاعر بذلك لقب (شاعر ملاحم النكسات والهزائم).

ومن أهم دواوينه: "ارغنون"–المزمار–(١٣٣٠هـ.ش/١٩٥١م)، "زمستان"–الشتاء–(١٣٣٥هـ.ش/١٩٥٦م)، "آخر شاهنامه"(١٣٣٨هـ.ش/١٩٥٩م)، از ين اوستا (١٣٤٤هـ.ش/١٩٦٥م)، منظومة "شكار"–الصيد–(١٣٤٥هـ.ش /١٩٦٦م)، "در حياط كوچك پاييز، در زندان" – في الفناء الصغير في الخريف، في السجن–١٣٤٨ش(١٩٦٩م)، عاشقانه ها وكبود (١٣٤٨هـ.ش /١٩٦٩)، بهترين اميد –أفضل الآمال– (١٣٤٨ش/١٩٦٩).

نماذج من أشعاره:

تحدث مهدى اخوان ثالث عن الاخفاق واليأس الذي سيطر عليه عقب الانقلاب العسكري، وسقوط مصدق، فقال في قصيدته "قاصدك" – الرسول– من مجموعته الشعرية – آخر شاهنامه–:

قاصدك هان، چه خبر آوردى؟

از كجا، و ز كه خبر آوردى؟

خوش خبر باشى، اما

گردم بام ودر من

بی ثمر می گردی

انتظار خبری نیست مرا

نه ز یاری نه ز دیار ودیاری، باری

برو آنجا که بود چشمی وگوشی با کس

برو آنجا که ترا منتظرند

قاصدك

در دل من همه کورند وکرند

دست بردار از ین وطن خویش غریب

قاصد تجربه های همه تلخ

بادلم میگوید

که دروغی تو، دروغ

که فریبی تو، فریب .

– ويقول في قصيدته "زمستان" من ديوانه الشعري الثاني " زمستان":

سلامت را نمی خواهند پاسخ گفت

سرها در گریبان است

کسی سر بر نیارد کرد پاسخ گفتن و دیدار یاران را

نگه جز پیش پا را دید، نتواند

که ره تاریک و لغزان است

وگر دست محبت سوی کس یازی

به اکراه آورد دست از بغل بیرون

که سرما سخت سوزان است

نفس، کز گرمگاه سینه می آید برون، ابری شود تاریک

چو دیوار ایستد در پیش چشمانت

نفس کاین است، پس دیگر چه داری چشم؟

ز چشم دوستان دور یا نزدیک

مسیحای جوانمرد من! ای ترسای پیر پیرهن چرکین

هوا بس ناجوانمردانه سرد است ... آی ...

دمت گرم و سرت خوش باد

سلامم را تو پاسخ گوی، در بگشای

منم من، میهمان هر شبت، لولی وش مغموم

منم من، سنگ تیپا خورده ی رنجور

منم، دشنام پست آفرینش، نغمه ی ناجور

نه از رومم، نه از زنگم، همان بیرنگ بیرنگم

بیا بگشای در، بگشای، دلتنگم

حریفا! میزبانا! میهمان سال و ماهت پشت در چون موج می لرزد

تگرگی نیست، مرگی نیست

صدایی گر شنیدی، صحبت سرما و دندان است

من امشب آمدستم وام بگزارم

حسابت را کنار جام بگذارم

چه می گویی که بیگه شد، سحر شد، بامداد آمد!

ويقول في قصيدته "من این پاییز، در زندان" من ديوانه "در حياط كوچك پاييز، در زندان".

در این زندان ، برای خود ، هوای دیگری دارم

جهان گو بی صفا شو ، من صفای دیگری دارم

اسیرانیم و با خوف و رجا درگیر ، امّا باز

در این خوف و رجا من دل به جای دیگری دارم

در این شهر پر از جنجال و غوغایی ، از آن شادم

که با خیل غمش ، خلوتسرای دیگری دارم

پسندم مرغ حق ، لیک با حق گویی و عزلت

من اندر انزوای خود ، نوای دیگری دارم

شنیدم ماجرای هر کسی ، نازم به عشق خود

که شیرین تر ز هر کس ، ماجرای دیگری دارم

اگر روزم پریشان شد ، فدای تاری از زلفش

که هر شب با خیالش خواب های دیگری دارم

من این زندان به جرم مرد بودن می کشم ، ای عشق

خطا نسلم ، اگر جز این ، خطای دیگری دارم

اگر چه زندگی در این خراب آباد زندان است

و من هر لحظه در خود تنگنای دیگری دارم

سزایم نیست این زندان و حرمان های بعد از آن

جهان گر عشق در یابد ، جزای دیگری دارم

صباحی چند از صیف و شتا هم گرچه در بندم

ولی پاییز را در دل ، عزای دیگری دارم

غمین باغ مرا باشد بهار راستین ، پاییز

گه با این فصل من سرّ و صفای دیگری دارم.

٦- هوشنگ ابتهاج

ولد الشاعر الكبير أمير هوشنگ ابتهاج(هـ.الف.سايه) في٦ اسفند ١٣٠٦هـ.ش(٢٥ فبراير١٩٢٨م) في مدينة رشت بمحافظة گيلان، شمالي إيران، وكان والده "آقا خان ابتهاج" من رجالات رشت المعروفين، واشتغل فترة مديرًا لمستشفي ابن سينا، وكان موضع احترام أهل رشت، وكان لابتهاج ثلاثة من الأخوة هم: غلامحسين ابتهاج، أبوالحسن ابتهاج وأحمد على ابتهاج، وعم وحيد هو" أمير هوشنگ"، وقد أتم ابتهاج دراسته الإبتدائية في رشت، ثم انتقل إلى طهران حيث أمضى بها دراسته الثانوية، واهتم بالشعر الاجتماعي وقضايا الناس أثناء الصراعات السياسية قبل عام١٣٣٢هـ.ش (١٩٥٣م)، ونشر أولى مجموعاته الشعرية "نخستين نغمه ها" في طهران ١٣٢٥هـ.ش/١٩٤٦م حينما كان في السنة الثانية في المدرسة الثانوية، وقع ابتهاج في شبابه في عشق فتاة أرمينية تسمى "جاليا" كانت تعيش في رشت، وصار هذا العشق هو ملهم الشاعر في أشعاره العشقية، بعد الحرب العالمية الثانية، انخرط ابتهاج في دوائر أدبية مختلفة وساهم في العديد من المجلات الأدبية مثل سخن وكاويان وصدف ومصلحت وغيرها. واشتغل فترة مديرًا عامًا لشركة اسمنت طهران الحكومية مع مواصلة نشاطه الأدبي. وقد نشر مجموعة(سراب) ١٣٣٠هـ.ش/١٩٥١م، ثم مجموعته "سياه مشق" (١٣٣٢ش/١٩٥٣م)، وهي مجموعة غزليات بالأسلوب القديم، وكذلك مجموعة "شبگير" التي شملت أشعاره الاجتماعية، كما نشر مجموعة باسم "زمين" عام١٣٣٤هـ.ش/١٩٥٥م. كذلك نشر مجموعات شعرية أخرى . وتزوج ابتهاج في عام١٣٣٧ش(١٩٥٨م) من سيدة تدعى "آلما مايكيال"،

وقد أثمر الزواج عن أربعة أبناء، وهم: "يلدا"(١٣٣٨ش)، "كيوان" (١٣٣٩ ش)،"آسيا" (١٣٤٠ش) و"كاوه" (١٣٤١ش)، وقد دعته الإذاعة الوطنية الإيرانية لإنتاج برنامج موسيقى تقليدي. كما أشرف منذ عام١٣٥٠-١٣٥٦هـ.ش (١٩٧٢-١٩٧٨م) على برنامج "گلهای تازه"(الورود البديعة) وبرنامج "گلچين هفته"(مقتطفات الأسبوع). وقد هاجر ابتهاج مع أسرته إلى كولونيا بألمانيا عام١٣٦٤ش(١٩٨٥م)، وقيل عام ١٩٨٧م .

توفي الشاعر والمؤلف الإيراني الكبير "أمير هوشنگ ابتهاج" في مدينة كولونيا بألمانيا فجر يوم الأربعاء ١٩مرداد١٤٠١هـ.ش(١٠ أغسطس ٢٠٢٢م) متأثرًا بالفشل الكلوي، عن عمر ناهز٩٥ عامًا. وقد دفن في رشت بطهران يوم السبت ٥ شهريور١٤٠١هـ.ش.

أعماله الأدبية

من أهم أعمال هوشنگ ابتهاج الأدبية: "نخستين نغمه ها"،١٣٢٥ش، "سراب"١٣٣٠ش، سياه مشق، فروردين١٣٣٢ش، "شبگير"، مرداد١٣٣٢ش ، "زمين"، دی١٣٣٤ش، "چند برگ از يلدا"، آبان ١٣٤٤ش، "يادنامه"، مهر١٣٤٨ش، "تا صبح شب يلدا"، مهر١٣٦٠ش، "يادگار خون سرو"، بهمن ١٣٦٠ش، "بانگ نی"، پاييز١٣٩٥ش. بالإضافة إلى انتاجه الشعري المشار إليه، يعد من أبرز أعماله تصحيحه لغزليات حافظ الشيرازي والتي نشرت لأول مرة عام ١٣٧٢ش بعنوان "حافظ به سعی سايه" بواسطة دار نشر كارنامه. وقد قضى ابتهاج سنوات عديدة في البحث والدراسة حول

حافظ، وكان كتابه خلاصة تلك الجهود والمساعي، والتي أشار إليها في مقدمة الكتاب الذي أهداه لزوجته.

نماذج من أشعاره

كان "هوشنگ ابتهاج" في مقدمة الشعراء الذين تناولوا الدعوة إلى الحرية والنضال في سبيلها في منظوماتهم، فجاءت قصيدته "آزادی"– الحرية– معبرة بوضوح عن هذا التوجه، فقال فيها :

ای شادی!

آزادی!

ای شادی آزادی!

روزی که تو باز آئی،

با این دل غم پرورد

من با تو چه خواهم کرد؟

غمهامان سنگین است

دلها مان خونین است

از سر تا پا مان خون می بارد

از سر تا پا زخمی

ما سر تا پا خونین

ما سر تا پا دردیم

ما این دل عاشق را

در راه تو آماج بلا کردیم

وقتی که زبان از لب می ترسید

وقتی که قلم از کاغذ شك داشت،

حتی، حتی حافظه از وحشت در خواب سخن گفتن می آشفت،

ما نام تو را در دل

چون نقشی بر یاقوت ،

می کندیم

وقتی که در آن کوچۀ تاریکی

شب از پی شب می رفت

وهول، سکوتش را

بر پنجره بسته فرومی ریخت

ما بانگ ترا با فوران خون،

چون سنگی در مرداب،

بر بام وبر افکندیم .

وقتی که فریب دیو،

در رخت سلیمانی،

انگشتر را یکجا با انگشتان می برد،

ما رمز تو را، چون اسم اعظم،

در قول وغزل قافیه می بستیم

از می، از گل، از صبح،

از آیینه، از پرواز،

از سیمرغ، از خورشید

می گفتیم

از روشنی، از خوبی،

از دانائی، از عشق،

از ایمان، از امید، می گفتیم .

من غزلیاته:

دلی که پیش تو ره یافت باز پس نرود

هوا گرفته ی عشق از پی هوس نرود

به بوی زلف تو دم می زنم درین شب تار

وگرنه چون سحرم بی تو یک نفس نرود

چنان به دام غمت خو گرفت مرغ دلم

که یاد باغ بهشتش درین قفس نرود

نثار آه سحر می کنم سرشک نیاز

که دامن توام ای گل ز دسترس نرود

دلا بسوز و به جان برفروز آتش عشق

کزین چراغ تو دودی به چشم کس نرود.

٧- سيمين بهبهانى

ولدت سيمين عباس خليلى المشهورة بـ" سيمين بهبهانى" في طهران عام ١٣٠٦هـ.ش (١٩٢٨م) ، وقد أتمت دراستها الابتدائية والثانوية في طهران، ثم التحقت بالمعهد العالى، وبعد أن تخرجت منه في عام١٣٢٤هـ.ش (١٩٤٥م) اختارت مهنة التدريس، وقد تزوجت "سيمين" عام ١٣٢٥هـ.ش (١٩٤٦م) من "حسين بهبهانى"، ولهذا اشتهرت باسم عائلة زوجها، ورغم أن زواجها انتهى بالطلاق بعد ثلاثة أولاد، لكن شهرتها بـ"بهبهانى" ظلت كما هى، وقد اهتمت "سيمين" بالأدب والشعر، فكانت شاعرة مشهورة متمكنة فياضة الإحساس، وقد نظمت سيمين الشع الحر ونصف الحر لعدة سنوات، وفي السنوات الأخيرة برعت في نظم الغزل، وحازت فيه شهرة كبيرة، وحاولت في غزلياتها التجديد في شكل ومضمون الغزل القديم، وعرض الموضوعات الاجتماعية، والتجديد فيه مع الاحتفاظ بالشكل التقليدي له، وقد أطلق عليها البعض" نيما الغزل الفارسي"،- في إشارة إلى ما تقوم به من تجديد في هذا النوع من الشعر، وإشارة إلى الشاعر نيما يوشيج رائد الشعر الفارسي الحديث- كما لقبت بسيدة الغزل الإيرانية، لأنها نظمت غزلًا معاصرًا بأوزان شعرية جديدة، واستطاعت أن توجد تغييرًا في شعر الغزل الفارسي، وأن تخرج بهذه الطريقة من القالب القديم والتكراري من أجل بيان مضامين جديدة، وتعد پروين اعتصامي وسيمين بهبهاني وفروغ فرخزاد من أشهر الأسماء التي برزت بين الشاعرات الإيرانيات خلال القرن الماضي. نقلت بهبهاني لمستشفي في إيران في٦ أغسطس٢٠١٤م، وظلت في غيبوبة من ٦ أغسطس حتى وفاتها في١٨أغسطس٢٠١٤م، حيث توفيت في مستشفي

پارس بطهران في سن السابعة والثمانين، وشُيعت جنازتها في ٢٢ أغسطس، وشارك آلاف الإيرانيين في تشييع جثمان الشاعرة الإيرانية الشهيرة سيمين بهبهاني، ودفن جثمانها في "بهشت زهرا".

انتاجها الأدبي:

ومن أهم آثارها المطبوعة: جاى پا ١٣٣٥هـ.ش (١٩٥٦م)، چلچراغ ١٣٣٦ هـ.ش(١٩٥٧م)، مرمر ١٣٤١ش(١٩٦٢م)، رستاخيز ١٣٥٢ش(١٩٧٣م)، خطى زسرعت واز آتش ١٣٦٠ش(١٩٨١م)، دشت ارژن ١٣٦٢ش(١٩٨٣م) ، گزينهٔ اشعار ١٣٦٧هـ.ش(١٩٨٨م)، وغير ذلك من المؤلفات .

نماذج من أشعارها:

عبرت الشاعرة "سيمين بهبهإني" عن حبها لوطنها، وعشقها لترابه من خلال غزلية "دو باره مى سازمت، وطن"– أقوم ببنائك من جديد أيها الوطن –، والتي قالت فيها:

دو باره مى سازمت وطن، اگرچه باخشت جان خويش

ستون به سقف تومى زنم، اگرچه با استخوان خويش

دو باره مى بويم از تو گل، به ميل نسل جوان تو

دو باره مى شويم از تو خون، به سيل اشك روان خويش

دو باره يك روز روشنا، سياهي از خانه مى رود

به شعر خود رنگ مى زنم آبى آسمان خويش

اگرچه صد ساله مرده ام، به گور خود خواهم ایستاد

که بر درم قلب اهرمن، ز نعره آنچنان خویش

کسی که "عظم رمیم" را دو باره انشاء کند به لطف

چو کوه می بخشدم شکوه، به عرصهء امتحان خویش

اگرچه پیرم، ولی هنوز، مجال تعلیم اگر بود

جوانِي آغاز می کنم کنار نو باوگان خویش

حدیث "حب الوطن" ز شوق، بدان روش ساز می کنم

که جان شود هر کلام دل، چو برگشایم دهان خویش

هنوز در سینه آتشی بجاست کز تاب شعله اش

گمان ندارم به کاهشی، ز گرمی دود مان خویش

دو باره می بخشی ام توان، اگرچه شعرم به خون شست

دو باره می سازمت به جان، اگرچه بیش از توان خویش .

ومن غزلياتها أيضًا:

ای عشق ! جوانه کن ؛ بهار است

هر شاخِ کهن ، جوانه‌دار است

شد غرق شکوفه سیب و دل نیز

حوای همیشه بی‌قرار است

سرسبزیِ نیم لحظه‌ی من

سبزینه‌ی هفت سبزه‌زار است

ای عشق ! شکفتنم بیاموز

دل ، غنچه‌ی باغ انتظار است

بیهوده مگوی کیست معشوق

او چشم و چراغ روزگار است

شهر تن و شهر جان ما را

بسپار به او که شهریار است

تا دیده بر او فتاد : کاین کیست ؟

دل گفت که یار ، یار ، یار است

ای عشق ! بدین مجال کوتاه

زین بیش مرا چه اعتبار است ؟

برخیز و کمند خود رها کن

دریاب که آخرین شکار است.

٨- أديب برومند

ولد عبد العلى المشهور بـ "أديب برومند" في الحادي والعشرين من شهر "خرداد" عام ١٣٠٣هـ.ش(١٩٢٤م) في بلدة "جز"، شمال إقليم أصفهان، وقد شرع في تعلم القراءة والكتابة منذ السادسة من عمره في مسقط رأسه، ثم رحل إلى أصفهان لمواصلة دراسته، حيث تلقى دراسته في مدارسها الإبتدائية والإعدادية، ثم دراسته الثانوية التي فرغ منها في شهر خرداد عام ١٣٢١هـ.ش(١٩٤٢م) .

كانت الزراعة حرفة أجداد الشاعر، فقد استوطنوا "جز"، وكانوا من قادة ومشاهير أصفهان، فوالده مصطفي قلى خان برومند من أكابر" جز"، وكان على دراية باللغة العربية، ويعد من دعاة التحديث في عصره، وقد تعلم اللغة الفرنسية، ولم يقبل بالوظائف الحكومية، واكتفي بمهنة الزراعة، ومباشرة أملاكه، أما والدته فهى "رباب غفار دخت"، وكانت على دراية بالقراءة والكتابة، واشتهرت بشخصيتها وقدرتها على تصريف وتنظيم الأمور الاقتصادية لأسرتها، وأبدت اهتمامًا شديدًا بدراسة وتعليم أبناءها، وعاش "عبدالعلى" منذ عام السادس الابتدائي في أصفهان مع أبويه وأخوته، ودأب على مرافقة والديه إلى "جز" في شهور الصيف، حيث يباشر والده أعمال الزراعة ، فكان شاعرنا يقرأ ويمارس الرياضة، وركوب الخيل .

ظهر عشق "أديب برومند" للشعر الفارسي منذ أوائل فترة دراسته، فكان يحفظ جميع أشعار كتبه الدراسية في ذاكرته بشغف وشوق، وظهر ميله بشكل خاص لقراءة أشعار كبار شعراء الفارسية، وأشعار شعراء أوائل العصر الدستوري، وكذا الشعراء المعاصرين، وخاصة آثار أديب الممالك فراهانى، وبهار، وايرج ، ووحيد ، وفرّخي، ورباعيات عارف القزويني، وقد

تجلى ميله للأشعار الوطنية والسياسية والاجتماعية، وفي عام الخامس من دراسته الثانوية نظم ولأول مرة شعرًا في بحر المتقارب باسم "كار وكوشش"– العمل والكفاح –، وقد لاقت أشعاره استحسان التلاميذ والمعلمين، ونشرت في صحيفة "عرفان "، كما أرسل في ذلك الوقت قطعات من آثاره الشعرية، ومقالات نثرية إلى ملك الشعراء "بهار" بغية الاستفادة من توجيهاته. في عام١٣٢٠هـ.ش(١٩٤١م)، وبينما كان "برومند" في أواخر عام الخامس من دراسته الثانوية، وقعت حادثة الثالث من "شهريور" المتمثلة في احتلال إيران من الشمال والجنوب من قبل قوات الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد أذكت تلك الواقعة روح الثورة والمشاعر الوطنية لدى شاعرنا، ومنذ ذلك الوقت اتجه بقريحته الشعرية لنظم الأشعار السياسية والوطنية ، وقد استفاد من مناخ الحرية السياسية، فنظم أشعارًا وكتب مقالات مفعمة بالحزن والحسرة عن هجوم الأجانب على إيران، ونقد استبداد عصر رضا شاه، ونشرت تلك الأشعار والمقالات في صحيفة "اخگر أصفهان"–جمرة أصفهان –، والتي كان يرأس تحريرها "امير قلى امينى".

قدم أديب برومند إلى طهران في "شهريور"١٣٢١هـ.ش(١٩٤٢م) لمواصلة دراسته، ونجح في امتحان القبول في كلية الحقوق، وفي خلال دراسته لم يغفل عن إشباع معلوماته الأدبية، وتربية الذوق الشعري لديه، فبذل جهدًا كبيرًا في قراءة النصوص القيّمة من الشعر والنثر الفارسي بدقة تامة، كما أن الظروف السياسية التي كانت تمر بها إيران آنذاك دفعته إلى نظم الأشعار الوطنية والنقدية المنادية بالاستقلال، والمطالبة بالإصلاح، كما تعرف على صحفيين وسياسيين، وبعض رجال الأحزاب والجماعات السياسية، ومنذ عام١٣٢١هـ.ش(١٩٤٢م)، وحتى عام ١٣٢٤ش(١٩٤٥م)

ارتبط قسم من مقالاته وأشعار بموضوعات مختلفة اجتماعية وسياسية، وقد نشرت في كثير من الصحف والمجلات الإيرانية. كذلك ناضل بقلمه وشعره ضد الحزب الديمقراطي الآذربايجاني، وحكومة "سيد جعفر پيشه ورى" الرامية إلى انفصال آذربايجان عن إيران، مدافعًا عن وحدة الأراضي الإيرانية ، ولم يهدأ له بال حتى استعاد الجيش الإيراني آذربايجان، وقضى على حركة "جعفر پيشه ورى" .

فرغ شاعرنا من دراسته في شهريور ١٣٢٤هـ.ش(١٩٤٥م)، وحصل على الليسانس في الحقوق، واختار العمل بالقضاء، كوكيل لنيابة أردبيل ، ولكونه فكر في الزواج في هذا عام، لهذا لم يذهب إلى أردبيل، واتجه إلى طهران ليعلن اعتذاره عن تلك المهمة، ويطلب تعيينه في طهران أو أصفهان، ولكنه لم يلبث أن اتخذ قراره بالاتجاه إلى العمل الحر، خاصة وأن بعض أساتذته، شجعوه، ورفضوا اشتغاله بالوظائف الحكومية، وبعد عام من انصرافه عن العمل بالقضاء رجع إلى نقابة المحامين، وطلب تصريحًا للتدريب على المحاماة، وبعد عامين اشتغل كوكيل ومستشار قانوني في طهران .

تزوج أديب برومند في شهر "آرديبهشت" ١٣٢٦هـ.ش(١٩٤٧م) من ابنة خاله" فرنگيس امينى"، فدخل مرحلة جديدة من حياته، وطوال حياتهما المشتركة لم يطرأ أي نوع من الخلاف بينهما، فقد توافقا من حيث الثقافة والأخلاق، فزوجته امرأة متدينة مستنيرة الفكر، متوافقة مع تفكير زوجها ونهجه السياسى، وقد رزقا من هذا الزواج بابنين وبنت واحدة، الابن الأول الدكتور جهانشاه، وهو طبيب أسنان، والثاني "شهريار" حاصل على الليسانس في التجارة والعلوم الإدارية، والثالثة الابنة" پوران دخت"، حاصلة على ليسانس الحقوق، وهى محامية وكاتبة وباحثة في الأدب الفارسي.

انتقل برومند من أصفهان إلى طهران في صيف عام١٣٢٧هـ.ش (١٩٤٨م) بهدف الاستقرار بها، واشتغل بالتدريب على المحاماة في مكتب "أحمد شريعت زاده "، الذي ترأس الحزب الديمقراطي الإيراني في مجلس الشورى الايراني في دورته الخامسة عشرة ،وانخرط في معترك السياسة، مما أثر على عمله بالمحاماة، فسنحت الفرصة للشاعر للتعرف على مجموعة من رجال السياسة في مكتبه ، والاطلاع على أفكارهم حول شئون المملكة .

دأب شاعرنا منذ فترة دراسته في كلية الحقوق وفي السنوات التالية على نظم الأشعار السياسية والنقدية المطالبة بالحرية والاستقلال، والمناهضة للاستعمار والاستبداد، أيضًا واصل كتابة مقالاته في هذا الصدد، واستمر في نضاله الاجتماعي، ولم ينضوي تحت أي من الأحزاب أو الجماعات السياسية ، وحينما ظهرت الجبهة الوطنية على الساحة السياسية في إيران صار من أنصارها، وسخر أعماله الأدبية لمؤزرتها، وعقب الانقلاب العسكري الذي أطاح بمصدق وحكومته، ظل على موقفه الوطني، وساند حركة المقاومة الوطنية، وانخرط في الجبهة الوطنية الثانية ١٣٣٩هـ.ش (١٩٦٣م)، وقد سجن في أعوام١٣٣٩ش(١٩٦٠م)،١٣٤٠ش(١٩٦١م)، ١٣٤١هـ.ش(١٩٦٢م)، وظل تحت الرقابة الأمنية. قاوم الشاعر استبداد الشاه وفساد الجهاز الحكومي، وحتى بعد حظر أنشطة الجبهة الوطنية، وفي ذورة فترة القمع ناضل بأشعاره بالتصريح حينًا، وبالتلويح أحيانًا أخرى، وقد نشر تلك الأشعار في الصحف، واعتبر النهج الاستبدادي مخالفًا للأهداف الوطنية والإنسانية، وقطع علاقته بالسياسيين المدنيين والعسكريين الذين كان على معرفة بهم قبل انقلاب ٢٨ مرداد ، ورفض الدعوات التي وجهت إليه من قبل الإذاعة والتليفزيون بشأن برامج أدبية ، ووافق في بعض الأحيان

فقط على دعوة وزارة الثقافة بهدف المشاركة في محاضرات حول حماية اللغة والأدب الفارسي، وكانت عملًا ثقافيًا مجانيًا، ويرى الشاعر أن تأييده للحركة الوطنية، ودخوله معترك السياسة لم يكن من أجل كسب جاه أو منصب، بل للوفاء بالالتزامات الوطنية والأدبية والاجتماعية، وعلاوة على هذا فقد ساند بأشعاره الأمم المقهورة التي عانت الاستعمار والاستبداد، ونظم أشعارًا مؤيدة للحركات التحررية في البلدان التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار. قام الشاعر في عام ١٣٧٣هـ.ش(١٩٩٤م) مع بعض رفاقه بمواصلة الأنشطة السياسية للجبهة الوطنية مرة أخرى بعد فترة من حظرها، وخلاصة القول أنه ناضل طوال ستين عامًا بالقلم والروح في سبيل رفعة إيران وحريتها، ومناهضة الاستبداد والاستعمار، والشطر الأكبر من أشعاره هي وطنية وسياسة وقومية، وقد سافر عدة مرات إلى أوربا، ومرة إلى أمريكا، كما زار مصر، وأدى فريضة الحج في عام ١٣٥٥هـ.ش(١٩٧٧م) برفقة خاله الحاج حيدر على خان برومند، كما أدى العمرة مرتين .

توفي برومند في عصر يوم الإثنين ١٣ مارس عام ٢٠١٧م(٢٣ اسفند ١٣٩٥هـ.ش) على أثر أزمة قلبية أعقبها ضيق في التنفس، وقد شيعت جنازته في الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس١٦ مارس(٢٦ اسفند) من "امامزاده شاه نعمت الله" في جز، حيث دفن في مسقط رأسه في مدينة "جز برخوار" في المركز الثقافي الذي كان قد أنشأه عام ١٣٨٠هـ.ش. وكانت زوجته قد توفيت في شهر" دى" عام ١٣٨٥ش (٢٠٠٦م).

انتاج "أديب برومند" الأدبي

أ- **الآثار الشعرية المطبوعة** :

ترك الشاعر آثارًا شعرية وفيرة من أهمها:

١- **ناله هاى وطن** : نظمها فيما بين سن الثامنة عشرة والعشرين من عمره حول نقد أوضاع البلاد، واحتلال إيران من قبل قوات الحلفاء عام ١٣٢٠هـ.ش(١٩٤١م)، ونقد حكم رضا شاه الاستبدادي ، والدفاع عن استقلال البلاد وحرية الأمة، وقد طبع في أصفهان عام ١٣٢٤هـ.ش(١٩٤٥م) .

٢- **پيام آزادى**: نظمها في الدفاع عن البلدان المحرومة والمستعمرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، والإشادة بقادة الاستقلال، وحرية البلدان، ومعارضة القمع والحرب، وتشجيع السلام، ومناصرة حقوق الإنسان، وقد نشرت عام ١٣٧٨هـ.ش(١٩٩٩م).

٣- **درد آشنا** : غزليات بعضها صوفية ، وأكثرها عاطفية، وأخرى سياسية ، وقد طبعت للمرة الأولى عام ١٣٦٢هـ.ش (١٩٨٣م)، ونشرت الطبعة الثالثة منها عام ١٣٧٨هـ.ش(١٩٩٩م) ، وشملت إضافات ومقدمة بقلم الشاعر، ونشرتها دار نشر "دانش".

٤- **سرود رهايى** : ويحوي أشعارًا نظمت في مؤازرة وتأييد الحركة الوطنية والجبهة الوطنية الإيرانية في قضية تأميم صناعة النفط، ونتائج ذلك منذ عام ١٣٢٨-١٣٥٦هـ.ش(١٩٤٩-١٩٧٨م)، ويعرض للنضال ضد السياسة الاستعمارية، واستبداد الشاه، وانقلاب ٢٨ مرداد (١٩ أغسطس)، وقد نشرته دار نشر "پيک دانش" ، في عام ١٣٦٧هـ.ش(١٩٨٩م) .

٥- **مثنوى أصفهان** : وهو عبارة عن وصف لمظاهر الجمال الطبيعية ، والأبنية التاريخية ، والمساجد في أصفهان، ويمتاز بطابع فني وصوفي وتاريخي، وطبع عام ١٣٧٨هـ.ش (١٩٩٩م) في ٦٨ صفحة.

٦- **حاصل هستى** : وهو عبارة عن ألوان شعرية مثل: المثنوى ، والقصيدة ، والغزل ، وغيرها، حول قضايا متنوعة ، وقد طبع أخيرًا .

ب- <u>الآثار الأدبية المحققة</u> :

من أهم آثاره الأدبية المحققة:

١- تصحيح ديوان خواجه حافظ الشيرازى عن طريق مقارنة طبعات القزوينى/غنى، والدكتور خانلرى بنسخة "پير حسن الكاتب" الخطية المؤرخة ٨٧٣هـ. طبع ١٣٦٨هـ.ش (١٩٨٩م) .

٢- تصحيح "خرد نامه " لمؤلفه أبى الفضل يوسف بن على المستوفي، وقد طبع بواسطة "انجمن آثار ملى" في عام ١٣٤٧هـ.ش(١٩٦٨م) .

٣- تصحيح "داستان سياوش ورفتن گيو به تركستان براى آوردن كيخسرو" من شاهنامه الفردوسي، طبع دار نشر" دانش" عام١٣٧٨هـ.ش(١٩٩٩م).

٤- كتابة مقدمة على النسخة المصورة الموجودة في المجموعة الشخصية أي "تاريخ جهانگشاى نادرى"، وطبعتها دار نشر "نگار" عام١٣٧٠هـ.ش (١٩٩١م).

٥- كتاب "به پيشگاه فردوسى" : وهو عبارة عن مجموعة من المحاضرات والأشعار المنظومة حول الفردوسي وشخصيته الأدبية والوطنية ، نشر " شباويز" عام ١٣٨٠هـ.ش (٢٠٠١م) .

٦- تصحيح داستان رستم واسفنديار وهفت خان اسفنديار ، والتي نشرت بواسطة دار نشر عرفان عام ١٣٨٠هـ. ش (٢٠٠١م) .

نماذج من أشعاره

بعد إقرار قانون تأميم النفط الإيراني في مجلسي الشورى والشيوخ، قررت حكومة مصدق تنفيذ قانون التأميم، وانتزاع المسئولية من شركة النفط الإنجليزية الإيرانية، وفي تلك الأثناء كانت هناك عدة قطع حربية إنجليزية في مدخل الخليج، قامت ببعض الأعمال الاستفزازية، والتهديدات الموجهة للحكومة الإيرانية، فحركت تلك الحادثة مشاعر الشعراء، فنظموا بصددها أشعارًا استنهضوا بها همم أبناء وطنهم، وكان من بينهم الشاعر "أديب برومند" الذي نظم قصيدة بعنوان "حماسه اى ملى در باره اى وطن" – ملحمة قومية حول الوطن– والتي قال فيها:

ما كه آزاده جوانان دلير وطنيم
در ره عشق وطن بى خبر از جان وتنيم
در ره پاس گران رايت شير وخورشيد
قد علم كرده به هر معركه شمشير زنيم
لاله بر تربت ما خيمه فكن باد كه ما
روز پيكار وطن كشته ى گلگون كفنيم
جامه اى عز وشرف پيكر ما را زيباست
ز آنكه در ره وطن غرقه بخون پيرهنيم
قلب ما را چه بود بيم كه هنگام نبرد
از چپ وراست سپاهى فكن وصف شكنيم
رزم را گاه غضب صفدر پر خاشگريم
بزم را روز هنر ناطق شيرين سخنيم
خصم گو خانه تهى ساز كه ما روز قيام

همچنان سیل خروشندهء بنیاد کنیم

آن درخت کهن ایران ثمر پرور ماست

کز رگ وریشه ای او تغذیه ساز بدنیم

وطن آن سایه گه پرچم استقلال است

که به راهش همه شیراوژن وزوبین فکنیم

مشتی از خاك وطن را به جهانی ندهیم

که گرانبار به مقدار وبها وثمنیم

کشور ماست یکی باغ روان پرور ما

همگی سرو قد افراشته ای این چمنیم

بزم ملیت ما تا نشود تار وخموش

همگی شمع فروزنده ی این انجمنیم

تن به خواری نسپاریم به پیکار حریف

ما که جانباز وقد افراز، به راه وطنیم.

* قرأ الشاعر ذات ليلة من عام١٣٣٥هـ.ش(١٩٥٦م) في صحيفة "اطلاعات" عن فقير باع دمه ثلاثين مرة من أجل تدبير أمور معيشته، وبعدها توفي بكوخ في جنوب المدينة نتيجة للضعف الذي ألمّ به، واعتلال صحته، وفي ذات الليلة نظم الشاعر قصيدة "بينواى خونفروش"، وهى من نوع "دو بيتى"، وأرسلها إلى صحيفة "دنيا" الأسبوعية لنشرها، وعقب طبعها، صودرت من قبل الحكومة، وقد قال فيها:

خواندم به روزنامه که یک مرد بینوا

کز خون خود معاش همی کرد جان سپرد

در زاغه ای به زیر پلاسین لحاف سرد

جانی به تلخ کامی وذلّت سپرد ومرد
با فقـــر وفاقه زیسـت زمانی به پایتخت
آنجا که هیچ کس غم بیچارگان نداشـت
آنجا که غم نداشت هر آن کس که داشت زر
آنجاکه جان سپرد هزان کس که نان نداشـت
روزی شنید این که به درمانسرای شـــهر
خون می خـرند ومبلغ مرســوم می دهند
لختی ز خون خویش به هر روز میـفروخت
تا آورد به چـــنگ مــگر قوت لایَموت
میکرد ســـد جوع بدین گونه و ز نفیر
در زاغه ای خراب شکستی ؛ گران سکوت
هر روز شـــد نزارتر از بیش ویک قـدم
نزدیکتر به پیکــر وی ، اژدهای مرگ
سی بار خـون فروخت ولی بار واپســین
بفروخت جان خویش به سنگین بهای مرگ
پنداشتم که مرد وز محنتسرای دهــر
رفــت وبخـوابگاهِ لحد خــوش بیارمید
امّا دریغ کز پی بدرود عمــر نیـز
آسـایش وقــرار از آن بینــوا رمـــید
جرمش مگر چه بود به جز فقر واحتیـــاج؟
یارب مباد کـس به جهان زار ومســتمند
این اســـت حسبحال فقیران وبیکســان

کآســـوده از حـــمایت مــلکند ومـــلتند

اینسـت نشــر حـقّ وعدالت در ین دیار

کآمــاده بهــر آن همـــه ارکان دولتند .

* نظم الشاعر قصيدة "ابتذال درهمه چيز": في عام١٣٣٥هـ.ش(١٩٥٦م) نتيجة للابتذال والانحطاط والتدهور الذي ظهر في البلاد في كافة الأجهزة الإدارية والإجتماعية، والسلوك الفردي، وخاصة عقب انقلاب ٢٨ مرداد(١٩ أغسطس) والذي تجلى في كافة الأمور بشكل لا مثيل له ، وقد قال الشاعر في قصيدته:

تا فساد از همه سو یار ومدد کار گرفـــت

ابتذال آمـد وهر گونه هنر خــوار گرفت

بی حساب چو به خودخواهی بی حد پیوست

ابــتذال آمــد واندازه د هـــر کار گـرفت

افتخــار را از "هنر" و مـایه ز"ابداع" ربود

اعتبــار از عمـل وجـلوه ز رفتار گرفت

رونق از دانش وارج از ادب وجلوه ز جــاه

اثر از مـایه و از پایـه به یـکبـار گرفت

آن که شاگرد سبک مغزِ دبســتانی بود

لقـــب اســتادِ گرانقـدر هُشــیوار گرفت

خویشتن را به غلط عالم موسیقی خـواند

هر نوازنده ی مطـرب که به کـف تار گرفت

هر چه رامشــگر و خُنیاگر ناموزون بود

شـد هنر و به شـهرت همه اقـطـار گرفت

آن نماینده که بر کرسی احرار نشـــست
سـرخط بندگی از خواجه ی اشــرار گرفت
شـــهردار آمد وبر قیمت ارزاق افزود
آن که خود جـیره ز بقّال و ز عـطار گرفت
گشت سر کرده وسـرکار و سرآهنگِ سپاه
آن که جا یکســره در سایه ی دیـوار گرفت
آن که خود را بخطا " شاعر مّلی" دانســت
از پی مـدح وثنا جـیره ز " دربار" گرفت
در پس میز قضا کرد به صد ناز جـــلوس
آن که از دسـت کسان رشوت بسـیار گرفت
زود عنوان " مهندس" به سـر نام افزود
آن که بی مایه بکـف مَسـْطر و پرگار گرفت
ابتذال آیتی از ســـُـــلطه استعمار است
که ز دست من و تو مأخذ ومعیار گرفت .

٩- شفيعي كدكني

ولد الأديب والشاعر الإيراني "محمد رضا شفيعي كدكني" المتخلص بـ "م.سرشك" في١٩مهر ماه ١٣١٨ش/٢٧شعبان١٣٥٨ق/١٢أكتوبر١٩٣٩م في كدكن[١] من توابع " تربت حيدريه" من قرى نيسابور التابعة لخراسان في أسرة دينية، فكان والده "ميرزا محمد بن عبد المجيد" رجلًا عالمًا فاضلًا، ووالدته هي" فاطمة" بنت الشيخ "عبد الرزاق توسلي"، وهي سيدة فضلى، تعلمت القراءة دون الكتابة، فقد كان هذا الأمر هو نهج العائلات القديمة المتعصبة، وكانت متمكنة في اللغتين الفارسية والعربية، كما نظمت شعرًا في رثاء أئمة الشيعة، وطلبت من ابنها الطفل أن يكتب تلك الأشعار، وكان والد شاعرنا الذي كان يعيش هو وأسرته من خلال عمله بالزراعة [٢] .

يعد "محمد رضا شفيعي" الابن الوحيد لأسرته، وكان للمعتقدات الدينية لوالديه أثرها في تعليمه، فلم يلتحق بالمدارس الحديثة، بل رغب الوالدان في دراسة ابنهما للعلوم الدينية ؛ ليصل إلى درجة الاجتهاد، لذا أمضى فترات دراسته الابتدائية في محيط أسرته، ودراسته المتوسطة في مشهد، حيث درس اللغة والأدب العربي، والفقه والكلام والأصول، وعقب دراسته لمقدمات العلوم الدينية على يد والده، التحق بالحوزة العلمية– المدرسة الدينية– في مشهد بخراسان ، وفيها تأثر كثيرًا بشخصية وتعليم الشيخ "هاشم القزويني"، وبالإضافة إلى العلوم الإسلامية درس أيضًا الفلسفة القديمة على يد أساتذة المدارس القديمة– الحوزات –في خراسان، ومن ثم

---

(١) من القرى القديمة بين نيسابور وتربت حيدريه، مسقط رأس الشاعر فريد الدين العطار، وعارف في القرن السابع الهجري .(سيد محمد باقر برقعى: سخنوران نامي معاصر ايران، ج٣، ص١٩٧٢)

(٢) انظر: مهدى برهانى: از زبان صبح، چاپ اول ، چاپ پيام، تهران١٣٧٨ش، ص١٣-١٤ ، http://www.bartarinha.ir/fa/news/253535/ 11-11-2018

فقد قضى شاعرنا خمسة عشر عامًا من طفولته وشبابه في تعلم العلوم القديمة، والتردد على الحوزات العلمية في خراسان آنذاك، إلى أن نال الدبلوم المتوسطة في العلوم الدينية، والتحق بجامعة مشهد، ورغم انتظامه في دروس الكلية، ولكنه كان شغوفًا بالشعر والأدب[١] .

بعد حصول "شفيعي كدكني" على درجة الليسانس من كلية الآداب قسم اللغة الفارسية وآدابها من جامعة الفردوسي في مشهد في عام ١٣٤٤ش ، دخل جامعة طهران ؛ لاستكمال دراساته، ونال درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة طهران في عام ١٣٤٨ش(١٩٦٩م) في موضوع "صور خيال در شعر فارسى"، وقد اشتغل في مؤسسة الثقافة الإيرانية، وفي مكتبة مجلس الشورى الوطني، بين سنوات ١٣٤٤-١٣٤٧ش، حيث تولى أمر المخطوطات الموجودة في تلك المكتبة، ثم اختير أستاذًا بقسم الأدب الفارسي في كلية الآداب بجامعة طهران، فاشتغل بالتدريس والتحقيق[٢] .

تزوج "شفيعي كدكنى" في عام١٣٤٩ش(١٩٧٠م)، وكانت زوجته تدرس الحقوق، لكنها عاشقة للشعر، وقد أثمر هذا الزواج عن ثلاثة أبناء، وهم: "جلال" المولود في أواخر عام١٣٥٠ش (١٩٧١م)، "وزهرا" التي درست في أوربا، و"علي" المولود في عام١٣٥٩ش(١٩٨٠م) .

---

(١) انظر: مهدى برهانى: از زبان صبح، مرجع سابق، ص١٣-١٥، نياز يعقوب شاهى: عاشقانه ها، چاپ هشتم، انتشارات هيرمند، تهران١٣٩١ش، ص٣١٥، سيد محمد باقر برقعى : سخنوران نامى معاصر ايران، مرجع سابق، ص١٩٧٢، www.parsine.com/fa/news/65443

(٢) انظر: د. حمد باقر نجف زاده : برگزيده متون ادب فارسى ، چاپ سوم ، انتشارات آواى نور، تهران ١٣٩٠ش، ص١٤٣-١٤٤ ، د.محمد رضا روزبه: ادبيات معاصر ايران، چاپ پنجم، نشر روزگار، تهران ١٣٩١ش، ص٢٦٥ ، د. صابر امامى: شعر معاصر ايران، چاپ دوم، تهران١٣٩١ش، ص١٣٧ ، https://seemorgh.com/culture/literature/poetry/83034/

سافر شاعرنا إلى إنجلترا وأمريكا في عام١٣٥٢ش(١٩٧٣م) ، ورجع إلى إيران في عام ١٣٥٦ش(١٩٧٧م)، وفي خلال تلك الفترة اشتغل بالتدريس في جامعات أكسفور ونيويورك وبنسلفانيا وبرينستون، وتعرف على فحول الشعر والأدب في العالم، هذا بالإضافة إلى رحلات قصيرة قام بها إلى فرنسا والنمسا وإنجلترا، كما ارتحل إلى أوربا في سنة ١٣٦٩ش (١٩٩٠م)، كما زار اليابان لفترة قصيرة في خريف ١٣٧٧ش(١٩٩٨م) بدعوة من جامعة طوكيو[١].

بدأ "شفيعي" مرحلة نظم الشعر بالغزل، واختار لنفسه لقب (م.سرشك)، وكان ينظم في بادئ الأمر طبقًا للأوزان والقوالب القديمة، وعقب نشره لكتاب "زمزمه ها"- الترانيم -، ومجموعاته الشعرية الأخرى ظهرت بجلاء مقدرته في نظم الغزل والقوالب الأخرى، ورغم أنه يميل في مجموعته "زمزمه ها" إلى الأسلوب الهندي، ولكن يبدو فيها ارتباط الشاعر بشعراء خراسان، ومن خلال معرفته بـ" نيما يوشيج"، اختار أسلوبه الشعري، ثم تحرر من القالب والبيان التقليدي، واتجه صوب شكل ولغة الشعر النيمائي الحر، وتخلى تقريبًا عن الشعر الغنائي والغزلي، وانشغل بالشعر الاجتماعي والحماسي، وتجلى هذا التغيير والتحول بوضوح في مجموعتيه " شبخوانى" - مناجاة الليل- و "از زبان برگ" [٢] - بلغة ورقة الشجر- .

---

(١) انظر: سيد محمد باقر برقعى: سخنوران نامى معاصر ايران، ج٣ ، ص١٩٧٣ ، مهدى برهانى: از زبان صبح ، ص١٧ ، http://www.bartarinha.ir/fa/news/253535/

(٢) انظر: سيد ترابى(دكتر) وآخرون: مختارات من الشعر الفارسى، ترجمة د.عارف الزغول وآخرون ، دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي ، طهران ٢٠٠٠، ص ٢١٩ ، https://seemorgh.com/culture/literature/poetry/83034/

مكانته وأعماله الأدبية :

يعد الشاعر من أهم شعراء الفارسية في إيران بعد وفاة شعراء كبار أمثال: مهدي أخوان ثالث، وأحمد شاملو، وسهراب سپهري، وأديب برومند، وقد امتاز بإنتاجه الأدبي الغزير، بخلاف مقالات حول اللغة والأدب الفارسي، والتصوف، والتاريخ، والأدب العربي، نشرت في المجلات خلال الثلاثين عامًا الأخيرة . ومن أهم انتاجه ومؤلفاته:

أولًا: الانتاج الشعري :

أ- آيينه براى صداها – مرآة للأصوات- (هفت دفتر شعر- سبعة دواوين من الشعر-) ، چاپ دوم، انتشارات سخن، تهران١٣٧٧ش، ويحوي:

١- زمزمه ها- الترانيم-(مشهد١٣٤٤ش/١٩٦٥م)

٢- شبخوانى- مناجاة الليل- (مشهد ١٣٤٤ش/ ١٩٦٥م)

٣- از زبان برگ-بلغة ورقة الشجر-(تهران، اردیبهشت١٣٤٧ش/١٩٦٨م)

٤- در كوچه اى باغهاى نشابور- فى ممرات بساتين نيسابور- (تهران مرداد١٣٥٠ ش/١٩٧١م).

٥- مثل درخت در شب باران- كالشجرة في الليلة الممطرة -(تهران، دى ١٣٥٦ ش/١٩٧٧م)

٦- از بودن وسرودن- لأجل الوجود والغناء-(تهران، دى ١٣٥٦ش /١٩٧٧م)

٧- بوى جوى موليان-رائحة نهر موليان-(تهران، بهمن١٣٥٦ش/١٩٧٧م).

ب-هزاره ى دوم آهوى كوهى-الألفية الثانية للغزال الجبلي-، نشر سخن، تهران، نوروز١٣٧٧ش(پنج دفتر شعر-خمسة دواوين من الشعر):

مرثیه‌های سرو کاشمر- مراثي سرو مدينة كاشمر-، خطی ز دلتنگی- خط من الحزن، غزل برای گل آفتابگردان- غزل لأجل زهور عباد الشمس ، در ستایش کبوترها- في مدح الحمائم- ، ستاره ی دنباله دار- النجم المذَّنب- .

ثانيًا: الانتاج النثري والتحقيق:

١- ادوار شعر فارسی از مشروطه تا سقوط سلطنت- مراحل الشعر الفارسي من العهد الدستوري وحتى سقوط السلطنة-، نشر سخن، توس، تهران ١٣٥٩ش (١٩٨٠م) .

٢- شاعر آینه‌ها- شاعر المرايا-، بررسی سبک هندی وشعر بیدل دهلوی، نشر آگاه ، تهران١٣٦٦ش

٣- شعر امروز خراسان ، توس، مشهد ١٣٤٤ش

٤- شعر معاصر عرب، نشر سخن، توس، تهران ١٣٥٩ش

٥- صور خیال در شعر فارسی، نشر آگاه ، تهران ١٣٥٨ش

٦- گزیده ی غزلیات شمس- مختارات غزليات شمس-، با مقدمه وتفسیر وتوضیح، نشر شرکت سهامی کتابهای جیبی با همکاری مؤسسه ی انتشارات امیر کبیر، تهران١٣٥٢ش

٧- گزینه ی اشعار- مختارات الأشعار- ، نشر مروارید، تهران ١٣٧٧ش

٨- موسیقی شعر، تبیین مبانی جمال شناسی موسیقی شعر فارسی وساخت وصورتهای آن، توس، تهران ١٣٥٨ش

٩- تصحیح اسرار التوحید، نوشتهٔ محمد بن منور میهنی، زندگی ابو سعید ابی الخیر، تصحیح وتوضیح ومقدمه، نشر آگاه، تهران ١٣٦٦ش

١٠- تصحیح تاریخ نیشابور، ابو عبد الله حاکم نیشابوری، تلخیص وترجمه محمد بن حسین نیشابوري، نشر آگاه، تهران ١٣٧٤ش

١١- تصحيح آثار عطار نيشابوری [١] .

نماذج من أشعاره:

يعد شفيعي من شعراء تيار المقاومة البارزين، خاصة في مجموعته الشعرية "شبخوانی" – نداء الليل –، والتی يمكن اعتبارها إرهاصًا لميلاد شعر المقاومة المسلحة وحرب العصابات، وقد قال "كدكنی" في قصيدته " پُل" – الجسر– من المجموعة ذاتها:

رود با هلهله ای گرم روان می گذرد
بر فرازش پل در خواب گران
رفته تا ساحل رؤيايی دور
دور از همهٔ رهگذران
خواب می بيند در اين صحرا:
"شير مردانی تيغ آخته اند
وزخم درهٔ دور
رزمجويانی در پرش تير
قد بر افراخته اند"
برفراز پل – باريزش تند–
ابر می بارد ومی بارد
پل به رؤيايی ژرف
قطرهٔ باران را
ضربه های سم اسبان نبرد

([١]) انظر: مهدی برهانی: از زبان صبح، چاپ اول، چاپ پيام، تهران١٣٧٨ش، ص١٣-١٤ ، http://www.islamicartz.com/story/HXgSAGuuBZ8uXLeVtUkMaxJMCtIQo6HuXOqdyar2gDE ، http://forum.p30world.com/showthread.php?t=11455527

پیش خود پندارد
شیون تندر را
شیهۀ اسبان می انگارد.

* كذلك أشاد شاعرنا بالشهداء والفدائيين على طريق الحرية في قصيدته "سوک نامه"–رسالة تعزية–، وهي غزل حماسي لشهداء النضال ضد نظام محمد رضا شاه، ونظمت بالأسلوب التقليدي في عام ١٣٥٠ش(١٩٧١م)، وقال فيها:

موج موج خزر، از سوک، سیه پوشان اند .

بیشه دلگیر و گیاهان همه خاموشان اند .

بنگر آن جامه کبودان افق، صبح دمان

روح باغ اند کزین گونه سیه پوشان اند ؛

چه بهاری ست، خدا را ! که در این دشت ملال

لاله ها آینه ی خون سیاووشان اند .

آن فرو ریخته گل های پریشان در باد

کز می جام شهادت همه مدهوشان اند ،

نام شان زمزمه ی نیمه شب مستان باد!

تا نگویند که از یاد فراموشان اند .

گر چه ز ین زهر سمومی که گذشت از سر باغ

سرخ گل های بهاری همه بی هوشان اند ،

باز در مقدم خونین تو، ای روح بهار!

بیشه در بیشه، درختان، همه، آغوشان اند .

ویقول في قصیدته " <u>مرثیهٔ درخت</u>" في رثاء الدکتور محمد مصدق :

دیگر کدام روزنه، دیگر کدام صبح

خوابِ بلند و تیرهٔ دریا را

– آشفته و عبوس –

تعبیر می‌کند؟

من می‌شنیدم از لبِ برگ

– این زبانِ سبز –

در خوابِ نیمشب که سرودش را

در آبِ جویبار، بدین گونه شسته بود:

– در سوگت ای درختِ تناور!

ای آیتِ خجستهٔ در خویش زیستن!

ما را

حتی امانِ گریه ندادند.

من، اوّلین سپیدۀ بیدارِ باغ را

– آمیخته به خونِ طراوت –

در خوابِ برگهای تو دیدم

من، اوّلین ترنّم مرغانِ صبح را

– بیدارِ روشناییِ رویانِ رودبار –

در گل فشانیِ تو شنیدم.

دیدند بادها

کان شاخ و برگهای مقدّس

– این سال و سالیان که شبی مرگواره بود –

در سایۀ حصارِ تو پوسید.

دیوار،

دیوارِ بیکرانیِ تنهاییِ تو –

یا

دیوارِ باستانیِ تردیدهای من

نگذاشت شاخه‌های تو دیگر

در خنده سپیدۀ ببالند؛

حتی،

نگذاشت قمریانِ پریشان

(اینان که مرگِ یك گلِ نرگس را

یك ماه پیشتر

آنسان گریستند)

در سوگِ ساکتِ تو بنالند.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١- إسعاد عبد الهادي قنديل(دكتور): فنون الشعر الفارسي، الطبعة الثانية، بيروت١٩٨١م

٢- سيد ترابى(دكتور) وآخرون: مختارات من الشعر الفارسى، ترجمة د. عارف الزغول وآخرون، دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي، طهران ٢٠٠٠م

٣- شعبان ربيع طرطور(دكتور): من أعلام الشعر والنثر الفارسي من الصفوي إلى الحديث، القسم الأول، سوهاج ١٩٩٤م

٤- محمد السعيد عبد المؤمن(دكتور): الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة١٩٧٨م

٥- محمد نور الدين عبد المنعم (دكتور): مختارات من الشعر الفارسي الحديث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م

٦- محمود محروس قشطة(دكتور): مجمر الأصفهاني، القاهرة ١٩٨٥م.

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- بهمن مه آبادى، أحمد منطقى تبريزى: صداى شعر امروز، چاپ دوم، چاپ مهارت، مؤسسۀ انتشارات تلاش، تبريز ١٣٦٨ش.

٢- د. ذبيح الله صفا: مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر پارسى ، چاپ چهاردهم، تهران ١٣٧٣هـ.ش

٣- د. رضا زاده شفق : تاريخ ادبيات ايران، چاپ أول، چاپخانهء ارمغان، تهران تابستان ١٣٦٩هـ.ش

٤- سيد محمد باقر برقعی: سخنوران نامی معاصر ايران، شش جلد، چاپ اول، چاپ قدس، نشر خرم، تهران ١٣٧٣هـ.ش

٥- سيروس شميسا (دكتر): سبك شناسی شعر، تهران ١٣٨٥ هـ.ش

٦- سيروس طاهباز: مجموعۀ كامل اشعار نيما يوشيج، چاپ چهارم، انتشارات نگاه، تهران١٣٧٥ش

٧- شمس لنگرودی: تاريخ تحليلی شعر نو، جلد اول، جلد دوم، جلد سوم، نشر مركز، تهران ١٣٧٧هـ.ش.

٨- عبد الرحيم ذاكر حسين: أدبيات سياسی إيران در عصر مشروطيت، چهار جلد، چاپ اول, چاپخانۀ مهارت، نشر علم، تهران ١٣٧٧ هـ.ش.

٩- د. محمد باقر نجف زاده : برگزيده متون ادب فارسی ، چاپ سوم ، انتشارات آوای نور، تهران ١٣٩٠ش

١٠- محمد تقي بهار : سبك شناسی يا تاريخ تطور نثر فارسی، جلد سوم , چاپ سوم, تهران ١٣٤٩هـ.ش

١١- د.محمد جعفر ياحقی:چون سبوی تشنه (تاريخ أدبيات معاصر فارسی)، چاپ٣، تهران١٣٧٥ش

١٢–محمد حقوقی: مروری بر تاریخ ادب وادبیات امروز ایران (٢) نظم، چاپ اول، تهران، ١٣٧٧هـ.ش

١٣–د.محمد رضا روزبه: ادبیات معاصر ایران، چاپ پنجم، نشر روزگار، تهران ١٣٩١ش

١٤– د.محمد رضا شفیعی کدکنی: ادوار شعر فارسی از مشروطیت تا سقوط سلطنت، تهران١٣٨٠ هـ.ش

١٥–محمد رضا محمد آملی: آوازچکور، زندگی وشعر مهدی اخوان ثالث، چاپ اول، تهران١٣٧٧هـ.ش

ـــــ آیینه ای برای صداها، چاپ دوم، چاپ آزاده، نشر کارنامه، تهران ١٣٧٧هـ.ش

١٦– مرتضی کاخی: روشن تر از خاموشی، بر گزیده شعر امروز ایران، چاپ سوم، چاپ نقش جهان، تهران ١٣٧٧هـ.ش

١٧– مهدی برهانی: از زبان صبح، چاپ اول ، چاپ پیام، تهران١٣٧٨ش

١٨– نیاز یعقوب شاهی: مجموعۀ آثار أحمد شاملو، دفتر یکم: شعر، جلد دوم، چاپ اول، چاپ گلشن، انتشارات زمانه، تهران ١٣٧٨هـ.ش

١٩– حسنعلی محمدی: شعر نو نیمایی، تهران١٣٨١هـ.ش

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١- رضا عبد الفتاح عبد العزيز: النزعة المذهبية في الشعر الإيرانى في عهد محمد رضا شاه من ١٩٤٢-١٩٧٩م، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية٢٠٠١م

٢- رملة محمود غانم: نيما يوشيج والاتجاه التجديدى في الشعر الإيراني المعاصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٨١م

٣- عزب شفيق أحمد: القضايا الإنسانية في شعر أحمد شاملو، دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس ٢٠٠٦م

٤- محمد صوفي محمد: دور فروغ فرخزاد التجديدي في الشعر الإيراني المعاصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٩١م

رابعًا الدوريات العلمية:

١- زينب محمد إبراهيم الدسوقي(دكتور): استدعاء الشخصيات التراثية في شعر "أحمد شاملو"، مجلة كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، العدد ٥ ، ٢٠١٣م

٢- صديق محمود حسن(دكتور): القضايا الاجتماعية عند الشاعر الإيراني "اديب برومند" من خلال مجموعته "سرود رهايي "ترجمة ودراسة"، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، عدد٤١، مجلد(١) ٢٠١٣م

ـــــ المقاومة في شعر شفيعى كدكنى من خلال ديوان (در كوچه باغ هاى نشابور) ترجمة ودراسة أسلوبية، مجلة كلية الآداب للغويات والثقافات المقارنة، جامعة الفيوم، مجلد١٢، عدد١، يناير٢٠٢٠م

٣- عارف أحمد الزغلول(دكتور): الخطاب السياسي والاجتماعي في شعر مهدي أخوان ثالث، مجلة جرش للبحوث والدراسات، المجلد١٣،العدد٢، الأردن ٢٠٠٩م

٤- على گنجيان خناري(دكتور): ملامح الثورة والمقاومة في شعر أبوالقاسم لاهوتي، إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)، السنة السابعة- العدد الخامس والعشرون – ربيع١٣٩٦ش/ آذار٢٠١٧م

٥- محمود رضا توكلي محمدي(دكتور) : مكانة فئة "العمّال والمزارعين" الكادحين في أشعار فَرُّخِي يَزدى، إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)، السنة الثانية- العدد السادس- صيف١٣٩١ش/ حزيران٢٠١٢م

٦- وحيد سبزيان پور(دكتر): مضامين شعر وادب عربى در ديوان ايرج ميرزا، فصلنامة علمي پژوهشي كاوش نامه سال نهم، شماره ١٧، ١٣٨٧ش

خامسًا: شبكة المعلومات الدولية:

-https://ab7as.net/

-https://ar.irna.ir/news/83839320/

-http://arab-ency.com.sy/detail/3544/

- http://ballawy.blogfa.com/post-75.aspx

-https://www.beytoote.com/art/song/distress-friends2-bafghi.html/

-http://www.bshesh.blogfa.com/post/15/

-http://daftaresher.ir/peot-of/haki/un-cat/18848/

-https://dehkhoda.ut.ac.ir/fa/dictionary/330865/

-http://www.ibna.ir/ar/naghli/67555/

-https://ganjoor.net/saeb/divan-saeb/ghazal-saeb/sh1/

-https://ganjoor.net/saeb/divan-saeb/ghasayed-sa/

-http://ganjinehardestan.blogfa.com/1390/04

-https://ganjoor.net/bahar/ghasidebk/sh167/

-http://www.nosokhan.com/Library/Topic/0MLK/

-https://www.hamshahrionline.ir/news/472182/

-https://namnak.com/

-https://mandegardaily.com/

-http://kordawari.blog.ir/1395/08/24/

-https://rasekhoon.net/article/show/112453/

-http://malekmuseum.org/tag/2028/

-https://olama-orafa.ir/

-https://www.zamzar.ir/26641/

-http://www.wata.cc/forums/showthread.php?14708/

-https://www.poempersian.ir/